



الفضائيات اليمنية.. ودورها في التغطية الإخبارية للأزمة الحالية

دراسة استطلاعية

د . عبد الله عبد المؤمن التميمي

**الفضائيات اليمنية.. ودورها في
التغطية الإخبارية للأزمة الحالية**
دراسة استطلاعية



الفضائيات اليمنية.. ودورها في التغطية الإخبارية للأزمة الحالية

دراسة استطلاعية

د. عبد الله عبد المؤمن التميمي

الإشراف العام: محمد الرجوي

تصميم وإخراج: عبدالرحمن قحطان

المحتويات

المقدمة: 10

الفصل الأول

التغطية الإخبارية للأزمات أثناء الحروب

تمهيد: 16

الأزمات: المفهوم وطرق التعامل معها: 17

طرق التعامل مع الأزمات: 19

أهمية الإعلام أثناء الأزمات - الأسس والقواعد: 21

القواعد العشر لمواجهة الأزمات إعلامياً: 22

اتجاهات إعلام الأزمات: 23

دورة حياة الأزمة: 24

الاتصالات ودورها في المراحل المختلفة للأزمة: 26

دور وسائل الإعلام في تغيير اتجاهات الجمهور: 31

التغطية الإخبارية - مفهومها وسماتها: 35

مفهوم التغطية الإخبارية للأزمات: 35

أبعاد التغطية الإخبارية للأزمات: 36

أنواع التغطية الإخبارية: 37

سمات التغطية الإخبارية الجيدة: 38

- 38العوامل المؤثرة في التغطية الإخبارية للأزمات:
- 39مستقبل التغطية الإخبارية في ظل الإعلام الجديد:
- 41الضوابط الإعلامية لعملية التغطية الإخبارية أثناء الأزمات:
- 44التخطيط الإعلامي للتغطية الإخبارية للأزمات:
- 46التأثيرات السياسية للتغطيات الإعلامية أثناء الأزمات:

الفصل الثاني

الإعلام اليمني.. والتغطية الإخبارية للأزمة الحالية

- 49تمهيد:
- 50الأزمة اليمنية والمراحل التي مرت بها:
- 53أطراف الأزمة اليمنية:
- 57المراحل التي مرت بها الأزمة اليمنية:
- 61القنوات اليمنية – بطائق تعريفية:
- 68واقع الإعلام اليمني قبل وأثناء الأزمة:
- 75الإعلام الموالي والمناهض للحكومة الشرعية:
- 77واقع التغطية الإخبارية للأزمة اليمنية:
- 84عيوب التغطية الإخبارية للأزمة اليمنية:
- 86أهمية التنسيق والتعاون بين وسائل الإعلام المحسوبة على الشرعية:
- 86الاستراتيجية الإعلامية التي أدار بها الإعلام اليمني الأزمة:

الفصل الثالث

الدراسة الميدانية

93	تمهيد:
93	مشكلة البحث:
94	أهمية البحث:
95	دوافع اختيار الموضوع:
95	أهداف البحث:
96	تساؤلات البحث:
97	مجتمع البحث:
97	عينة البحث:
97	نوع الدراسة والمنهج المستخدم:
98	أدوات جمع البيانات:
100	التحليل الإحصائي وعرض نتائج الدراسة الميدانية:
137	النتائج العامة للدراسة:
143	الخاتمة:
145	التوصيات:
148	المراجع:

المقدمة

انطلاقاً من الدور المتزايد الذي تلعبه وسائل الإعلام وخاصة المرئية منها كأحد أسلحة العصر الحاضر في تغطيتها للأحداث وإدارتها للأزمات، ونظراً لما يتوافر لها من قدرات وإمكانات هائلة تتمثل في نقلها للأحداث والأخبار حال وقوعها ومعايشتها للأحداث لحظة بلحظة، مجتازةً بذلك حدود الزمان والمكان، كما تساهم هذه الوسائل وبما تمتلكه من قوة في التأثير على المجتمعات من الناحية النفسية والفكرية وقدرتها الإقناعية للجمهور بمختلف مستوياتهم التعليمية والفكرية، وبالمقابل قدرة هذه الوسائل على التحكم في سلوكيات وتوجهات الأفراد خاصة في ظل التطور المذهل والمتتابع لوسائل التقنية الحديثة واستخداماتها في مجال الإعلام. إنَّ الأحداث والوقائع والأزمات التي تحدث هنا وهناك تمثل مادةً إعلاميةً خصبةً وثيرةً لجميع وسائل الإعلام التقليدية ووسائل الإعلام الجديد، حيث تحظى بتغطيات سريعة ونقل مباشر على أوسع نطاق، سعياً من هذه الوسائل لتقديم خدماتٍ إخبارية سريعة ومتميزة للجمهور إرضاءً لرغباته واحتياجاته.

إنَّ حاجات الأفراد للتواصل مع الآخرين ومعرفة كل ما يدور حولهم من وقائع وأحداث أمرٌ متأصلٌ في النفس البشرية، حتى وإنَّ كانت هذه الأحداث سيئةً ومحنة، فأخبار الحوادث والكوارث من أكثر الأخبار تأثيراً في الجمهور، ومن أجل ذلك نلاحظ أن العديد من وسائل الإعلام تُفرد

مساحاتٍ واسعةٍ لهذا النوع من الأخبار.

الأمر الذي يجعل دراسة الطريقة التي تُدير بها وسائل الإعلام الأزمات وخاصة التغطيات الإخبارية للحروب والأزمات والأخبار ذات الصبغة السياسية والعسكرية محل اهتمام العديد من الباحثين ومراكز الأبحاث والدراسات الإعلامية كون هذه الدراسات تعتمد على استثمار الإعلام في تحقيق أهداف سياسية وعسكرية على أرض الواقع، وهذا ما نلاحظه في العديد من الصراعات القائمة اليوم ومنها ما يدور على الساحة اليمنية والتي يلعب الإعلام فيها دوراً كبيراً.

لقد أصبحت الدراسات والأبحاث التي تهتم بالأزمات وطرق إدارتها - وخاصةً في المجال الإعلامي - من الدراسات التي تحظى باهتمام كبير كون هذا النوع من الدراسات الإعلامية مازال يمثل اتجاهاً حديثاً في مجال إدارة الأزمات إعلامياً، حيث أشارت العديد من الدراسات التي اهتمت بدور وسائل الإعلام أثناء وبعد الأزمات - سواءً الداخلية منها أو الخارجية - إلى أهمية الدور الذي تقوم به وسائل الإعلام بأنواعها المختلفة كونها تمثل أحد مكونات استراتيجية مواجهة الأزمة.

وانطلاقاً من هذه الأهمية، وفي ظل الأجواء الساخنة التي يمر بها الوضع على الساحة اليمنية والتطور الهائل والمتسارع التي تمر به الأحداث على مختلف الأصعدة السياسية منها والعسكرية، تبرز أهمية القيام بقراءة إعلامية واعية واستطلاع علمي محدد عن واقع التغطية الإعلامية التي تقوم بها

وسائل الإعلام اليمنية وخاصة المرئية منها في هذه الأزمة القائمة، كونها تمثل المحرك الأساس للأحداث الساخنة والمتسارعة على كل الجبهات التي تشهدها المدن اليمنية أو هكذا يجب أن تكون ويكون دورها.

إنَّ الانقسام الحاد الذي يشهده الشارع اليمني ما بين مؤيدٍ ومعارضٍ لسير الأحداث وتطور الصراع على الأرض والذي يظهر بوضوح نوع الأداء الإعلامي للقنوات التلفزيونية اليمنية الخاصة منها والحكومية، والتي بدورها عكست هذا الخلاف والصراع القائم من خلال نوع التغطية الإعلامية وتمتدُّس كل وسيلةٍ ضد الأخرى في نقل الأحداث والوقائع للمشاهد اليمني والعربي المتعطش لمعرفة ما يدور على الساحة اليمنية من صراعٍ واقتتال، فكل وسيلةٍ تخدم أجنداتٍ وسياساتٍ معينةٍ خارجيةٍ كانت أو داخلية.

ومن هنا حرصَ الكاتبُ على ضرورة إلقاء الضوء على الأداء الإعلامي للقنوات الفضائية اليمنية وطريقة إدارتها للأزمة القائمة خاصةً في ظل التنافس الشديد بين هذه القنوات والانقسام الحاصل بينها في طريقة التغطية الإعلامية ونقلها للأحداث القائمة، حيثُ مثلت هذه الأحداث التي يمر بها اليمن اختباراً صعباً أمام هذه القنوات في طريقة تعاطيها مع الأحداث بموضوعيةٍ ومهنيةٍ، وهو ما يُظهر قدرة وإمكانية هذه القنوات على التعامل مع الجمهور اليمني الساعي إلى معرفة الحقيقة بنوع من الشفافية والمصداقية، وبالتالي يضعها في المرتبة التي يستحقها من حيث قدرتها على مواكبة هذه الأزمة ونقل أحداثها للمشاهدين بنوع من الموضوعية والشفافية والمهنية.

والسؤال الكبير الذي يطرح نفسه في هذه الكتاب: هل استطاعت وسائل الإعلام اليمنية المرئية بأنواعها وتوجهاتها المختلفة أن تدير الأزمة القائمة بين الفرقاء السياسيين وفق المصداقية والوضوح ومبدأ الشفافية التي يجب أن يكون عليه الأداء الإعلامي وقت الأزمات؟

وللإجابة على هذا التساؤل فإننا سنتناول في هذا الكتاب الدور الذي قامت به وسائل الإعلام اليمنية وخاصة المرئية منها في التغطية الإخبارية للأزمة الحاصلة وذلك من خلال رؤية علمية بحثية واستطلاع لآراء الجمهور اليمني حول أداء وسائل الإعلام اليمنية المرئية خلال الأزمة الحالية، وذلك من خلال تناول الموضوع وفق الجوانب التالية:

أولاً: الجانب النظري

ويتكون من فصلين، الفصل الأول: يتناول موضوع التغطية الإخبارية للأزمات أثناء الحروب. ويحتوي هذا الفصل على مفهوم الأزمات وأهميتها، ومفهوم التغطية الإخبارية، ودور وسائل الإعلام في تغيير اتجاهات الجمهور أثناء الأزمات، وعملية التخطيط الإعلامي للتغطية الإخبارية، والتأثيرات السياسية للتغطيات الإعلامية أثناء الأزمات. ويتناول الفصل الثاني: موضوع الإعلام اليمني والتغطية الإخبارية للأزمة الحالية، حيث يحتوي الفصل على موضوع الأزمة اليمنية والمراحل التي مرت بها، وواقع الإعلام اليمني قبل وأثناء الأزمة، وكذلك واقع التغطية الإخبارية للأزمة، والعيوب التي مارسها الإعلام اليمني أثناء التغطية، وأخيراً الاستراتيجية الإعلامية التي أدار بها الإعلام اليمني الأزمة الحالية.

ثانياً: الجانب الميداني

ويتكون من الدراسة الميدانية التي قام الكاتب بإجرائها على عينة من الجمهور اليمني وفق المنهجية البحثية المتبعة في إجراء الدراسات الميدانية، والتي على أساسها تم التعرف على أهم القنوات الفضائية اليمنية التي يحرص المشاهدون على متابعتها، ومدى اهتمام هذه القنوات بتغطية الأزمة الحالية، والأشكال الإخبارية التي تقدمها، كما تم التعرف على دور القنوات الفضائية اليمنية في التغطية الإخبارية للأزمة الحالية، ورأي الجمهور اليمني في هذه التغطية، كل ذلك بغرض التعرف على العيوب التي وقعت فيها القنوات اليمنية، ومن ثم العمل على رسم استراتيجية واضحة للارتقاء وتطوير هذه القنوات.



الفصل الأول

التغطية الإخبارية للأزمات أثناء الحروب

- الأزمات: المفهوم وطرق التعامل معها
- أهمية الإعلام أثناء الأزمات - الأسس والقواعد
- دور وسائل الإعلام في تغيير اتجاهات الجمهور أثناء الأزمات
- التغطية الإخبارية - مفهومها وسماتها
- التخطيط الإعلامي للتغطية الإخبارية للأزمات
- التأثيرات السياسية للتغطيات الإعلامية أثناء الأزمات



تمهيد:

في ظل تزايد الأزمات والحروب والتهديدات التي تصيب المجتمعات الإنسانية يبرز موضوع دور وسائل الإعلام في عميلة التغطية الإخبارية لهذه الأزمات.

حيث تشير الدراسات والبحوث إلى أنه في أوقات الأزمات والكوارث وخاصة في ظل الصراعات والتهديدات المختلفة التي تصيب المجتمعات يتزايد اعتماد الجمهور على وسائل الإعلام من أجل أن تمدّه بالمعلومات والأخبار عما يحدث حوله في الواقع المحيط به وتساعدّه في تحليل وتفسير أبعاد الأزمة.⁽⁰¹⁾

لقد أصبحت الأزمات جزءاً لا يتجزأ من طبيعة الحياة اليومية المعاصرة للشعوب، بل أصبح وقوعها من مسلمات الحياة اليومية، وهو الأمر الذي يجعلنا نولي هذا الموضوع نوعاً من الدراسة والاهتمام.

ومن هنا صارت عملية التغطية الإخبارية للأزمات أسلوباً إعلامياً له قواعده وأساليه وآلياته واستراتيجياته المختلفة. كما أصبحت الطريقة التي يتم من خلالها تغطية الأحداث والأزمات في وسائل الإعلام إحدى الوسائل الرئيسية للخروج من الأزمات التي تمر بها الدول والكيانات.

وتبرز أهمية التغطية الإخبارية للأزمات منذ اللحظة الأولى لحدوث الأزمة،

(01) عطيه، مها عبدالمجيد، 2010، «التحديات التي تواجه إعلام الأزمات والكوارث، وتأثيرها في الأعراف المهنية: دراسة مقارنة بين الصحافة الورقية والإعلام الجديد» مؤتمر إعلام الأزمات والكوارث: الفرص والتحديات، 14 - 15 ديسمبر، جامعة الشارقة، الإمارات العربية المتحدة.

حيث تُظهر وسائل الإعلام كافة استعداداتها وجهوزيتها في عملية التغطية ورصد الأحداث أولاً بأول وتقديمها للمتلقي في الوقت المناسب بكل استقلالية ونزاهة وحرية في التعبير عن رأيها، إذ لا يمكن نقل الحقيقة إلا في ظل مناخ ديمقراطي وحرية لوسائل الإعلام.

الآزمات: المفهوم وطرق التعامل معها

الآزمة: في مفهومها العام ماهي إلا لحظة حرجة وحاسمة تواجه المجتمعات والدول وغالباً ما تكون بشكل مفاجئ، وهي تمثل أحد مراحل الصراع، وبما أن الآزمة عادةً ما ترتبط بالصراع الذي تختلف وتتغير أسبابه ومسبباته، الأمر الذي يجعل تعريف الصراع بشكل شمولي أمراً صعباً نظراً لاختلاف النظر إليه من أوجه مختلفة.⁽⁰²⁾

والآزمات تمثل أحد المواقف الصعبة التي تتعرض لها الحكومات والكيانات، والتي تصبح فيه جميع الاستراتيجيات المرسومة دون جدوى، الأمر الذي يؤدي إلى عدم الشعور بالأمان وفي نفس الوقت فقدان السيطرة على الوضع القائم.

ويرى العديد من الباحثين أن الصعوبة في وضع تعريف معين للآزمة يرجع لصعوبة حصر وتحديد ماهية المقصود بالآزمة والطبيعة العامة لمصطلح

(02) شددود، ماجد محمد، 2002، إدارة الآزمات، والإدارة بالآزمة، دمشق: الأوائل للنشر، ص 3 - 5

الأزمة وكثرة استخدامه إضافة إلى الخصوصية التي يَنظر بها كل عِلْمٍ على حدة لمفهوم الأزمة.⁽⁰³⁾

ومن أهم التعريفات التي ذُكرت في تعريف الأزمة ما يلي:

الأزمة هي: ”نقطة حاسمة في سير الأمور، أو حدثٌ حاسمٌ أو حالةٌ غير مستقرة في العلاقات السياسية أو الاقتصادية أو العالمية والتي يوشك أن يحدث فيها تغييرٌ مفاجئٌ أو حاسمٌ”.⁽⁰⁴⁾

وهي: ”حالة أو مشكلة تتعلق بأبعاد النظام السياسي وتتطلب اتخاذ قرارات فورية من أجل التصدي لأي آثار قد ينتج عنها سواء كانت آثار إدارية أو سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية”.⁽⁰⁵⁾

كما يعرفها فليس بأنها: ”حالة طارئه أو حدث مفاجئ يؤدي إلى الإخلال بالنظام العام المتبع داخل الدولة مما يضعف من دورها الدولي والإقليمي، الأمر الذي يتطلب تحركاً سريعاً واهتماماً فورياً”.⁽⁰⁶⁾

ويعرفها وزير الخارجية الأمريكي الأسبق ”هنري كيسنجر” بأنها ”عرضاً symptom لوصول مشكلة ما إلى المرحلة القريبة من الانفجار، الأمر

(03) العماري، عباس رشدي، 1993، إدارة الأزمات في عالم متغير، القاهرة: الأهرام للنشر، ص 16

(04) الجبائي، إبراهيم فواز، 2009، الإعلام في الأزمات، رسالة دكتوراه، جامعة سنت كليمينتوس العالمية، دمشق: ص 40

(05) عليوة، السيد، 2002، إدارة الأزمات والكوارث: مخاطر العولمة والإرهاب الدولي، ط2، القاهرة: دار الأمين للنشر والتوزيع، ص 13

(06) Norman Phelps 1986: “setting up A crisis Recovery plan “journal of Business strategy, vol.6. No.4

الذي يقتضي ضرورة المبادرة بحلها قبل تفاقم عواقبها ” (07).

ومن خلال استقراء جميع التعريفات السابقة يتضح وجود العديد من العناصر المشتركة، والتي بدورها تشكل ملامح الأزمة وتتمثل بالتالي:

- الأزمة تحدث نتاج لخلل وتؤثر في العلاقات.
- الأزمة تحتاج إلى اتخاذ قرارات.
- الأزمة هي بمثابة نقطة تحول إما إلى الأحسن أو الأسوء.
- الوقت في حياة الأزمة يمثل قيمة كبيرة وحاسمة.

وبناءً عليه فإن الكاتب وتأسيساً على ما تقدم يعرف الأزمة بأنها: واقعة غير عادية تحدث بشكل مباشر يفقد النظام السياسي القدرة على السيطرة عليها، وتؤدي إلى شلل تام في الحركة والعمل في جميع جوانب الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والمزاج العام للأفراد داخل البلد، الأمر الذي يؤدي إلى حدوث الاضطرابات فتلجأ الأنظمة إلى استخدام القوة في كثير من المواقف من أجل استتباب الأمن والاستقرار.

طرق التعامل مع الأزمات:

تتعدد طرق التعامل مع الأزمات وتختلف أساليب إدارتها من بلد إلى آخر وذلك بحسب طبيعة الفاعلين في الأزمة، والعوامل الموضوعية

(07) الضحيان، عبد الرحمن إبراهيم، 2001، إدارة الأزمات والمفاوضات، المدينة المنورة: دار المأثر، ص 28، 30

لها، وتصورات أطراف الأزمة لحلها وهي في كل الأحوال تتخذ الطرق والتصنيفات التالية: (08)

أولاً: الطرق التقليدية

وذلك من خلال الاعتراف بالأزمة وإنكار أنَّ هناك أزمة من الأساس، أو العمل على كبتها والبحث عن مخرج لها قبل الانفجار من خلال استخدام القوة والعنف، القيام بتنفيذ الأزمة والتخفيف من قوتها وحدتها من خلال تفريغ مضمونها من الشعارات المستخدمة فيها، وفي نفس الوقت العمل على عزل بعض القوى المؤثرة بالأزمة وحصرها في حدود ضيقة، وتقديم بعض التنازلات أو الإقدام على اصطناع بعض المناورات، والقبول بالحلول الوسطية.

ثانياً: الطرق غير التقليدية

وذلك من خلال تشكيل فرق عمل جادة تعمل على إيجاد حلول ناجحة للأزمة التي تواجه الدولة، مع إدخال بعض المعالجات السياسية المتسببة في حدوث الأزمة، والعمل على تشجيع المشاركة السياسية والمجتمعية وتمتيت أي جوانب سلبية للأزمة، وفي نفس الوقت القيام باحتواء الأزمة واستيعابها وتجاوزها، وهناك من يقوم بتصعيد الأزمة أو تفجيرها من الداخل وفق استراتيجية أمنية مدروسة، والعمل في نفس الوقت إلى تحويل مسار الأزمة وتغيير اتجاه تحركها.

(08) خضور، أديب، 1999، الإعلام والأزمات، ط1، الرياض: أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، ص 12، 13

أهمية الإعلام أثناء الأزمات - الأسس والقواعد

المجتمعات المعاصرة تمتلك منظومة إعلامية متكاملة ومتنوعة من الوسائل المقروءة والمسموعة والمرئية، ويختلف مستوى الأداء في هذه الوسائل بحسب المستوى الحضاري لكل مجتمع، فلا يكاد يخلو مجتمع من الصحف العامة والمتخصصة، وكذلك مختلف المحطات الإذاعية والتلفزيونية الخاصة والعامة، إضافة إلى المواقع الإلكترونية ووسائل الإعلام الجديد المختلفة.

وعند حدوث الأزمات يحصل نوع من الاصطفاف بين الشبكات والوسائل الإعلامية المختلفة بحيث تقوم كل وسيلة بتحديد موقفها من الأزمة في ضوء رؤية ومواقف مالكي هذه الوسائل.

وفي ظل هذه الثورة الاتصالية التي تعيشها المجتمعات وخاصةً في المجال الإعلامي يتعاظم دور وسائل الإعلام وأهميتها في التعامل مع الأزمات والحروب، وجميع الدراسات والبحوث الإعلامية تشير إلى أن وسائل الإعلام تقوم بالعديد من المهام والأدوار أثناء الأزمات لعل من أهمها ما يلي: (09)

1. نقل وتقديم المعلومات أولاً بأول، وشرح مدلولات الأحداث للرأي العام، وكذلك العمل على إحداث الوفاق الاجتماعي بين الجمهور، والتخفيف من حدة التوتر والقلق الناتج عن هذه الأزمات.

(09) خضور، أديب، 1999، الإعلام والأزمات، المرجع السابق، ص 67

2. القيام بتوجيه الرسائل الإعلامية الصحيحة والمتصلة بالأزمة، والاعتراف بوجودها، والعمل على نقل المعلومات الدقيقة عنها دون مبالغة أو تهويل.

3. تقدير حجم وقوة تأثير الإعلام المضاد، ومن ثم الإعداد الجيد لإدارة الأزمة إعلامياً.

4. العمل على رصد الدروس المستفادة من الأزمة وطريقة معالجتها إعلامياً حتى تكون بمثابة المرجعيات التدريبية للإعلاميين مستقبلاً.

القواعد العشر لمواجهة الأزمات إعلامياً:⁽¹⁰⁾

1. على القيادات تحمل المسؤولية بكل تبعاتها.
2. التفريق بين الإعلام السلبي والأزمة الحقيقية وتحديد المواقف على هذا الأساس.
3. استخدام الأساليب العلمية والبحثية في استطلاع الرأي العام من أجل تحديد أسلوب المواجهة.
4. يجب أن يكون هناك شخصاً محدداً وناطقاً رسمياً لوسائل الإعلام.
5. التعامل مع وسائل الإعلام كشركاء، وليس كأعداء، فقد يكون لهم دورٌ كبير في مواجهة الأزمات.
6. توقع وقوع شكاوى وتقاضي من أحد أطراف الأزمة.

(10) الحديدي، منى، 2018، الإعلام وإدارة الأزمات، www.arabmediasociety.com

7. ماتبعة وتحليل كل ما ينشر في وسائل الإعلام المحلية والعالمية.
8. إظهار تعاطف واهتمام مع الأزمة والناس والمتضررين حتى وإن كانوا من طرف الخصم.
9. التفاعل بشكل جدي وبحركة سريعة في الساعات الأولى للأزمة.
10. عند وضع برنامج لإدارة الأزمة يجب التركيز على الثوابت العامة ونقاط القوة للكيان والمخاطر التي يمكن أن تسببها الأزمة.

اتجاهات إعلام الأزمات:

يعتبر الإعلام من أهم الوسائل التي تستخدم أثناء الأزمات في العصر الحديث، حيث تتمكن الدول والكيانات من شرح ووصف الأحداث القائمة للمتابعين والمهتمين بشكل دقيق، وتعمل على توضيح مجريات الأحداث والعوامل المؤثرة فيه، كل ذلك من خلال وسائل الإعلام بأشكاله المختلفة، وتتركز جهود وسائل الإعلام أثناء الأزمات من خلال اتجاهين:

الاتجاه الأول: اتجاه إخباري

يتم استخدام هذا الاتجاه قبل وأثناء وبعد الأزمة وذلك بهدف نقل الأخبار إلى العناصر المختلفة داخل الدولة، ويجري التركيز في هذا الاتجاه على التعريف بهذه الأزمة وواقعها والأطراف المتسببة فيها، وتتابع أحداثها ونتائجها والمحاولات الرسمية التي اتخذت لحلها، وكيف تم التصدي لهذه الأزمة.

الاتجاه الثاني: إعلام إرشادي توجيهي

إن استخدام الإعلام في إرشاد وتوجيه الجمهور (وأحيانا في إرشاد وتوجيه عناصر أخرى من أصحاب المصالح) يؤدي إلى توفير الدعم والمؤازرة والتأييد للدولة من جميع أصحاب المصالح ومن المجتمع ككل.⁽¹¹⁾

دورة حياة الأزمة:

يرى العديد من الخبراء أنَّ حياة أي أزمة تمر بثلاث مراحل على النحو التالي:

1. مرحلة ما قبل الأزمة: وهو ما يعرف بمرحلة الاستشعار واتخاذ الإجراءات الاحتياطية لتلافيها.
2. مرحلة مواجهة الأزمة أثناء وقوعها: وذلك من خلال القيام ببعض الإجراءات للحد من الآثار الناتجة، والعمل على تضيق انتشارها.
3. مرحلة ما بعد الأزمة: ويتم في هذه المرحلة دراسة وتقييم ما حدث، والتعرف على الأسباب والمسببات، والعمل على عدم تكرار مثل هذه الأزمات.⁽¹²⁾

كما يرى علماء آخرون أنَّ الأزمة تمر بخمس مراحل رئيسية على النحو التالي:

(11) علي، ندى، 2018، دور الإعلام في إدارة الأزمات، [/https://annabaa.org](https://annabaa.org)

(12) Gonzalez – Ferroero, A&C.B Pratt, How to manage a crisis before or whenever . Quarterly ,vol 40 – in gits, public Relations

- **مرحلة إشارات الإنذار Signal Detection:** فغالبا ما يسبق الأزمة بعض علامات الإنذار المبكرة التي تنبئ باحتمال نشوب الأزمة، وعادة ما تحدث الأزمات نتيجة عدم الانتباه إلى تلك الإشارات أو نتيجة تجاهلها وعدم الاكتراث بها.
- **مرحلة الاستعداد والوقاية Preparation – Prevention:** تعتمد هذه المرحلة على رسم سيناريوهات مختلفة لمواجهة الأزمات المحتملة وكيفية التعامل معها، والعمل على الحد من مخاطرها.
- **مرحلة احتواء الأضرار Reactive:** وهي مرحلة حدوث الأزمة، حيث تتم مراجعة الخطط الوقائية التي تم اتخاذها وإدخال التعديلات عليها في ضوء الموقف الفعلي للأزمة، وحجم التأثيرات الناجمة عنها والعمل على احتواء أي أضرار قد تنتج عنها.
- **مرحلة استعادة النشاط Recovery:** تشتمل على إعداد وتنفيذ برامج تستهدف استعادة الصورة الذهنية الإيجابية عن المنظمة أو الكيان من خلال استمرار الأنشطة الاتصالية التي تساعد على ذلك.
- **مرحلة استيعاب الدروس المستفادة Learning:** وتتضمن رصد وتقييم حصيلة الخبرات التي اكتسبتها المنظمة نتيجة وقوع الأزمة والتعلم منها وكيفية التعامل معها في حالة حدوثها لاحقا.⁽¹³⁾

Birch, J. New Factors in Crisis Planning and response, Public Relations (13) Quarterly, Vol 39 (1), Op-cite, Spring 1994

وقد أدى التطور الهائل والسريع في مجال تكنولوجيا الاتصال وانتشار القنوات الفضائية، وقواعد البيانات، وشبكات المعلومات والتي تلعب دوراً كبيراً في تدفق الأخبار والمعلومات على نطاق واسع، الأمر الذي يدعو إلى ضرورة حرص المجتمعات إلى مراقبة هذه الوسائل والعمل على إقامة روابط إيجابية معها وإمدادها بالمعلومات الدقيقة أولاً بأول وهو ما يعرف باتصالات الأزمة.

الاتصالات ودورها في المراحل المختلفة للأزمة:

يمكن تعريف اتصالات الأزمة بأنها "كل الأنشطة الاتصالية التي تمارس أثناء المراحل المختلفة للأزمة بغض النظر عن الوسائل والمضامين المستخدمة فيها، بما في ذلك أنشطة العلاقات العامة والأدوار الاتصالية التي تقوم بها المنظمات أثناء مراحل الأزمة، وكذلك الأنشطة الاتصالية التي تقوم بها وسائل الإعلام".⁽¹⁴⁾

وعليه يمكن حصر دوافع الاهتمام باتصالات الأزمة بالجوانب التالية:

- انتشار الأزمات التي تعاني منها المجتمعات في السنوات الأخيرة.
- تزايد اهتمام وسائل الإعلام بتغطية أخبار الأزمات والأخطار السياسية المحدقة بال جماهير، واللجوء إلى تغطيتها بدقة وعمق.
- التأثير العميق للأزمات على المجتمع ومؤسساته وهيئاته.

(14) شومان، محمد، 2002، الإعلام والأزمات - مدخل نظري وممارسة عملية، القاهرة: دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، ص 70

• تحظى الأزمات والكوارث بتغطية واسعة من قبل وسائل الإعلام باعتبارها من الأخبار السلبية التي تحقق الانتشار لوسائل الإعلام وتلبى حاجة الناس إلى المعرفة.

• عادةً ما تستقطب الأزمات اهتمام السياسيين وجماعات المصالح الخاصة.

• تأثير الأزمة لا يقف مردوده السلبي عند حدٍ معين، بل قد يتجاوزهُ إلى التأثير في قطاعات كاملة داخل المجتمع.⁽¹⁵⁾

هذا وينطلق دور الإعلام والاتصالات في المراحل المختلفة للأزمة أو ما يطلق عليه دورة حياة الأزمة من ثلاثة مبادئ رئيسية هي:⁽¹⁶⁾

• إدارة القضايا التي تثيرها الأزمة Issues Management

• التخطيط لمنع الأزمة Planning-Prevention

• الإنجاز والعمل على انحسار الأزمة Implementation

المرحلة الأولى: دور الإعلام والاتصال في إدارة القضايا المتعلقة بالأزمة وذلك من خلال ما يلي:

• مراقبة البيئة والبحث في الأفكار السائدة والاتجاهات المتعلقة بالمشكلات أو العناصر التي تنبؤ بوقوع الأزمة.

(15) شومان، محمد، 2006، الإعلام والأزمات، مدخل نظري وممارسات عملية، ط2، القاهرة: دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، ص ص 67-89.

(16) 29-Gonzalez Ferrero & Partt, op-cit pp 26

- تجميع معلومات عن القضايا التي يُحتمل أن تُسبب مشكلاتٍ أو أزماتٍ بالنسبة للمنظمة.

- تطوير استراتيجية اتصال تستهدف منع حدوث الأزمة أو إعادة توجيه القضايا وأطراف الأزمة على النحو الذي يمنع وقوع الأزمة.

المرحلة الثانية: دور الإعلام والاتصال في المشاركة في التخطيط لمنع الأزمة ويتم ذلك من خلال:

- وضع سياسة وقائية لمنع الأزمة من خلال تناول ومناقشة أبعاد المواقف والمشكلات التي تؤدي إلى احتمال وقوع الأزمات والتنبيه إليها.

- إيجاد قنوات من الاتصال بين وسائل الإعلام وفريق إدارة الأزمة داخل الدولة.

- الوصول إلى ممثلي الحكومة للتعامل مع الإعلام وتوصيل الحقائق إلى الجماهير.

- تصميم رسائل اتصالية للجمهور المستهدف لتوضيح مواقف الأطراف المعنية من الأزمة والجهود المبذولة لاحتواء المشكلة وإبراز الحلول المطروحة.

المرحلة الثالثة: إدارة الأزمة وذلك من خلال القيام بالجوانب التالية:

- العمل على استمرار التدفق السريع للمعلومات والبيانات المتعلقة بالأزمة.

- تقييم الاستجابة للأزمة من خلال رؤية الخبراء والمتخصصين في سيناريوهات مواجهة الأزمة وفعاليات التعامل معها من جانب الدولة.
- إظهار أسباب تطور الأزمة وأبعادها المختلفة التي يمكن أن تحدث.
- توعية الجمهور بأساليب مواجهة الأزمة وتداعياتها والأدوار والوظائف المطلوبة منهم من أجل احتواء آثار الأزمة.
- إعداد وتنفيذ رسائل اتصالية وإعلامية تقوم بتفسير الأزمة وتعرض طرق مواجهتها والأنشطة المبذولة من قبل الجهات المعنية بالأزمة لاحتواء آثارها.

المرحلة الرابعة: دور الإعلام والاتصال بعد انحسار الأزمة The Post Crisis

- الاستمرار في جذب اهتمام الجمهور نحو الجهود والأنشطة المبذولة لاحتواء الأزمة.
- الاستمرار في رصد ومتابعة تداعيات الأزمة حتى تقل حدتها أو تختفي.
- الاستمرار في تزويد الجمهور بالمعلومات حول إجراءات مواجهة الأزمة وتحليل مدى ملائمة هذه الإجراءات وقدرتها على عدم تكرار الأزمة في المستقبل من خلال الخدمات التفسيرية والتحليلية من جانب الخبراء والمتخصصين.

- رصد ردود الأفعال الرسمية والشعبية واتجاهاتهم لتجنب أزمات مستقبلية .
- تطوير استراتيجية اتصال تستفيد من الخبرة الحالية في مواجهة الأزمة للاستعانة بها والبناء عليها في مواجهة أزمات مشابهة لتحديد النقاط السلبية والإيجابية للأنشطة الاتصالية والإعلامية المستخدمة.
- طرح بعض الأسئلة المهمة لتقييم الأداء الإعلامي في مراحل الأزمة، من هذه الأسئلة:
- هل تمت الاستجابة الإعلامية للأزمة بالسرعة والفعالية المطلوبة؟
- هل تم العمل وفق خطة اتصالية منظمة؟
- ما نوعية الفئات التي استهدفتها الرسائل الإعلامية والاتصالية، وهل وصلت إليهم وكانت ملائمة لهم؟
- هل تم تجاهل فئة معينة من الجمهور؟
- ما نوعية الرسائل الإعلامية والأساليب المنطقية والعاطفية التي تم توجيهها للجمهور، وهل تتلاءم مع المراحل المختلفة للأزمة؟
- ما حجم التغطية الإعلامية للأزمة، وهل كان كافياً لتلبية احتياجات الجمهور للمعرفة والتوعية بأبعاد الأزمة وتداعياتها؟

- هل تم عرض أخبار غير دقيقة أو شائعات، وما الوسائل التي استخدمت لمعالجة هذا الأمر لمنع عدم تكراره؟
- هل كانت الكوادر الإعلامية على دراية بالزمة وأبعادها وقادرة على التعامل معها؟

دور وسائل الإعلام في تغيير اتجاهات الجمهور أثناء الأزمات

تغيير اتجاهات وقناعات الجمهور أثناء الأزمات هو الشغل الشاغل لجميع وسائل الإعلام لما له من تأثير كبير على السلطة السياسية وواقع الصراع السياسي القائم في أي مجتمع، ومن أجل ذلك تستخدم وسائل الإعلام أساليب وطرق متعددة للتأثير على الجمهور أثناء الأزمات، ومن هذه الأساليب:

- استخدام أسلوب التكرار للأخبار والتغطيات الإخبارية للأحداث مع تركيزها على الصورة في كل ما تنشر وتبث.
- التركيز على الشعارات والأفكار التي تظهر أثناء الأزمات وتلقى تجاوباً لدى الجمهور.
- استخدام أسلوب الإثارة والانفعالات كالخوف والكراهية أثناء نقل الأحداث.
- استخدام أسلوب تحويل الانتباه لدى الجمهور لقضايا ثانوية.
- استخدام أسلوب التهويل والتضخيم للأحداث الجارية.

وعلى هذا الأساس فإنَّ التغيير في اتجاه مواقف الجمهور أثناء الأزمات يتطلب وعياً كاملاً بأهمية وقوة الدعاية الإعلامية والأساليب المحققة لذلك، بعيداً عن أساليب القهر والإكراه، ومن هنا فإنَّ وسائل الإعلام أثناء الأزمات تسعى إلى تحقيق الأهداف التالية:⁽¹⁷⁾

- التوجه إلى تغيير الاتجاهات عند الجمهور المعادي من خلال التركيز على الفكر والقيم والمعتقدات.
 - العمل على خداع الخصم والتقليل من انتصاراته.
 - محاولة كسب الخصم وتحييده.
 - العمل على التشكيك بقدرات الخصم وزعزعة ثقته بنفسه.
- إنَّ تعدد القنوات الاتصالية المتاحة أمام الجمهور والتطورات الكبيرة في مجال تكنولوجيا الاتصال والتي ساهمت إلى حدٍ كبير في تحرير الجمهور من قيود الرسالة الموجهة، ومكنته من اختيار الرسالة والمضمون الذي يوافق رغباته واتجاهاته.
- وبرصد الأدوار العامة التي يجب أن تقوم بها وسائل الإعلام في تغيير اتجاهات الجمهور أثناء الأزمات نجد أنَّ هذه الأدوار تتمثل بالتالي:⁽¹⁸⁾
- الدقة وإمداد الرأي العام بالحقائق التفصيلية عن الأزمة.

(17) السيد، السعيد، 2006، استراتيجية إدارة الأزمات والكوارث، ط1، القاهرة: دار العلوم، ص 77

(18) مصطفى، هويدا، 2010، الإعلام والأزمات المعاصرة، القاهرة: دار المحروسة للنشر، ص 33.

- الاهتمام بالتصريحات ذات الطبيعة الرسمية والسياسية التي تساعد على تشكيل اتجاهات الرأي العام تجاه الأزمة.
- الاعتراف بالأخطاء التي قد تحدث أثناء عمليات الإنذار والإغاثة، وذلك بالنسبة للأزمات والكوارث الطبيعية لكسب المصداقية.
- القدرة على التعامل بموضوعية وعدم الانفعال مع الأحداث.
- سرعة نشر الحقائق لخلق مناخ صحي يحتوي آثار الأزمة ويواجه الشائعات التي تنشط أثناء الأزمات.
- الاهتمام بفرورية نقل الحدث من موقعه، والتواجد في مناطق الأحداث والاهتمام بالمادة المصورة.
- الاهتمام بالتقارير والتحليلات والتعليقات الإخبارية عن الأزمة وتطوراتها.
- الاهتمام بالمادة الوثائقية المصاحبة للتغطية التلفزيونية بما يفسر أسباب الأزمة وأبعادها وتحديد كيفية التعامل معها.
- البعد عن مبدأ حجب المعلومات أو إخفائها، بحيث تكون وسائل الإعلام هي الرابطة بين صانعي القرار في الأزمة والمسؤولين عن التعامل معها والرأي العام.
- الاهتمام بالوصول إلى مواقع الأحداث، وإجراء الحوارات مع الشهود والمسؤولين، وكذلك الخبراء والسياسيين والمفكرين، لمساعدة الرأي العام على تكوين رأي تجاه الأزمة.

- الاهتمام بعنصر التكامل في المعلومات المقدمة حول الأزمة بتناول الأبعاد المختلفة لها.
- الاهتمام بعنصر المتابعة المستمرة للأزمة وتداعياتها في المراحل المختلفة.
- فتح قنوات اتصال مباشرة بين وسائل الإعلام والجمهور لتلبية حاجاتهم إلى الفهم والمعرفة عن الأزمة وتطوراتها.
- الالتزام بتدفق المعلومات دون وضع ما يعيقها من رقابة أو سيطرة مسبقة، مما يتطلب من الإعلاميين أنفسهم تجنب الرقابة الذاتية في التعامل مع الأحداث.
- العمل على الحفاظ على الأمن الداخلي وسلامة المواطنين ومصالحهم الحيوية.
- التأكد من وصول المعلومات والبيانات اللازمة إلى الجمهور بالقدر المناسب ودون آراء مسبقة.
- التوازن في عرض وجهات النظر المختلفة حول الأزمة، وإتاحة فرص للحوار والنقاش حولها.
- أن يلتزم الإعلام وقت الأزمات بتحقيق وظيفتين:
- أن يكون الإعلام انعكاسًا لمجتمع الأزمة، بمعنى أن يكون معبرًا عن احتياجات الجمهور ومليًا لتساؤلاته واحتياجاته وقت الأزمة.

- أن يكون الإعلام موجهاً لمجتمع الأزمات، بحيث يحول كل فرد من أفراد المجتمع من مجرد متلقٍ سلبيٍّ للرسالة الإعلامية إلى متفاعل معها ومتجاوب مع عناصرها ومحقق لأهدافها.

التغطية الإخبارية - مفهومها وسماتها

الأزمات في كل بقاع العالم هي مجرد حالات استثنائية وغالباً ما تكون نتيجة لظروف سياسية أو اقتصادية، وتمثل أخبار هذه الأزمات المادة الأساسية لوسائل الإعلام والتي تلعب فيه التغطية الإخبارية دوراً مهماً في عمل المؤسسات الإعلامية، وذلك نظراً للدور الكبير الذي تقوم به في تكوين الأفكار وصناعة الرؤى لدى أفراد المجتمع مستخدمةً في ذلك مجموعة من الوسائل والصور الخبرية.

مفهوم التغطية الإخبارية للأزمات:

تعني عملية التغطية الخبرية "الحصول على المعلومات والبيانات والتفاصيل الدقيقة عن الأزمات والأحداث والإحاطة الكاملة بأسباب ومكان وقوعها، ومتى وكيف حدثت؟ من خلال الرجوع إلى المصادر الأساسية للمعلومات سواء كانت وكالات أنباء أو مشاركون في الحدث".⁽¹⁹⁾

والتغطية الإخبارية لا يمكن أن تكون إلا بحضور الوسيلة الإعلامية إلى موقع الحادث من أجل معرفة أسباب حدوثه لذلك فهي عبارة عن "عملية

(19) الدليمي، نزهت محمود، 2006، التغطية الإخبارية لفضيحة تعذيب المعتقلين في سجن أبو غريب، مجلة الباحث الإعلامي، العدد 2، كلية الإعلام جامعة بغداد، ص 178.

للحصول على أكبر قدر من المعلومات حول حدث معين يتم جمعها من قبل المندوب الصحفي المكلف بالتغطية الخيرية والحصول على الحقائق والمعلومات بشأن القضية التي تهم شريحة معينة من الناس أو تهم أغلب الناس وعرضها بصورة واضحة وجلية⁽²⁰⁾.

أبعاد التغطية الإخبارية للأزمات:

التغطية الإخبارية للأزمات في الإعلام العربي تتألف من الأبعاد الخمسة التالية:

- السياق الاجتماعي والاقتصادي والسياسي والثقافي الذي يجري فيه الحدث.
- القوة الذاتية الموضوعية للحدث من حيث الأهمية والتأثير.
- موقف الوسيلة الإعلامية من الحدث.
- شخصية الوسيلة الإعلامية ونوعيتها والمدرسة الصحفية التي تنتمي إليها.
- الشرائح الاجتماعية والجمهور الذي يستهدفه الخطاب الإعلامي.⁽²¹⁾

(20) العطار، حدي، 2014، تحديد ملامح التغطية الصحفية للأزمات، www.azzaman.com

(21) المرجع السابق

أنواع التغطية الإخبارية:

هناك نوعان من التغطيات الإخبارية: (22)

1. **تغطية تسجيلية أو تقريرية:** وهي تلك التي تهتم بجمع المعلومات والتفاصيل الخاصة بالحدث.

2. **تغطية تمهيدية:** وهي التي تهتم بالحصول على التفاصيل والمعلومات المتعلقة بحدث متوقع، أي لم يحدث بعد وذلك بناءً على مؤشرات تشير إلى احتمال وقوعه.

وهناك تغطية إخبارية بحسب اتجاه مضمون الخبر: وتنقسم إلى الأنواع التالية:

- **التغطية المحايدة:** وفيها يقدم الصحفي الحقائق فقط دون تدخل من قبل الصحفي في الشرح أو التحليل أو ذكر أبعاد وخلفيات الأزمة.
- **التغطية التفسيرية:** يقوم الصحفي بجمع المعلومات التي تساعد في تقديم تفسير للخبر أو القصة الإخبارية، بهدف خدمة المتابع للوسيلة.
- **التغطية المتحيزة:** وهي تلك التغطيات التي يركز فيها الصحفي على جزئية معينة من الحدث، مع تشويه الجوانب الأخرى من الحدث إضافةً إلى إدخال رأيه الشخصي في تفسيره.

(22) مسيه، هشام، 2018، اتجاهات النخبة نحو تغطية قناة الجزيرة الإخبارية للأزمة الليبية، دراسة ميدانية على عينة من أساتذة جامعة الوادي، رسالة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الشهيد حمه لخضر، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، ص 31

سمات التغطية الإخبارية الجيدة:

- تتسم التغطية الإخبارية بعدة سمات، من الواجب اتباعها وهي مستمدة من المعايير المهنية الخاصة بمهنة الإعلام، وأهم هذه السمات ما يلي: (23)
- الصحة: وتتمثل بضرورة التأكد من صحة الخبر أو التقرير حول الأزمة.
- الدقة: بحيث ينقل الخبر أو التقرير الحقيقة كاملة عن الحدث أو الواقعة دون حذف أو زيادة.
- الموضوعية: أي عدم تحريف المعلومة ونقلها كما هي وترك الحكم للجمهور.
- التوافق مع سياسة الوسيلة الإعلامية.

العوامل المؤثرة في التغطية الإخبارية للأزمات:

تختلف العوامل المؤثرة على طبيعة التغطية الإخبارية للأزمات من بلد إلى آخر ومن قضية إلى أخرى، ولكن إجمالاً يمكن تصنيفها بالعوامل التالية: (24)

الظروف المحيطة بالأزمة: وتتمثل بالأحداث والملابسات الداخلية والخارجية وعلاقتها بالأزمة القائمة، ومدى تأثيرها على الجمهور.

(23) الجبوري، سحر خليفة، 2014، التغطية الصحفية لانتخابات مجلس المحافظات في الصحافة العراقية، مجلة مداد الأدب، كلية الأداب، الجامعة العراقية، العدد 9، ص 528

(24) مهيرات، علي محمد، 2014، التغطية الإخبارية التلفزيونية لقضايا اللاجئين السوريين في الأردن من وجهة نظر القائمين على الأخبار، رسالة ماجستير، كلية الإعلام، جامعة الشرق الأوسط، الأردن: ص 16

التوجه العام للحدث: ومدى انحرافه عن الأعراف السائدة، حيث تحدد هذه العوامل ما إذا كانت هذه الأخبار سوف تحظى بالتغطية في وسائل الإعلام أم لا.

المكانة العامة للدولة ووضعها الإقليمي والدولي: فحينما يرتبط الخبر بدول محورية فإنَّ التغطية الإخبارية تتحول إلى حدث دولي تهتم بتغطيته كل وسائل الإعلام.

مستقبل التغطية الإخبارية في ظل الإعلام الجديد

استطاعت وسائل الإعلام الجديد أن تنافس وسائل الإعلام التقليدية في مجال نقل الأخبار وتغطية الأحداث، وبدا ذلك واضحاً في التركيبة الجديدة لغرف الأخبار في الفضائيات والتي لا تكاد تخلو من قسم خاص بالإعلام الجديد، حيث استطاعت هذه الوسائل أن تفتح المجال أمام الجميع في بث الأخبار بمختلف أنواعها.

لقد أصبحت وسائل الإعلام الجديد اليوم تصدر المشهد الإعلامي محققة في ذلك قفزاتٍ كبيرة، حيث أصبح الجمهور يتابع الأخبار والأحداث من خلال هواتفهم النقالة، مما يستلزم القفز على التغطية التقليدية إلى التفاعلية.⁽²⁵⁾

وظهر ما يسمى بصحافة المواطن، والتي جاءت نتيجة انتشار ظاهرة وسائل التواصل الاجتماعي، حيث أصبح المواطنون يلعبون دوراً كبيراً في

<https://institute.aljazeera.net> (25)

تغطية الأحداث التي تجري في بلدانهم من خلال كاميرات هواتفهم النقالة والتي يسلطون من خلالها الأضواء على قضاياهم واهتماماتهم، وخاصةً في اللحظات الأولى لوقوعها، وبموجبه يعتبر كل شخص يبت الخبر والمعلومة مصدراً للأخبار والمعلومات.

إنَّ استخدام الإعلام الجديد في عملية التغطية الإخبارية يتطلب العديد من الوسائط المتعددة، وغرفة أخبار مدمجة، وهذا بدوره يحتاج إلى وقت طويل واستعداداتٍ أكثر في غرف التحرير والأخبار، وعليه فإن مستقبل التغطية الإخبارية للإعلام الجديد تتطلب ما يلي: (26)

- إكساب الصحفيين والعاملين في المؤسسات الإعلامية مهاراتٍ جديدةٍ فيما يخص البيئة الرقمية الجديدة.
- تدريب العاملين في المؤسسات الإعلامية أساسيات العمل في الصحافة الإلكترونية وطرق الاستفادة من وسائل التواصل الاجتماعي في جمع الأخبار.
- القدرة على إنتاج الفيديو وتقارير متعددة الوسائط.
- تعلم أساليب جديدة في تنظيم تدفق المحتوى الإخباري داخل غرف الأخبار لكي تتلاءم مع متطلبات الإعلام الرقمي.
- بناء جيلٍ جديدٍ من الإعلاميين لحمل الرسالة الإعلامية بما يتوافق مع

التطوير والتنمية المستدامة.

- الامتلاك الجيد للعديد من اللغات المختلفة حتى يتمكن من التعامل مع محتوى وسائل التواصل الاجتماعي بحرفية عالية.
- العمل على تطوير المناهج التدريسية في الكليات والمعاهد الإعلامية بما يتوافق مع روح العصر.

الضوابط الإعلامية لعملية التغطية الإخبارية أثناء الأزمات:

هناك العديد من المبادئ والضوابط التي يجب أخذها بعين الاعتبار عند عملية التغطية الإخبارية وتتمثل بالتالي: (27)

1. ضرورة تحقيق التوازن بين احترام خصوصية الأفراد المتضررين من الأزمة، والتغطية الإعلامية للأبعاد الإنسانية للأزمة، وما تخلفه من مآسي في حياة الناس.
2. التأكيد على أهمية السياق الإخباري السليم الذي يسمح بعرض الصور من أجل تحليلها وتناولها بشكل مهني، ومن الضروري عند البث التنصيص على وجود مشاهد صادمة.
3. يمكن الاعتماد على التشخيص بالجرافيك والخرائط أثناء العرض.
4. يستحسن الاكتفاء ببث خبر عن الجزء الذي يحتوي معلومات لها قيمة إخبارية، وعدم الانسياق وراء نشر أي خطاباتٍ تحريضيةٍ أو تهديدات.

5. التعاطي بحذرٍ كبيرٍ مع ما ينشر على صفحات شبكات التواصل الاجتماعي ومواقع الانترنت والتثبت من صحة المعلومات المستقاة، مع اتباع آليات التحقق من صحة الحسابات على شبكات التواصل الاجتماعي للتأكد من هوية أصحابها.
6. ضرورة تدريب الصحفيين على القواعد المتبعة بشأن التحقق من صحة ما ينشر على صفحات التواصل الاجتماعي التي لا يمكن تجاهلها كمصدر من المصادر الأولية للأخبار.
7. يمكن اللجوء الى أسلوب البث المباشر مع ”التأخير لثواني“ (بالنسبة للتلفاز) لضمان إمكانية التصرف في حالة الظهور المفاجئ لمعطيات صادمة للجمهور أو تفاصيل قد تضر بسير العمليات الأمنية. وفي هذه الحالة لا بد من الإعلان عن ذلك بوضوح على الشاشة.
8. يستحسن عند التغطية المتواصلة والبث المباشر للأحداث إثراء النقاش من خلال استضافة متخصصين يتم اختيارهم بالنظر إلى مؤهلاتهم العلمية والأكاديمية وخبرتهم، وكذلك قدرتهم الكافية على شرح السياق الذي تتم فيه العملية.
9. على الصحفي تقدير الوضعية واتخاذ الاحتياطات الخاصة لضمان سلامته الجسدية وسلامة زملائه أثناء التغطية.

10. عندما يكون وجود الصحفي أو المؤسسة التي يمثلها سبباً من أسباب تحول التظاهرات إلى أعمال عنف، فعليه تقدير الوضع والانسحاب من مسرح الأحداث.

11. ضرورة وضع الأحداث في سياقها الإخباري السليم.

12. لا يجوز نشر أو بث الصور الصادمة إلا في حالات استثنائية تستوجبها المصلحة العامة مع ضرورة التنبيه المسبق وتوضيح سبب بث هذه الصور للجماهير.

13. تتحمل المؤسسة الإعلامية مسؤولية السلامة الجسدية للصحفي وعليها اتخاذ الاحتياطات والإجراءات اللازمة لحمايته أثناء متابعته لعمله في المناطق الخطرة ويلتزم رئيسه المباشر بمتابعته باستمرار وتحديد موقعه ضماناً لسرعة التحرك في حالة تعرضه للإصابة أو الاختفاء.

14. تتعهد المؤسسات الإعلامية بتدريب الصحفي على كيفية العمل في البيئة العدائية بما في ذلك الإسعافات الأولية كما تلتزم بتزويده بالمعدات اللازمة بما في ذلك وسائل الاتصال في المناطق التي لا تغطيها شبكات المحمول ومعدات الحماية الملائمة لطبيعة المهمة وأدوات الإسعافات الأولية.

التخطيط الإعلامي للتغطية الإخبارية للأزمات

تعتبر الخطة الإعلامية من أهم مقومات التغطية الإخبارية للأزمات، إذ تتطلب الأزمات أن يكون هناك سياسة إعلامية وخارطة برمجية تغطي جوانب الأحداث قبل وأثناء وبعد الأزمة.

ونظراً لما للإعلام من دور كبير في إدارة الأزمات والتي لا يمكن الاستغناء عنه نظراً لما تتوفر له من قدرات هائلة في نقل الأحداث بسرعة كبيرة، واجتيازه للحدود، وتخطيه للعوائق، ولما له من دور في التأثير النفسي على الأفراد والقدرة الإقناعية والتحكم في سلوكيات الجمهور خاصة في ظل التقنيات الحديثة.

فوسائل الإعلام بأنواعها المختلفة تلعب دوراً حيوياً في التوعية والإرشاد والتوجيه عن طريق الاتصال المباشر بين عُرف العمليات الخاصة بمواجهة الأزمات وبين جماهير المشاهدين والمستمعين والقراء لتحذيرهم من الأخطار المحدقة التي تم التنبؤ بها، ومتى وأين ومكان وقوعها ومساراتها.⁽²⁸⁾

والتخطيط الإعلامي للتغطية الإخبارية للأزمات يتطلب الإعداد للتعامل مع وسائل الإعلام من جهة المؤسسات من ناحية، وإعداد وتدريب الإعلاميين على التعامل مع الأزمات من ناحية أخرى، والتي تبدأ بالتعرف على أنواع الأزمات والهدف من إدارتها وفئات الجمهور المستهدف والنتائج المتوقعة.

(28) طاله، لامية، قادم، جميلة، 2018، الأطر النظرية لإدارة الأزمات إعلامياً: المفهوم والأبعاد، مجلة الدراسات الإعلامية، العدد 5.

وبناءً عليه فهناك مجموعة من الأسس الواجب أخذها بعين الاعتبار عند التخطيط الإعلامي للتغطيات الإخبارية منها: (29)

1. إعداد الخطة وفق الاستراتيجيات العامة لإدارة الأزمة ضمن توجهات السياسة العامة للبلد.
2. يجب أن تتناول الخطة الإعلامية مراحل الأزمة بحيث يكون لكل مرحلة استراتيجية وخطة معينة للتغطية.
3. تحديد الجمهور المستهدف في كل مرحلة من مراحل الأزمة وكذلك أساليب توجيه الرسائل الإعلامية لهذا الجمهور.
4. تركيز الخطط على الصور الذهنية الإيجابية للدولة مع إظهار اهتمامها بأفراد المجتمع، ومن لهم علاقة بالأزمة.
5. التعامل بمصادقية في نقل الحقائق إلى كافة وسائل الإعلام واختيار الوقت المناسب لها.
6. الاستعانة بالخبراء والمتخصصين والأكاديميين وأصحاب الرأي في تصميم ومتابعة الخطط الإعلامية للأزمات.
7. تضمين الخطة الإعلامية أساليب متابعة الأزمة ورصد مساراتها المختلفة.

(29) المرجع السابق

8. متابعة الخطة الإعلامية لكل ما ينشر في وسائل الإعلام الصديقة والمحيدة والمعادية لتحديد أساليب الرد وتحصين المجتمع منها.
9. أن تتضمن الخطة الإعلامية إنشاء مركز إعلامي للأزمة تصب فيه كافة قنوات المعلومات، ومن أجل رصد ومتابعة الأزمة محلياً وإقليمياً ودولياً على أن يكون هذا المركز مزوداً بكافة الأجهزة والتقنيات.
10. اشتغال الخطة الإعلامية على آلية لإطرق الإدلاء بالتصريحات حول الأزمة وتحديد الشخص المسؤول عن ذلك.

التأثيرات السياسية للتغطيات الإعلامية أثناء الأزمات

نظراً للتأثيرات الكبيرة والدور البارز الذي تلعبه طريقة التغطيات الإعلامية في سير الأزمات وفي التأثير والإقناع على الجماهير وتشكيل أفكارهم وصياغة اتجاهاتهم نحو الأحداث، الأمر الذي يؤدي إلى إحداث تأثيرات سياسية على قادة الرأي وصناع القرار.

ففي أوقات الأزمات والأحداث تقوم وسائل الإعلام من خلال التغطيات الإخبارية الواسعة بعملية إعادة تشكيل للعلاقات السياسية بين الجمهور المتابع لوسائل الإعلام وبين حكوماتهم، والعمل على التأثير في سلوك الجمهور سواء سلباً أو إيجاباً وذلك نظراً للعلاقة المباشرة بين ما تبثه وسائل الإعلام وبين الجمهور، وهو ما يعرف بالتأثير السياسي لوسائل الإعلام، حيث تقوم وسائل الإعلام بجذب الجمهور وزيادة أعدادهم من خلال التنوع في تقديم أشكال وأنواع مختلفة من التغطيات الإخبارية

والبرامج التحليلية والحوارات والتحقيقات السياسية، وفي نفس الوقت تحرص وسائل الإعلام على إيصال المتلقي إلى مرحلة من الثقة في كل ما تقدمه الوسيلة الإعلامية، ويتم ذلك من خلال تقديم المحتوى الذي يتوافق مع ميول المتلقي وتوجهاته السياسية.

إنَّ الكم الهائل للرسائل الإعلامية والتغطيات الخبرية المختلفة التي تقدمها الوسائل الإعلامية كل لحظة من شأنها جعل المشاهد وعامة الناس غير قادرين على إدراك وفهم حقيقة الموقف، الأمر الذي ينعكس سلباً على الجمهور من خلال تعرضه لمجموعة من التأثيرات السياسية التي تحدثها وسائل الإعلام أثناء عملية التغطية الإخبارية للأزمة والمتمثلة بالتالي: (30)

- التعبئة السياسية وإثارة الرأي العام وإعادة توجيهه.
- تشتيت الرأي العام والتشويه عليه.
- التأثير في صنع القرارات السياسية.
- إحداث نوع من اللامبالاة السياسية عند الجمهور.
- لعب دور كبير في عملية التسويق السياسي للأشخاص والكيانات.
- العمل على تكوين صورة ذهنية عند الجمهور عن أنفسهم وعن حكوماتهم سواءً كانت سلبية أو إيجابية.

(30) الحديدي، مكي، 2018، الإعلام وإدارة الأزمات، www.arabmediasociety.com

الفصل الثاني

الإعلام اليمني.. والتغطية الإخبارية للأزمة الحالية

- الأزمة اليمنية والمراحل التي مرت بها
- القنوات اليمنية - بطائق تعريفية
- واقع الإعلام اليمني قبل وأثناء الأزمة
- واقع التغطية الإخبارية للأزمة اليمنية
- عيوب التغطية الإخبارية للأزمة اليمنية
- الاستراتيجية الإعلامية التي أدار بها الإعلام اليمني الأزمة

تمهيد:

ساهمت القنوات الفضائية اليمنية بشكل كبير بنقل الأحداث والمعارك الدائرة على الساحة اليمنية إلى الجمهور اليمني والعربي، وقد شهدت الأزمة اليمنية الحالية عملية تغطية إعلامية مباشرة للعديد من القنوات اليمنية، حيث تم نقل الأحداث أولاً بأول، وتم تسليط الأضواء على جوانب مختلفة ومهمة من هذه الأزمة باستخدام التحليل والتعليق والبرامج الحوارية.

لقد فتحت الأزمة اليمنية القائمة المجال أمام حرب إعلامية بين وسائل إعلام داعمة للشرعية وأخرى داعمة للحوثيين أدواتها الصورة والخبر، فيما يحاول المتابع اليمني أن يفهم تفاصيل ما يدور من أحداث وسط هذا الكم الكبير من المعلومات المتضاربة والمتناقضة أحياناً، والتي على أساسها ضاعت الحقائق والأخبار الصادقة.

إنَّ ما شاهدناه ونشاهده كل يوم في وسائل إعلامنا اليمني نجد أنَّ الجانب الخفي فيه هو الخبر والمعلومة الصادقة، وأن الظاهر فيه هو الجانب الدعائي والتسويقي لكل طرف على حده.

ومن هذا المنطلق نجد أنَّ التغطية الإخبارية للقنوات اليمنية أظهرت العديد من التساؤلات حول مصداقيتها، وطرق تغطيتها للأزمة، ومدى المهنية والموضوعية في عملية التغطية، والاستراتيجية التي سارت عليها الفضائيات اليمنية في عملية التغطية، وهذا ما سنحاول تناوله في هذا الفصل من خلال المحاور التالية:

الأزمة اليمنية والمراحل التي مرت بها

تكاد تكون البداية الحقيقية للأزمة التي تعيشها اليمن في الوقت الحالي هي بداية الربيع العربي الذي اكتسح العديد من الأنظمة العربية، ومنها نظام الرئيس السابق للجمهورية اليمنية علي عبد الله صالح الذي استمر 33 سنة. فبعد أن ترك صالح السلطة وفق مبادرة خليجية في بداية عام 2012، صعد حينها الرئيس عبد ربه منصور هادي كرئيس توافقي للمرحلة الانتقالية التي اتفق عليها اليمنيون فيما يسمى بالمبادرة الخليجية.

دخل الرئيس هادي في دوامة من الصراعات والمفاوضات حول حكومة وحدة وطنية، مع جميع الفرقاء السياسيين من خلال حوار وطني ضم كل الفصائل والأحزاب الوطنية، حتى جاءت اللحظة التي انقلبت فيها جماعة الحوثيين على كل هذه الثوابت التي تم الاتفاق عليها، فتم اقتحام صنعاء، والاستيلاء على القصر الجمهوري ووضع الرئيس هادي تحت الإقامة الجبرية، وحل المجلس التشريعي، وأُعلن ما يسمى ”باللجنة الثورية لقيادة“ البلاد، وتم الاستيلاء على مقرات وسائل الإعلام والمحطات التلفزيونية الحكومية ووكالة سبأ للأنباء، وتم حرق وطرده العديد من وسائل الإعلام الخاصة المناوئة للحوثيين، وكانت هذه الكارثة الأولى والشرارة التي أطلقت في الجسد اليمني لتبدأ بعده مرحلة طويلة من الصراع والحرب.

وفي 21 فبراير 2015، وفي مرحلة جديدة من الصراع والتطورات التي فرضتها الخطوة المفاجئة والغامضة التي أقدم عليها الرئيس اليمني عبد ربه

منصور هادي حيث تمكن من مغادرة منزله في العاصمة صنعاء متجها نحو مدينة عدن كبرى مدن جنوب البلاد، بعد نحو شهر من الحصار والإقامة الجبرية التي فرضها عليه الحوثيون ، وفور وصوله إلى عدن، أصدر هادي بيانا يؤكد فيه ”أنه لا شرعية لأي قرارات اتخذت بعد 21 سبتمبر 2014“ أي بعد سيطرة الحوثيين على صنعاء، كما أعلن تمسكه بالمبادرة الخليجية والشرعية الدستورية، فتحولت الأزمة ظاهرياً إلى أزمة شرعية.

وفي يوم 3 مارس 2015، طالب هادي بنقل الحوار الوطني إلى الرياض، ثم أعلن في 7 مارس ”عدن“ عاصمة مؤقتة لليمن، وقد انضم وزير الدفاع محمد الصبيحي لهادي في عدن في اليوم التالي، وهو الأمر الذي اعتبر حينها ضربة موجّهة للحوثيين، الأمر الذي جعلهم يتوجهون نحو الجنوب حيث تمكنوا من إسقاط لحج بمساعدة صالح وقواته المنتشرة هناك والتي تدين له بالولاء الكامل وتآتمر بأوامره، وتم أسر وزير الدفاع الصبيحي والقائد العسكري فيصل رجب.

وبعد جلسة طارئة لمجلس الأمن يوم 22 مارس 2015 حول الأوضاع في اليمن، أرسل الحوثيون تعزيزات عسكرية جديدة إلى جنوب اليمن، وباتوا يقتربون من مضيق باب المندب الاستراتيجي، وطالبت الحكومة بحظر جوي وتدخل قوات ”درع الجزيرة“، وهو ما حدث في 26 مارس، حيث أعلنت المملكة العربية السعودية بدء عملية ”عاصفة الحزم“ التي

تستهدف إعادة الشرعية إلى اليمن، بمشاركة 10 دول عربية، وإعلان أجواء اليمن منطقة محظورة.⁽³¹⁾

واستمرت عملية عاصفة الحزم حتى 21 أبريل 2015 حين أعلنت قيادة العمليات عن توقفها، وإطلاق عملية "إعادة الأمل" وذلك بعد إزالة جميع ما يشكل تهديداً لأمن السعودية والدول المجاورة بعد تدمير الأسلحة الثقيلة والصواريخ الباليستية والقوة الجوية التي كانت بحوزة الحوثيين والقوات الموالية لصالح.

جاءت عملية "إعادة الأمل" بهدف استئناف العملية السياسية وفق قرار مجلس الأمن الدولي رقم 2216 والمبادرة الخليجية ومخرجات مؤتمر الحوار اليمني واستمرار حماية المدنيين من الحوثيين وتكثيف المساعدة الإغاثية والطبية للمناطق المتضررة، وعقب انطلاق عملية "إعادة الأمل" شهدت اليمن خلال العام 2016 ثلاث محاولات لفرض هدنة إنسانية، إلا أنها قوبلت بخروقات أتهم فيها كل طرف الآخر فكانت الأولى في 13 مايو والثانية في العاشر من يوليو ثم الثالثة في 25 يوليو من نفس العام.

Yemen's Hadi tries to get back into the game, Admonitor, 23 March 2015. (31)
<http://goo.gl/B8Vz4N>

وفي مارس 2016 أعلن مبعوث الأمم المتحدة الخاص لليمن إسماعيل ولد الشيخ أحمد أن أطراف الصراع وافقت على وقف الأعمال القتالية بداية من العاشر من أبريل 2016 ”بدأت فعلياً“ على أن تبدأ مفاوضات السلام في دولة الكويت في 18 من الشهر نفسه.⁽³²⁾

وفي هذا السياق أعرب المجتمع الدولي عن تفاؤله بأن يؤدي وقف إطلاق النار في اليمن وانطلاق مفاوضات السلام التي تستضيفها الكويت إلى إنهاء الأزمة اليمنية.

أطراف الأزمة اليمنية

دخلت الأزمة اليمنية عامها الخامس منذ بداية عمليات التحالف التي جاءت بطلب من الرئيس اليمني المعترف به دولياً / عبد ربه منصور هادي، يشارك في هذا التحالف عدد من الدول العربية بقيادة السعودية وهي مصر والسودان والأردن والمغرب والكويت والإمارات والبحرين وقطر التي تم استبعادها مؤخراً، في حين فتحت الصومال مجالها الجوي ومياها الإقليمية لقواعد التحالف العسكرية، كما قدمت كل من الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا الدعم اللوجستي الكامل للتحالف.

في المقابل يخوض الحوثيون هذه الحرب بالتعاون مع الرئيس السابق على عبد الله صالح الذي تم التخلص منه من قبل الحوثي لاحقاً، وبدعم وإسناد

(32) جريدة الأنباء الكويتية، 2016/4/12 م

كامل من إيران وحزب الله اللبناني، فإيران تسعى إلى مد الحوثيين بالسلاح والمعلومات الاستخباراتية والتدريبية.⁽³³⁾

ونتيجةً لهذا الوضع القائم بين كلا الطرفين لاتزال الحرب مشتعلة وليس هناك أي مؤشر لانتهائها، والسبب في ذلك كما يرى معظم المراقبون هو التدخلات الإقليمية في هذه الأزمة من قبل إيران ودول التحالف بقيادة السعودية والتي تسببت في حدة الصراع وإطالة أمد الحرب بين اليمينيين، بل وأوصلتهم إلى أن تكون حروب طائفية وانقسامات مجتمعية تنذر بحروب طائلة في ظل غياب أي أفقٍ للتسوية السياسية خاصة وأن دول التحالف لم تستطع حسم المعركة عسكرياً طيلة السنوات الماضية.

إنَّ الخاسر الوحيد من هذه الحرب هم اليمينيون وحدهم، فعلى مدار السنوات الماضية مات أكثر من 100 ألف طفل يماني بسبب الجوع بحسب جمعية إنقاذ الطفولة الخيرية، كما أسفرت هذه الحرب عن مقتل أكثر من عشرة آلاف مدني وفق تقديرات منظمة الصحة العالمية.⁽³⁴⁾

بوادر الحلول لاتزال بعيدة المدى، فالحكومة الشرعية لاتزال تتمسك بقرار مجلس الأمن 2216 كإطارٍ سياسيٍ لأية مفاوضات مع جماعة الحوثي، التي ترفض هذا القرار الداعي إلى نزع أسلحتها والانسحاب من الأراضي التي استولوا عليها بعد سبتمبر 2014.

(33) www.france24.com

(34) إحسان الفقيه، قراءة استشرافية للحرب اليمنية في عامها الخامس، www.aa.com.tr

ما يمكن استخلاصه من هذه الأزمة هو أنَّ المجتمع الدولي للأسف الشديد لا يمتلك أي إرادة حقيقية في التعاطي الإيجابي مع الأزمة اليمنية وإيجاد حلول ناجزة ترضي جميع الأطراف.

وكلما تأخر حسم هذه الأزمة بين الفرقاء السياسيين كلما ازداد الأمر تعقيداً وجموداً، وفي وضع كهذا وفي ظل حالة التردد والحسابات المعقدة لدول التحالف لن يكون من السهل الوصول باليمن واليمنيين إلى تسوية سياسية حقيقية، فاختلاف الأجندات والمصالح للداخل والخارج من شأنه عرقلة أي تسوية سياسية.

خلاصة ما يمكن قوله في هذا لمشهد إن اليمن عاشت وتعيش حالة من التعقيد في المشهد السياسي القائم، فالحوثيون بصفتهم الطرف المسيطر على السلطة في صنعاء، لم يصلوا للسلطة من خلال انقلاب نمطي بواسطة القوات المسلحة، ولا عبر ثورة شعبية كما يدعون، ولا بالزحف العسكري المباشر، كما يعتقد البعض، ولكن ما تم مختلف عن ذلك تماماً، فقد وصلوا للسلطة بتسهيلات مباشرة وغير مباشرة، قدمت لهم من قبل بعض الأطراف تمثلت في تحييد أجهزة الدولة عن مواجهة الحوثيين خلال تمددهم وانطلاقهم من معقلهم الرئيسي في محافظة صعدة، وحتى وصولهم إلى محافظة عمران واجتياحهم العاصمة و سيطرتهم على معظم المحافظات والذي تم بسلاسة ويسر دون قتال أو مواجهات مع أحد.⁽³⁵⁾

(35) <http://studies.aljazeera.net>

كما لا يمكن أن نغفل الدور الكبير الذي قدمه الرئيس السابق صالح للحوثيين من أجل السيطرة على الدولة اليمنية من خلال أنصاره في مؤسسات الدولة المختلفة ، وتحديدًا المؤسسات العسكرية والأمنية والتي ظلت تدين له بالولاء ، في الوقت نفسه لم نجد أي مقاومة تذكر لخصوم الحوثيين من - حزب الإصلاح ، والجنرال الأحمر ، وأبناء الشيخ الأحمر - إذ فَضِّل هؤلاء الانسحاب والتراجع في أكثر من جبهة وخاصة جبهة صنعاء، بعد أن أيقنوا بأنهم سيخوضون معركة خاسرة، ضمن ما اعتقدوا أنها مؤامرة عليهم من قبل أطراف داخلية وخارجية وهو قرارٌ صائب وحكيم كما يرونه .

ووفقاً لكل هذه المعطيات فإن وصول الحوثيين للسلطة بهذه السهولة وسيطرتهم على مؤسسات الدولة لم يأتي نتيجة لقوتهم الذاتية وإنما بفضل التواطآت والتسهيلات التي حصلت من قبل العديد من أطراف اللعبة السياسية، الأمر الذي تم استغلاله من قبل الحوثيين للانقضاض على الدولة ومكوناتها.

ولكون الأمر على ذلك النحو فإن الحوثيين كانوا أول من تفاجؤوا من هذا المشهد ومن حالة تسليم الجميع للسلطة الأمر الذي انعكس على افتقادهم للإمكانيات الكافية التي تجعلهم وتمكنهم من إدارة الدولة بالشكل المطلوب بل وضعتهم تلك الأحداث في اختبار صعب بالرغم من أنهم حاولوا تدارك ذلك من خلال إعلانهم الدستوري، والذي لم يتمكنوا من تطبيقه بشكل كامل.

وقد نتج عن ذلك سيطرة الحوثيين على السلطة بشكل فوضوي ومرتبك، فلا وجود لرئيس دولة أو مجلس وزراء تحت سيطرتهم، وكل ما هنالك ليس إلا "سلطة أمر واقع" تحت مسمى لجان ثورية، تمارس السلطة دون قانون أو قواعد واضحة وعبر تشكيلات مليشافية وتنظيمات سرية تمارس أخطاء أكثر من ممارسة أدوار إيجابية وحماية للدولة وحراسة للنظام العام فيه.⁽³⁶⁾

وفي المقابل انتقل هذا الارتباك في المشهد إلى صفوف جبهة الشرعية والتي لم تقم بواجبها نحو تشكيل مؤسسات دولة وإقامة النظام وخاصة في المناطق التي خرج منها الحوثيون في المحافظات الجنوبية، وهو ما أدى إلى حالة من الفراغ السياسي والأمني في هذه المناطق، استفادت منه القوى النفعية والمتربصة من الانفصاليين، فوضعٌ بهذا الشكل لا يساهم في إيجاد أرضية للتسوية السياسية ولا إلى سيادة النظام والقانون، بينما كان الأمر مغايراً تماماً في محافظة مارب التي قدمت نموذجاً رائعاً للتعایش والنظام والقانون الأمر الذي انعكس على الوضع العام للمحافظة والذي أصبح محل إشادة الجميع.

المراحل التي مرت بها الأزمة اليمنية

تُعد الأزمة اليمنية الراهنة نتاج لمجموعة من التراكبات السياسية الخاطئة للحكومات السابقة وللقوى السياسية حيث ساهم الجميع في حدوث الأزمة الحالية، ونظراً لغياب الدولة القوية وفي ظل الضعف التي مرت

<http://www.althawranews.net> (36)

بها البلاد على كل الأصعدة، وترهل إدارة الأجهزة الحكومية وخضوعها لتوجهات وقوى سياسية مختلفة اندلعت الأزمة اليمنية والتي مرت بثلاث مراحل يمكن تلخيصها بالتالي:

المرحلة الأولى: مرحلة فشل الانتقال السياسي للسلطة

تمتد جذور الصراع السياسي منذ اللحظة التي فشل فيها الانتقال السلمي للسلطة عقب تنحي الرئيس السابق على عبد الله صالح في نوفمبر 2011، حيث حاول الرئيس هادي أن يحدث نوعاً من الاستقرار السياسي في البلاد في وسط مجموعة من المشكلات التي خلفها النظام السابق أبرزها هجمات تنظيم القاعدة، والحركة الانفصالية في جنوب اليمن واستمرار موالاة عدد كبير من قيادات الجيش للرئيس السابق.

في وسط هذه الأوضاع والتركة الثقيلة استغلت جماعة الحوثيين وبمساعدة من الرئيس السابق الاستيلاء والانقلاب على الشرعية في يناير 2015، حيث تم حصار القصر الرئاسي والمناطق الحيوية في العاصمة صنعاء ووضع الرئيس هادي ووزارته تحت الإقامة الجبرية حتى تمكن من الفرار إلى مدينة عدن.

المرحلة الثانية: مرحلة التدخل العسكري لدول التحالف

شنت المملكة العربية السعودية ومعها دول التحالف حملة عسكرية بهدف إعادة شرعية هادي إلى حكم البلاد، وجاء هذا التدخل بطلب من الرئيس هادي.

وقد استطاعت قوات التحالف وبمساندة المقاومة الشرعية والجيش الوطني من طرد الحوثيين وحلفائهم من أغلب مناطق الجنوب ليعود الرئيس هادي وحكومته إلى العاصمة المؤقتة عدن، وبالرغم من الكثرة العددية والضربات الجوية للتحالف طيلة الفترات الماضية لم تتمكن من حسم الحرب عسكرياً.

وفي ظل هذا الوضع استطاع الحوثيون تهديد الرياض بالعديد من المناورات العسكرية على الحدود بالتعاون مع حليفهم الاستراتيجي إيران التي صرحت بأنها استطاعت أن تستولوا على أربع عواصم عربية (صنعاء - بغداد - بيروت - دمشق) مما أثار غضب الخليجيين، وقد مهد هذا الوضع للمرحلة اللاحقة.

المرحلة الثالثة: مرحلة البحث عن حلول سياسية لحل الأزمة

عكس الترحيب العربي والدولي بتوقيع "اتفاق الرياض" بين الحكومة الشرعية والمجلس الانتقالي الجنوبي في 5 نوفمبر 2019 تدشين مرحلة أخرى من التسويق السياسي للأزمة اليمنية، حيث يرى محللون ومراقبون أن اتفاق الرياض ربما يكون البداية الأساسية لقبول المصالحة والتوافق مع كافة القوى السياسية في اليمن، ومما يدعم هذا الرأي المحادثات السرية التي تجري بين السعودية وجماعة الحوثي برعاية أمريكية وعمانية من أجل التوصل إلى حل سياسي للأزمة.

وبناءً على كل ما سبق فإن الأزمة اليمنية ومنذ اللحظة الأولى لانفجار الوضع السياسي وتدخل عاصفة الحزم في الخط العسكري نجد أنها سارت وفق المسارات التالية:

التعقيد الشديد للأوضاع في بداية الأمر، وخاصة بعد دخول الحوثيين إلى العاصمة صنعاء ووضع رئيس الدولة تحت الإقامة الجبرية، وممارسة نوع من الإملاءات عليه، الأمر الذي أدى إلى تهديد خطير للنظام وللوضع القائم مما جعل الوضع ينتقل لمرحلة أكثر خطورة وتأزماً.

لو حظ بعد ذلك السرعة الشديدة في تتابع الأحداث بدايةً من سقوط الدولة بيد الحوثيين، وخروج الرئيس هادي من صنعاء، وطلبه لتدخل دول الجوار الأمر الذي أربك المشهد أكثر أمام الطرف الآخر، بحيث أصبح كل طرف ينظر للقضية من زاويته الخاصة دون النظر في العواقب التي من شأنها تصل بالبلاد إلى حالة من التدمير والتفكك.

توقف كل الخيارات والحلول الداخلية، وعجز جميع القوى والتنظيمات السياسية على إيجاد حل للوضع القائم، الأمر الذي جعل الرئيس هادي يتخذ قراراً سريعاً ومباغتاً وحاسماً إيداناً بالتدخل العسكري من قبل السعودية ودول التحالف وهو ما سمي ”بعاصفة الحزم“.

التشابك الكبير بين أسباب ومسببات الوضع القائم وبين النتائج التي صار عليه الوضع الحالي والتي لم تكن في خلد أي طرف من الأطراف سواء المؤيدة لعاصفة الحزم أو المعارضة له جاء ذلك انعكاساً لحجم الخلاف القائم بين القوى السياسية في الداخل اليمني.

بالرغم من مرور ما يقرب من خمس سنوات على الأزمة اليمنية إلا أنَّ الوضع لا يزال في قمة الغموض، ولا يستطيع أحدُ التنبؤ بما ستؤول إليه

الأمر، وذلك نظراً لتدخل لاعبين دوليين في الصراع القائم وخروج الحل من يد اللاعب المحلي أو الإقليمي. ويفسر ذلك هذا التأخير في عملية الحسم بالرغم من وجود الإمكانيات والاستعدادات لهذا الأمر، وهذا بدوره أدى إلى عدم القدرة على التنبؤ باتجاه حل الأزمة الأمر الذي ولد تشويشاً وغموضاً كبيراً لدى صانع القرار المحلي أو الإقليمي.

عدم وجود أرضية سياسية داخلية فاعلة يمكن أن تقوم بإعادة تشكيل رؤية سياسية جديدة من شأنها إنقاذ ما يمكن إنقاذه، إضافةً إلى حالة التشكيك القائمة بين الفرقاء السياسيين والتشويه المتعمد والطعن بالوطنية والولاء بين كل الأطراف، وعدم وضوح الرؤية لدى دول الجوار أدى إلى عدم القدرة على تشكيل ملعبٍ سياسيٍّ جديدٍ يتوافق عليه كل اليمنيين. كل تلك الأسباب أدت إلى حالة من الإرباك وفقدان السيطرة على الوضع القائم.

القنوات اليمنية - بطائق تعريفية

أحدثت الأزمة اليمنية الحالية تغييراتٍ كثيرةٍ في الخارطة الإعلامية للقنوات التلفزيونية اليمنية، حيث تم انتقال عددٍ كبيرٍ من هذه القنوات إلى صف الشرعية، وخروج بعض القنوات عن البث تماماً، واستيلاء جماعة الحوثي على بعض القنوات الأخرى الحكومية، وتدمير وحرق العديد من مقرات القنوات المعارضة.

ويمكننا هنا استعراض أهم القنوات الفضائية العاملة في الفضاء اليمني والعربي والتي لعبت وتلعب دوراً كبيراً في تغطية الأزمة اليمنية سواءً كانت

هذه القنوات محسوبة على الشرعية أو محسوبة على جماعة الحوثي وهي كالتالي:

القناة الفضائية اليمنية:

وهي القناة الرسمية للجمهورية اليمنية، بدأت القناة بثها في عام 1975، وكانت تغطي معظم الأراضي اليمنية في بداية بثها الأرضي، ثم انتقلت إلى البث المملون في نفس العام وغطى إرسالها جميع الأراضي اليمنية وبعض المناطق المجاورة كالحُدود مع السعودية وعمان.

توقفت القناة عن البث في بداية الأزمة وأثناء محاصرة الرئيس في القصر الجمهوري، ليعاد بثها مرة أخرى في تاريخ 10 / 5 / 2015 تحت شعار "عدنا وعاد الأمل" حيث تم بثها بشكل تجريبي من القاهرة قبل أن تنتقل إلى الرياض، ويتم إدارة وتمويل القناة من قبل الحكومة الشرعية.

القناة تقدم المواد الإخبارية إضافة إلى مجموعة من البرامج السياسية والثقافية والمنوعات عن اليمن وأزمته الحالية.⁽³⁷⁾

قناة سهيل الفضائية:

قناة فضائية عامة تُعنى بالشأن اليمني والعربي، بدء البث التجريبي للقناة من الكويت بتاريخ 15 / 6 / 2009 ثم توقفت لأسباب سياسية لتعاود القناة بثها من بريطانيا في 26 / 8 / 2009. يملك القناة رجل الأعمال

(37) www.yementv.tv

الشيخ / حميد عبد الله الأحمر وهو أحد القيادات في المعارضة اليمنية. للقناة مكتب في صنعاء ولها مراسلين في جميع محافظات الجمهورية، تعرضت القناة للاقتحام والنهب من قبل جماعة الحوثيين أثناء اجتياح صنعاء في 22 / 9 / 2014 توقف بعدها بث القناة لما يقارب الشهرين، لتعاود بثها بعد ذلك في تاريخ 17 / 11 / 2014، تقدم القناة العديد من البرامج السياسية ونشرات الأخبار والبرامج الإعلامية المتنوعة. (38)

قناة الشرعية الفضائية:

أطلق البث التجريبي للقناة في أبريل 2015، وهي قناة تناصر شرعية الرئيس اليمني عبدربه منصور هادي، تبث برامجها على القمر الصناعي "نايل سات" وذلك بعد 20 يوماً من إغلاق جماعة الحوثيين لبث القنوات الحكومية اليمنية، وقد بدأ إرسالها تزامناً مع انطلاق عمليات "عاصفة الحزم".

تبث القناة من الرياض، وتُعنى بمناقشة المواضيع المتعلقة بالأحداث والأزمة اليمنية، وهي قناة ليست تابعة للحكومة اليمنية ولا تخضع للمؤسسة العامة للإذاعة والتلفزيون كما صرح بذلك رئيس قطاع التلفزيون في الفضائية اليمنية. (39)

(38) www.suhail.net

(39) www.almashhad-alyemeni.com

وقال مراقبون يمنيون أن القناة تهدف إلى إبراز التطورات والأحداث الجارية في اليمن لتشكيل حالة إعلامية مؤثرة توفر للمواطن اليمني ما يحتاجه من أخبار ومعلومات في مختلف الأصعدة من خلال كونها الإعلام الفضائي الرسمي الممثل للشرعية، مشيرين إلى أنّ القناة تقوم على استعراض تقدم العمليات العسكرية والحراك السياسي، في مقابل ما تبثه قنوات جماعة الحوثيين من إشاعات مضللة.⁽⁴⁰⁾

قناة المسيرة الفضائية:

انطلقت القناة يوم 23/3/2012 في بثها التجريبي الأول على قمر النايل سات، وهي قناة تتبع جماعة الحوثيين تقول عن نفسها بأنها قناة تلفزيونية فضائية متنوعة تسعى لنشر الوعي وقيم الحق والعدالة بين مختلف شرائح المجتمعات العربية والإسلامية من منطلق الثقافة القرآنية.

توقفت عن البث في 2015 من قبل شركة الأقمار الصناعية بسبب انقلاب الحوثيين على الشرعية اليمنية، تم التوقيف بناءً على ضغوط سياسية إثر بداية الأزمة اليمنية ودخول التحالف العربي خط الأزمة اليمنية. وعادت القناة إرسالها عبر القمر الروسي إكسبرس 44.⁽⁴¹⁾

(40) حاميدوي، حسن، 2015، قناة الشرعية اليمنية تبدأ بثها الرسمي، <https://elaph.com/Web/News>

(41) <https://ar.wikipedia.org>

قناة اليمن اليوم الفضائية:

قناة يمنية فضائية تتبع حزب المؤتمر الشعبي العام، انطلقت في 1/1/2012، تعرضت القناة لعملية اقتحام من قبل مليشيات الحوثيين في 2 ديسمبر 2017 عقب انفجار الوضع بين جماعة الحوثيين والرئيس السابق علي عبد الله صالح الحليف السابق لهم في عملية الانقلاب على الشرعية والتي انتهت بمقتله، وتم احتجاز عدد من طاقم القناة وتم إغلاقها لاحقاً. (42)

وسبق ذلك توقف القناة في بداية الحرب مطلع عام 2015، حيث تم حذفها تماماً من القمر الصناعي نايل سات مع باقي القنوات التابعة للحوثيين، عاودت القناة البث من جمهورية مصر العربية على القمر الصناعي نايل سات.

قناة اليمن شباب الفضائية:

قناة فضائية يمنية شبابية مستقلة تبث على مدار الناييل سات، تم إنشائها في ديسمبر 2011 إثر قيام الثورة الشبابية والاحتجاجات ضد الرئيس السابق علي عبد الله صالح.

(42) <https://almawqeaopost.net>

قناة صوت الجنوب الفضائية:

شعار القناة هو ”صوت المقاومة.. كل لحظة“ انطلق البث التجريبي لها في 2014 على النابيل سات، وهي القناة الثانية بعد قناة ”عدن لايف“، تعمل القناة على مناصرة مطالب قوى الحراك الجنوبي وتعمل على تسويقها دولياً وإقليمياً من خلال التركيز على أنشطة وفعاليات الحراك السلمية.

وأكد (ردفان الدييس) رئيس اللجنة الإعلامية بعدن في تصريح صحفي أن القناة أقيمت بتمويل خالص من تجار جنوبيين في الخارج، وبعيداً كل البعد من أي تمويل أجنبي بما يضمن أن تكون رسالتها جنوبية ومنفتحة على كل أبناء الجنوب، وتعبر عن تضحيات قوافل الشهداء والجرحى والمعتقلين الجنوبيين، وتغطية كل حراك الثورة الجنوبية على امتداد أرض الجنوب دون إقصاء أو تهميش لأحد أو حضر لرأي أحد، ونقل كل ذلك إلى العالم الخارجي⁽⁴³⁾.

القناة تقدم مجموعة من البرامج السياسية والإخبارية المحلية والعربية، وتعرض القناة بين وقت وآخر للتوقف بسبب ضعف الإمكانيات كما تقول بعض المصادر⁽⁴⁴⁾.

قناة بلقيس الفضائية:

قناة فضائية يمنية وطنية سياسية شبابية بدأت بثها في 2014 على القمر

www.adenobserver.com (43)

www.almukallanow.com (44)

الصناعي نايل سات، استمرت بالبث حتى 2015، وبعد دخول الحوثيين صنعاء وهجومهم على مقرات القناة انتقلت القناة إلى الجمهورية التركية ليبدأ بثها من مدينة إسطنبول.

القناة تملكها الناشطة اليمنية توكل كرمان الحائزة على جائزة نوبل للسلام لدورها في ثورة 2011 في اليمن.

تمثل القناة صوتاً لليمنيين وهي تدافع عن حرية الرأي والتعبير، وتعبر عن أصوات الفئات العريضة من اليمنيين، والقناة كما يشير مديرها التنفيذي تسعى للعمل وفق معايير مهنية وفنية عالية تضمن تقديم رسالة إعلامية متوازنة وهادفة، وهي قريبة من الناس وهمومهم وتعزز واقع الدفاع عن الحريات العامة وحرية الصحافة والتعبير.⁽⁴⁵⁾

قناة الساحات الفضائية:

تمثل قناة الساحات واحدة من القنوات الإخبارية اليمنية التي ظهرت في عام 2012 على القمر الصناعي نايل سات، شعار القناة هو "قناة كل اليمنيين"، تقدم مجموعة من النشرات الإخبارية والبرامج السياسية والحوارية عن كل ما يدور على الساحة اليمنية والعربية، يرأس مجلس إدارة القناة الشيخ / سلطان السامعي عضو مجلس النواب اليمني، وعضو المجلس السياسي.

(45) <https://almasdaronline.com>

القناة تعاني العديد من المشاكل الإدارية والمالية والتي تهدد بإيقافها بين وقت وآخر. (46)

قناة عدن المستقلة:

تم تدشين القناة في 14 أكتوبر 2019 على القمر الصناعي عرب سات، وقد سبق هذه الفترة بث تجريبي لعدة أشهر.

القناة تتبع المجلس الانتقالي الجنوبي، حيث تم تأسيسها من أجل نقل كافة الأخبار الخاصة بالمجلس الانتقالي وما يحدث بمدينة عدن، وبحسب القيادي الجنوبي في المجلس الانتقالي لطفي شطارة فإنَّ القناة ستحمل الاسم AIC وهو الاختصار للكلمات الإنجليزية Aden Independent Channel وتعني قناة عدن المستقلة. (47)

واقع الإعلام اليمني قبل وأثناء الأزمة

حينما نتحدث عن الإعلام اليمني فإننا نقصد بذلك الإعلام المرئي منه والمتمثل في القنوات الفضائية الحكومية منها والخاصة والتي تزيد على أكثر من عشرين قناة فضائية، حيث أن الإعلام اليمني تحرر من قبضة واحتكار الدولة له، ولذلك نشاهد هذا الكم الكبير من وسائل الإعلام المرئية والمقروءة والمسموعة والتي تحمل في طياتها التنوع والاختلاف في التوجه والأهداف.

(46) www.muhtwa.com

(47) <https://anaweenpost.com>

ظهرت معظم هذه القنوات في خضم الأحداث التي تلت الربيع اليمني بعد ثورة 11 فبراير 2011 م والتي لاتزال الأيام تظهر لنا بين وقت وآخر قنوات ومحطات فضائية جديدة ستحدث تنافساً إعلامياً محموماً خاصة وأن معظم هذه القنوات تمتلكها أطرافٌ سياسية.

لقد توسع واقع الصراع اليمني على الأرض ليشمل صراعاً من نوع آخر يتمثل بالصراع الإعلامي عبر جبهة الإعلام المرئي الأمر الذي يعكس حالة الاستقطاب السياسي والتشتت الذي يعيشه الشارع اليمني بكل أطيافه السياسية وتبنيه لمواقف ووجهات نظر القوى المالكة لهذه الوسائل.

يأتي في مقدمة القنوات الفضائية الفاعلة في تغطية الأحداث والمستجدات على ساحة الأزمة اليمنية والتي ستكون موضوع استشهداد لدراستنا الحالية القنوات التالية: (قناة اليمن الفضائية، قناة الشرعية، قناة سهيل الفضائية، قناة اليمن اليوم، قناة يمن شباب، قناة بلقيس، قناة المسيرة، قناة الساحات، قناة صوت الجنوب، قناة عدن المستقلة).

فبالرغم من التقدم التكنولوجي في مجال الاتصال وانتشار وسائل التواصل الاجتماعي إلا أن البيانات الإحصائية العالمية الحديثة تشير إلى احتفاظ التلفزيون بمكانة متقدمة في سباق الوسائل الإعلامية على مستوى الشرق الأوسط الذي يأتي في المرتبة الثانية بعد أمريكا الشمالية في متوسط تعرض الفرد العادي للتلفزيون بواقع أربع ساعات ونصف يومياً.⁽⁴⁸⁾

Media fax. Accessed May 3rd 2015, Romanian Association for Audience Measurement. www.arma.org.ro (48)

وهو ما يثير تساؤلاً رئيسياً حول طبيعة الدور الذي يلعبه التلفزيون العربي في معالجته للأزمات القائمة.⁽⁴⁹⁾

إن المتابع لتقارير ونشرات أخبار القنوات التلفزيونية اليمنية المذكورة بشقيها المؤيد والمعارض لما يدور على الساحة اليمنية نجد أنّ هذه التقارير تهيمن عليها اللغة التحريضية التعبوية بشكل كبير، وبالتالي انحدار مستوى الموضوعية والحيادية في البرامج والأخبار التلفزيونية التي يغلب عليها وجهات نظر واحدة.

وهذا ما يؤكد تقرير مركز الدراسات والإعلام الاقتصادي اليمني حيث يرى أنّ ما يقارب من 21 % من البرامج التي تبثها هذه القنوات لم تقدم أي مصادر أو مراجع للمعلومات المقدمة للجمهور، وما يقارب من 51 % من إجمالي البرامج المرصودة أظهرت انحدار مستوى الحيادية في البرامج والأخبار التلفزيونية.⁽⁵⁰⁾

يجب أن نعترف أن الإعلام اليمني يمر بحالة من الاستقطاب الكبير الذي لم يشهده من قبل بسبب حالة الصراع القائم بين الفريق الذي يستند إلى الشرعية الدستورية، والفريق الذي يستند إلى الشرعية الثورية، وهذا بدوره أصاب الأداء المهني بين الإعلاميين بحالة من الاضطراب والارتباك الشديدين انعدمت فيه الحريات الإعلامية إلى الحد الذي جعل الطرف

Carroll, C.E. (2010) Corporate Reputation and the News Media: Agenda Setting within Business News in Developed, Emerging, and Frontier Markets, Taylor & Francis, p.5

(50) شادي ياسين، لغة تحريضية تقيمن على خطاب وسائل إعلام، www.alaraby.co.uk

الانقلابي يقوم باعتقال العشرات من الإعلاميين اليمنيين وإصدار أحكام وصلت إلى حد الإعدام في حق الصحفيين المناوئين لهم، وهذا تحدي صارخ لحرية الرأي وممارسات غير مسبقة في تاريخ اليمن الحديث.

وقد اعتمد الكاتب في مناقشة هذا الموضوع على نظرية المسؤولية الاجتماعية لوسائل الإعلام، بوصفها الإطار الأنسب لمعرفة الوظائف التي ينبغي أن تقدمها وسائل الإعلام لأفراد المجتمع من ناحية، والمعايير الأساسية للأداء الإعلامي من ناحية أخرى، إضافة إلى القيم المهنية التي تحكم سلوكيات الإعلاميين في أداء واجباتهم الوظيفية.⁽⁵¹⁾

أما أخلاقيات المسؤولية الاجتماعية Social Responsibility Ethics، تعود إلى الجهود العلمية التي قامت بها "لجنة هوتشنز" Hutchins Commission لدراسة وسائل الإعلام في أمريكا في العام 1947، والتي أوصت الصحفيين وغيرهم من العاملين في وسائل الإعلام والاتصال باتخاذ القرارات التي تخدم المسؤولية المجتمعية للآخرين، وتناصر هذه النظرية المسؤولية الاجتماعية بوصفها غاية الأنشطة الإعلامية ونتيجتها في الوقت نفسه، كما تدعو وسائل الإعلام الجديدة إلى تعزيز مسؤوليتها الاجتماعية، وليس حريتها فحسب، وذلك باتخاذ القرارات التي تخدم المسؤولية المجتمعية، كما تحكم هذه النظرية على الأفعال من خلال تأثيرها الجيد على المجتمع.⁽⁵²⁾

(51) مكاوي، حسن عما د، 1994، أخلاقيات الإعلام-دراسة مقارنة، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ص34

(52) الشامي، عبد الرحمن محمد، 2011، أخلاقيات التغطية التلفزيونية لانتفاضة الشباب اليمني، دراسة ميدانية، ص 3

إن المتتبع لواقع التغطية الإخبارية لهذه القنوات ببرامجها الإخبارية المختلفة قبل وأثناء الأزمة يجد أنها لم توظف الدور الإعلامي بشكل جيد لتغطية الأزمة القائمة، ومن ثم لم تقم بما يتعين عليها من مهام ومسؤوليات متوقعة، الأمر الذي أدى إلى ضعف أدائها ومستواها، بل وصل الأمر إلى درجة السّفه والانحطاط في خداع المشاهد والضحك عليه ويرجع ذلك من وجهة نظري إلى ما يلي:

الاعتراف بأن هناك أزمة تعصف بالبلاد. حيث ظل الإعلام اليمني الخاص منه والعام في بداية الأمر يعيش نوع من التخبّط والتباين ظهر ذلك من خلال حالات الإنكار أو التغاضي عن الحديث والاعتراف بأن هناك أزمة سياسية تمر بها البلاد وخاصة في مراحلها الأولى، وهو نوع من حجب الحقائق عن الجمهور وإن كان الإعلام الخاص أقلّ شأنًا في هذا الأمر، وربما كان يمارس هذا الأمر كنوع من التطمين وعدم تهيج الرأي العام وإصابته بالخوف والذعر من المستقبل الذي تسير إليه البلاد، الأمر الذي تُرك فيه الرأي العام اليمني يستقي أخباره من قنوات إخبارية أخرى.

التعاطي مع الأحداث والوقائع حسب وقوعها دون أن تكون هناك قراءات جيدة للأحداث المستقبلية من محلّلين يمينيين قادرين على قراءة الواقع والتنبؤ بمجريات الأحداث، وهذا ما ينقص العديد من قنواتنا الفضائية، وبالتالي فإن هذه القنوات لعبت دوراً واحداً فقط وهو نشر الأخبار بعد وقوعها، وهذا غير مقبول اليوم من الإعلام الذي يجب أن يكون هو مصدر صناعة للأحداث والأخبار ووضعها داخل سياقات وأطر خاصة ومحددة

وفق آليات وأعراف متفق عليها، وبالتالي تكون هي الوسيلة القادرة على رسم التوقعات المستقبلية للأحداث، وهي بذلك تقدم خدمة التحليل والتنوير والتنبؤ للجمهور في المستقبل.

أتبعت وسائل الإعلام المذكورة فيما قبل الحرب أسلوب التهوين والتبرير لبعض الأحداث وعدم مصارحة الجمهور ومكاشفته بواقع ما يدور حوله، فبالرغم من أنَّ مؤتمر الحوار كان يمضي على قدم وساق إلا أنَّ تصلب الطرف الحوثي ومخالفته لكل ما كان يتفق عليه، ولغة التصعيد التي كان يمارسها كانت كفيلة بتوقع المآلات التي وصلت إليها البلاد، وفي هذه المرحلة كان المواطن اليمني في أشد الحاجة إلى المصارحة والمكاشفة لحقيقة ما يجري حتى يعرف الجميع المتسببين والمعرقلين لمصالحهم، لكننا لم ندرك ذلك ولم يُوضح لنا السياسيون والإعلاميون هذه الأحداث إلا بعد انهيار الدولة واستيلاء الحوثيون على كل مفاصلها.

للأسف الشديد كانت معظم هذه القنوات غير جديرةً بالمشاهدة من قبل الجمهور اليمني الأمر الذي جعلته ينصرف إلى قنوات أخرى تُشبع حاجته في التغطيات الكاملة والمفصلة لمجريات الأحداث إضافةً إلى البرامج التحليلية والاستطلاعية التي كانت تقدمها القنوات الإخبارية الأخرى كالجزيرة، والعربية، والبي بي سي، والحرّة، وغيرها من القنوات التي كانت ترصد الواقع اليمني بشكل دقيق وتقوم بوضع مؤشرات وسيناريوهات لمستقبل الوضع في اليمن.

المتتبع للخارطة البرامجية للقنوات الإعلامية اليمنية المذكورة يجد أن الخطاب فيه كان خطاباً إنشائياً هجومياً على الطرف الآخر، دون وجود تلك النوعية من البرامج التي تطرح أبعاداً للأزمة القائمة، وكيفية الخروج منها واجتيازها.

خلو معظم القنوات من البرامج الجماهيرية التي تُشرك الجمهور العام في وضع تصورات وحلول لهذه الأزمة، والاكتفاء فقط بمجموعة من الضيوف الذين يظهرون بشكل مكرر لي طرحوا حلولاً من وجهة نظرهم الخاصة وبأسلوبٍ معقدٍ وغير واقعي.

من الملاحظ بُعد قنواتنا التلفزيونية عن دوائر صنع القرار سواءً داخل أجهزة الدولة أو الأحزاب المالكة لبعض هذه القنوات. حتى وإن تحدث بعض السياسيين في القنوات التلفزيونية نجد أن معظم ما يطرحه هؤلاء السياسيون لا يخرج عن كونه رأي شخصي لا يعبر عن توجهات الدولة أو الكيانات الحزبية ومراكز صناعة القرار.

البطء الشديد في تعاطي القنوات التلفزيونية مع الأزمة، ويبدو أن مرد ذلك إلى الضعف أيضاً في الإدارة السياسية لهذه الأزمة وعدم وجود رؤية واضحة للأحداث وتطورات الأزمة الأمر الذي يجعل الجميع يتعامل بنظام ردود الفعل مع كل ما يحدث، وهذا بدوره يساهم سلباً في طريقة إدارتها إعلامياً.

إعلامنا اليوم بحاجة إلى السرعة في إدارة المواقف والأحداث وعدم ترك إعلام المواطن هو المتسيد للموقف وهو القادر على صياغة وتكوين رأي عام حول الأزمة ولذلك فإنَّ على القنوات الفضائية القيام بواجبها في هذا الأمر.

الإعلام الموالى والمناهض للحكومة الشرعية

يمثل الإعلام في أوقات الأزمات خط التماس الأول، حيث يتم توظيفه بشكلٍ ممنهج باعتباره جزء من الدعاية لحشد الرأي العام حول قضية بعينها، سواء من خلال بث الحقائق أو المبالغة والتضليل والكذب، ومن يستطيع النجاح في هذا الميدان وتقديم صورةٍ سلبيةٍ لخصمه، وإبراز الصورة الإيجابية لنفسه، فقد ينجح إلى حد كبير في حشد التأييد وتغذية الاعتقاد بأن ما يقوم به من عمل هو لمصلحة القضية والوطن ككل.

إن ما يدور اليوم على الساحة اليمنية من حالات تمترس بين الإعلام الموالى للشرعية، والإعلام المحسوب على الحوثيين يجد صورتين مختلفتين تماماً لواقع إعلامي يعيش حالة من التمزق ويمكن وصفها بالشكل التالي:

إعلام محسوب على جماعة الحوثيين: وهذا الإعلام لعب دوراً كبيراً منذ بداية الأزمة في حشد وتجييش الرأي العام داخل المجتمع ضد من يسميهم بالمرتزقة والهاربين مستخدماً في ذلك وسائل إعلامية مختلفة من محطات تلفزيونية كانت محسوبة على الدولة إلى جانب قنواته الخاصة، وعدداً كبيراً من الصحف ووكالات الأنباء ومئات المواقع الإلكترونية الإخبارية،

وجيشاً من مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي الذين يعملون وفق خطة واستراتيجية ممنهجة لإدارة المكنة الإعلامية للحوثيين.

بالمقابل هناك الإعلام المحسوب على الشرعية: والذي يعاني من حالة تفكك وتعدد في الرؤى والأهداف والمراكز، فكل وسيلة تعمل بشكل منفرد وتخدم أجندة معينة، والتي قد تصل إلى حد تبادل الاتهامات وإذكاء الصراعات، بل قد يصل ببعضها إلى مرحلة التماهي مع توجهات الطرف الآخر من الأزمة.

هناك العديد من المراكز الإعلامية التابعة للشرعية والتي كان يعول عليها القيام بدور ايجابي ومؤثر في هذه الأزمة، إلا أنَّ هذه المراكز مشتتة بشكل كبير ولا توجد أي سياسة إعلامية موحدة تجمعها.

حتى القنوات الإعلامية التي تعمل من الرياض -مكان تواجد الشرعية- لا يزال دورها باهتاً، وتعمل بطريقة منفصلة عن الواقع وتقوم بتغطية أخبارها وتقديم تحليلاتها بصورة نمطية يغلب عليه الأسلوب الإنشائي دون الاعتماد على الصورة الخبرية الحية لمآسي الناس وأوجاعهم، وهذا ما يؤخذ اليوم على إعلام الشرعية.

إنَّ قلم الكاتب وعدسة المصور وميكرفون المذيع لا يقل أهمية عن دور الجندي. لكن للأسف ما يحدث اليوم عكس ما هو مطلوب وما تتطلبه اللحظة الراهنة من الإعلام المحسوب على الشرعية.

واقع التغطية الإخبارية للآزمة اليمنية

تقدم الفضائيات أنواعاً مختلفة ومستويات متعددة من الممارسات الإعلامية وخاصة أثناء الأزمات والأحداث، فهناك الإعلام الناقل، وهناك الإعلام الراصد للأحداث أو الواصف لها، وإعلام الرأي.

غير أنه لا توجد فواصل حاسمة بين هذه المستويات. ذلك أن جانباً كبيراً من المستوى الأول والثاني قد يتضمن رأياً بشكل أو بآخر، إذ أن النقل نفسه بانتقاء أجزاء معينة من الحدث يشير في الغالب إلى انتقاء متحيز، وكثيراً ما تختلط عملية النقل بمسائل الرأي، والأمر أيضاً ينطبق على عملية وصف أو رصد الحدث، فهي قد لا تكون محايدة ويمكن أن يأتي الوصف بما يُعبر عن رأي غير مباشر، وهنا يكمن تأثير الإعلام على الرأي العام.⁽⁵³⁾

ولكل وسيلة إعلامية أسلوبها الخاص في طريقة التغطية الإخبارية للأحداث، وهذا بدوره يؤثر في شكل التغطية والتناول للآزمة وطريقة تصوير الأحداث ونقلها للجمهور.

فالتلفزيون يعتمد على النقل الحي للأحداث والوقائع باستخدام أدواته التعبيرية الخاصة، سواءً تمثلت في حركات الكاميرا أو أساليب تكوين المشاهد والتعليقات الصوتية المصاحبة له،

(53) مها عبد المجيد صلاح، الإعلام الجديد وإدارة الأزمات الأمنية، ورقة علمية مقدمة في الملتقى العلمي. (الإعلام الأمني ودوره في إدارة الأزمات) عمان الأردن، 25-27 يونيو 2012 م، ص 5

بالشكل الذي يؤدي إلى نقل الحدث بدلالاتٍ معينةٍ يتكون من خلالها الخطاب الخاص به، وبالتالي فمضمون اللقطة أو المشهد ذاته ينقل بشكل صريح إلى المتلقي.⁽⁵⁴⁾

ورغم تميمنا للدور الوطني الذي تقوم به كثير من المؤسسات الإعلامية، إلا أنَّ المطلوب منها في هذه المرحلة الدقيقة من تأريخ البلاد الكثير من الأمور التي يجب أن تقوم بها، وأن تُبرهن أنها على مستوى الحدث وقادرة على القراءة السياسية التي تستشرف المستقبل بشكل واعٍ ومدركٍ وذكيٍّ عبر تقديم التحليل العلمي والسياسي الدقيق لمجريات الأحداث، وإيصال أفكارها بشكل فاعل ومؤثر إلى كل شرائح المجتمع وإلى الرأي العالمي أيضاً، ولا يأتي ذلك إلا من خلال الكوادر الواعية القادرة على استخدام المصطلحات والتسميات الصحيحة والدقيقة التي لا تقبل اللبس أو التأويل لما يدور على أرض الواقع، فعاصفة الحزم ليست حرباً عابرة كغيرها من الحروب، وإنما زلزالٌ سياسيٌّ وعسكريٌّ، استطاع العرب بفضلهم وللمرة الأولى التحكم في مصيرهم التاريخي، ومن شأنه أن يعيد ترتيب كثير من الأوراق في المنطقة العربية والخليجية على وجه الخصوص، ويشرع في بعث عربي مستقل غير خاضع للتبعية، هذا هو الظاهر لتوجهات هذه الحرب وما يتم الحديث عنه لكن حقيقة الأمر وما يدور وراء الكواليس قد يكون شيئاً آخر وربما يعكس رغبات وتوجهات دولية معينة خاصةً وأنَّ شعوبنا لاتزال تعيش تحت التبعية الكاملة للقوى الدولية.

(54) محمود خليل، دور لغة الكتابة الصحفية في تأطير اتجاهات الرأي العام نحو الأزمات، أعمال الحلقة النقاشية حول مشكلات الاتصال السياسي في مصر، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، العدد 2، أبريل/يونيو 2000 م.

يجب أن يُدرك الإعلاميون قبل غيرهم أن هذه الحرب لا تصنع التاريخ فقط وتغير الخرائط الجيوسياسية للعالم العربي، بل هي تعمل على تشكيل إطار معرفي وإعلامي جديد، وتعمل على تقويض تلك الأطر السائدة أو تغييرها بشكل جذري.

ومع اختلاف وتباين وسائل الإعلام المكتوبة والمرئية والمسموعة في طريقة تناولها للأزمات، أجملت هويدا مصطفى في دراستها عام 2000 المراحل التي يمر بها التناول الإعلامي للأزمات بشكل عام في ثلاث مراحل رئيسية هي: (55).

1. مرحلة نشر المعلومات: ففي بداية الأزمة يواكب الإعلام رغبة الجماهير في مزيد من المعرفة واستجلاء الموقف عن الأزمة وأبعادها وأثارها.

2. مرحلة تفسير المعلومات: تقوم وسائل الإعلام بتحليل عناصر الأزمة والبحث في جذورها وأسبابها ومقارنتها بأزمات أخرى مماثلة، وهنا تفسح وسائل الإعلام المجال أمام كل من يساهم ويساعد على استجلاء الحقائق وتوضيحها سواء من مواد إيضاحية مفسرة أو من تحليلات وأراء للخبراء، وكذلك لمواقف المسؤولين وصانعي القرار تجاه الأزمة واحتواء آثارها.

(55) مصطفى، هويدا، 2000، دور الإعلام في الأزمات الدولية، المرجع السابق، ص

3. المرحلة الوقائية: وهي مرحلة ما بعد الأزمة وانحسارها حيث لا يتوقف دور الإعلام على مجرد تفسير الأزمة والتعامل مع عناصرها بل يجب أن يتخطى الدور الإعلامي هذا البعد لتقدم وسائل الإعلام أسلوب التعامل مع الأزمات المشابهة.

إن التطورات الحاصلة اليوم على الساحة اليمنية والأحداث الدراماتيكية المتطورة يوماً بعد يوم من الطبيعي أن تُوجد نوعاً من التنافس بين القنوات الفضائية اليمنية في عملية رصد ونقل وتغطية هذه الأحداث الساخنة، مع التزام كل قناة بخطها السياسي واستراتيجيتها تجاه ما يحدث. وإجمالاً يمكننا وصف واقع التغطية الإعلامية للقنوات الفضائية اليمنية للأزمة الحالية بالشكل التالي:

- لوحظ أن العديد من القنوات الفضائية اليمنية المناصرة والواقفة مع الشرعية اليمنية فقدت البوصلة الإعلامية في بداية الأمر في طريقة تغطيتها للأحداث، خاصة وأن عاصفة الحزم كانت مفاجئة للجميع سياسيين وإعلاميين، فهذه القنوات لم تكن تمتلك استراتيجية واضحة لمواجهة مثل هذه الأحداث.
- التعميم المفروض على وسائل الإعلام وعدم استطاعتها نقل الخبر بصورة محايدة من موقع الحدث إلا بالطريقة والأسلوب الذي تريده الجهة المحسوبة عليها القناة. الأمر الذي جعل العديد من وسائل الإعلام الغربية تقدم روايات متعارضة مع الأخبار التي تقدمها القنوات

الفضائية اليمنية، وهو ما جعل العديد من هذه القنوات في موقف حرج لحظة المقارنة بين التغطيات. في الوقت نفسه فشلت القنوات المتعاطفة مع الحوثيين مثل قناة العالم وقناة الميادين في التحول إلى مصدر لمتابعة الأخبار الحقيقية حول اليمن.

- مشكلة المراسلين المتموضعين في مكاتب هذه القنوات الذين لا يعبرون عن النقل الفعلي للحدث وإنما ينقلون دوماً وجهة نظر واحدة بسبب الأجندات المسبقة والمفروضة على هذه القنوات، خاصةً ونحن نتحدث عن انقسام سياسي حاد في المواقف والاتجاهات داخل المجتمع اليمني.
- ممارسة العديد من القنوات الفضائية اليمنية التي تغطي الأحداث لأسلوب الوصف الإخباري لما يدور من أحداث دون المساهمة في صناعة الخبر.
- عدم استطاعة العديد من المعدين وخاصة في القنوات المحسوبة على الحوثيين فتح الهواء من خلال نقل آراء المواطنين المشاركين في الحدث إلا بعد إجراء عمليات فلترة لما يجب أن يقال.
- عدم نقل وجهة النظر الأخرى المخالفة بسبب الخوف مما يمكن أن يقال، وبالتالي فإن جمهور كل طرفٍ يتلقى معلوماته من جهة واحدة فقط وبالتالي يكون رأيه حسب المعلومات التي تصل إليه من وسيلته الإعلامية.

- انتشار عملية التخوين والتشويه للقنوات والأفراد الذين لا يخدمون المشروع الخاص بهم، وهذا ما توضحه العديد من البرامج الساخرة عند كل طرف.
 - ضعف خدمة البرامج وصناعتها صناعةً احترافيةً مما يسهم في بناء صورةٍ ذهنيةٍ لدى الجماهير عن القنوات المحلية والدور الذي تقوم به.
 - عدم فهم القائمين على إنتاج المواد الإعلامية للجمهور الذي تقدم له هذه المواد ومن ثم عدم معرفة الكثير من سماته واحتياجاته.
 - عدم وجود الاستقلال المالي الذي يتيح لوسائل الإعلام المحلية فرصة المنافسة في استقطاب الكفاءات والتجهيزات لتحقيق الجودة والمهنية العالية في نقل الرسالة الإخبارية للجمهور.
 - هيمنة اللغة التحريضية التعبوية على العديد من البرامج الإخبارية، في ظل انحدار مستوى الموضوعية في البرامج والأخبار التلفزيونية التي تبث عبر الفضائيات اليمنية.
- إنَّ المتتبع لواقع التغطية الإخبارية للقنوات الفضائية اليمنية للأزمة التي تمر بها البلاد، يجد الاختلاف الكبير بين مواقف هذه القنوات واتجاهاتها نحو الأزمة القائمة، وهذا حق كل وسيلة إعلامية، لكن هذا الأمر لا يجب أن يتم بشكل يتناقض مع توقعات واحتياجات الجمهور من هذه الوسائل فضلاً عن القيم التي يجب أن تحملها هذه القنوات أثناء تغطيتها للأزمة، و التي يجب أن يسود فيها: (الآنية أو الجدة، الواقعية، الموضوعية،

الأمانة، الدقة، الأهمية، القرب، الصراع، الغرابة، الطرافة ، وهذه المعايير لا تتعدى في أغلب الأحيان مرتبة إعلان مبادئ يصعب التحقق منها. وترافق هذه المعايير والاعتبارات مجموعة من الضوابط والشروط كضرورة الفصل بين الرأي والخبر، والتزام القائم بالتغطية بالموضوعية إزاء أطراف الصراع، والعمل على تعدد مصادر انتقاء الأخبار وخاصة في حالة تناقض الروايات أو اختلاف المواقف، والعمل على التحقق من صحة ودقة الأخبار قبل الإسراع ببثها ونشرها. وهنا يمكن القول إن اختيار الأحداث بهدف تغطيتها يتأثر بعوامل عديدة منها:

- طبيعة الناس الذين يتعرضون لهذه الأخبار والأحداث.
 - طبيعة المكان والمنطقة الجغرافية الذي يقع فيه الحدث.
 - طبيعة الفترة الزمنية الذي يحصل فيها الحدث.
- لكن تلك العوامل التي تؤثر في اختيار الأحداث وتغطيتها تلفزيونياً هي في حد ذاتها ترتبط بأسس واعتبارات تحدد مسارات التغطية الإخبارية ولاسيما للأحداث الكبيرة، ويمكن إجمالها في الآتي: (56)
1. فهم الأهمية الذاتية لمغزى الأحداث وتقديرها.
 2. قراءة الحدث من زاوية ووجهة نظر الوسيلة الإعلامية التي يعمل بها المراسل.

(56) مصطفى ، هويدا ، 2000 ، المرجع السابق

3. قنوات وآراء المراسل المكلف بتغطية الحدث وطبيعة الظروف المحيطة التي يعمل بها.

4. المعرفة الدقيقة بموقف جميع الشرائح الاجتماعية المختلفة من الجمهور المعني والمهتم بالحدث.

عيوب التغطية الإخبارية للأزمة اليمنية

تحتل الأزمة اليمنية على أهم التغطيات والعناوين الخيرية في وسائل الإعلام اليمنية المكتوبة منها والمرئية، وتنوع عملية التغطية الإعلامية للأزمة في الوسائل الإعلامية اليمنية سواءً المحسوبة على الشرعية أو المحسوب على الطرف الحوثي لتشمل التقارير والبرامج الحوارية المستقلة عن نشرات الأخبار.

وحيثما نتحدث عن عيوب التغطية الإعلامية للأزمة اليمنية من كلا الجانبين المتصارعتين نجد أنها في الغالب تغطية غير موضوعية وتفتقر كثيراً للمهنية الإعلامية، والموضوعية في نقل ما يدور على الأرض بدون تزييف أو تضليل.

إنَّ خطورة التغطية الإعلامية غير المهنية للأزمة اليمنية من قبل وسائل الإعلام تلعب دوراً كبيراً ومؤثراً في توجهات صناع القرار وأطراف الصراع، كما تؤثر على توجهات الجمهور اليمني نحو الأزمة.

هناك عدة أسباب لظهور هذه العيوب في عملية التغطية الإعلامية للآزمة أهمها ما يلي:

1. عدم وجود مراسلين ميدانيين يتبعون وسائلهم الإعلامية في جميع مناطق اليمن لتغطية المآسي والكوارث التي يتعرض لها الشعب اليمني. وسبب يعود للمخاطر التي يتعرض لها الإعلاميين من قتل واعتقالات وتعذيب نفسي وجسدي، كل ذلك يجعل العديد من وسائل الإعلام تحجم عن إرسال مندوبين أو مراسلين لها إلى النقاط الساخنة في الحرب.

2. الضعف الواضح والكبير في الأداء الإعلامي لكلا الطرفين، ويرجع السبب في ذلك إلى أن القائمين على إدارة شؤون الإعلام ليس لهم علاقة بالإعلام أو بالعمل الإعلامي، فأوقات الأزمات والصراعات يجب أن يتولى الملف الإعلامي مهنيون قادرون على إدارة المؤسسات الإعلامية باحترافية عالية، وبالشكل الذي يستطيع فيه التأثير على الرأي العام في الداخل والخارج، ويستطيع إيصال صوت الحقيقة وتوضيح طبيعة الصراع القائم، وإبراز حجم الخراب والدمار، خاصة للرأي العام الخارجي.

3. الاختلاف الواضح بين وسائل الإعلام المحسوبة على الشرعية في طريقة تناول الإعلامي للآزمة وعدم وجود خطة إعلامية تلتزم بها جميع وسائل الإعلام المساندة للشرعية الأمر الذي تنتج عنه تغطية إعلامية مشوهة، وغياب لحقيقة الصراع في الداخل اليمني.

أهمية التنسيق والتعاون بين وسائل الإعلام المحسوبة على الشرعية:

الأزمة التي تمر بها اليمن تتطلب التنسيق والتعاون بين الوسائل الإعلامية المحسوبة على الشرعية وذلك من أجل تحقيق الجوانب التالية:

- التأثير القوي والدعم المساند لمتخذي القرارات والمواقف السياسية.
- تمكين القائمين على الإعلام المحسوب على الشرعية من السيطرة على الرسالة والخطاب الإعلام المتعلق بالأحداث.
- إزالة الخلافات والملايسات المتعلقة ببعض المواقف والقرارات التي تتخذها الحكومة الشرعية.
- تشكيل جبهة إعلامية قوية ومؤثرة في الرأي العام.

الاستراتيجية الإعلامية التي أدار بها الإعلام اليمني الأزمة

وجود استراتيجية إعلامية جزء مهم في إدارة الأزمات وخاصة السياسية منها، حيث يتطلب ذلك وجود رؤية وآلية لصناعة الأخبار وتسويق المعلومات والأفكار المتعلقة بهذه الأزمة على نحو يبرز وجهة نظر معينة ويث روح الإحباط لدى الخصم السياسي في هذه الأزمة، فيا ترى هل كان الإعلام اليمني يمتلك هذه الرؤية وهذه الاستراتيجية ليدير من خلالها الأزمة الحالية التي تمر بها البلاد.

الإعلام اليمني بكل وسائله مثل جزءاً مهماً من الأزمة والمعركة القائمة وطريقة إدارتها، ولذلك فإن الناظر لواقع الإعلام اليمني وطريقة إدارته للأزمة الحاصلة على الساحة اليمنية يجد أنها افتقدت من الناحية الاستراتيجية إلى رؤية واضحة في إدارة هذه الأزمة، وأن ما تم تقديمه اتسم معظمه بالضعف والركاكة في العديد من متطلبات العمل الإعلامي المهاري والاستراتيجي.

وقد تمثل ذلك في عدم قدرتها على إقناع الشعب اليمني بالأهداف التي قام عليه التحالف العربي، وضرورة تلاحم الجميع إلى جانب الجيش الوطني والمقاومة، وإبراز خطورة المشروع الذي تتبناه القوى الانقلابية وضرورة التصدي له، وأهمية استعادة الدولة، كل هذه أهداف ورؤى كان يجب أن تكون واضحة أمام وسائلنا الإعلامية منذ اللحظة الأولى لانطلاق هذه الأزمة.

إنَّ إعلام الأزمات يحتاج أكثر من أي وقت آخر إلى استراتيجيات ومهارات على عكس ما تحتاجه أنماط الإعلام في أي وقت آخر. فإن أهمية ما نحتاجه في تقديم المواد الإعلامية والترفيهية في الأوقات العادية من خططٍ وتجهيزاتٍ وكفاءاتٍ بشريةٍ وحجم إنفاقٍ يصبح أكثر أهمية في أوقات الأزمات خاصة حينما تكون لدينا أهداف ورؤى معينة تتطلبها المرحلة.

إنَّ الحالة النمطية التي أدار بها الإعلام اليمني الأزمة القائمة والتي يغلب عليها الشكل الدعائي التعبوي في العديد من المواد التي تبث عبر الوسائل الإعلامية المرئية منها على وجه الخصوص والتي لا تتسق أو تتناسب مع ما

يدور على الساحة اليمنية، ومع ما يجب أن يكون عليه الوضع المصاحب للإعلام اليمني.

يجب أن يكون هناك صناعة إعلامية تقوم على المهنية العالية والكفاءة والجودة وهذا لا يتحقق إلا في ظل استراتيجية إعلامية قادرة على التعامل مع هذا النمو المتسارع في بيئتنا الاتصالية للشبكات الاجتماعية وما تحققه من جمهور أكبر وتأثير أوسع يفرض علينا أن نمتلك قدرات واسعة ومبادرات سريعة لتوظيف هذه الشبكات واستثمارها عبر مجموعات إلكترونية تمتلك القدرة والخبرة والكفاءة في مجالات جمع المعلومات والصياغة والتصوير والمساهمة في صناعة صورة ذهنية عامة حول الجهود التي تبذل من أجل تحرير اليمن.

الإعلام اليمني يخسر كثيراً حينما يمارس وظيفته من غير رؤية واضحة وحينما يتعامل مع الأحداث والمواقف بطريقة دعائية لا غير، في وقت نحن أحوج ما نكون إلى توصيل صوت قضيتنا إلى مسامع العالم حتى يتعرف على بشاعة وجرم ما يحدث على الساحة اليمنية من حرب شرسة، ولن يتم ذلك إلا من خلال استراتيجية إعلامية واضحة المعالم تقدم من خلالها مادة إعلامية تتناسب مع طبيعة الجمهور المستهدف وبلغاتٍ مختلفة، ومن خلال لغةٍ واقعيةٍ تحليلية تخاطب العقول أكثر مما تخاطب العواطف وعبر أشكال برامجيةٍ مختلفة.

إنَّ إعلامنا اليمني بحاجة ماسة إلى استثمار كل الأدوات والإمكانات الإعلامية والكفاءات المهنية ليعبر بشكل واقعي عن مشاكل وهموم المجتمع ويدحض عنه كل الأكاذيب والافتراءات.

إنَّ ما يعاني منه الإعلام اليمني اليوم في ظل غياب استراتيجية إعلامية واضحة تواكب الأحداث والمستجدات مرجعه في المقام الأول إلى الأسباب التالية:

1. غياب الاستراتيجية الواضحة في طريقة إدارة الأزمة اليمنية إعلامياً.
2. عدم القدرة على صناعة صورة ذهنية عند الجمهور عن حقيقة ما يدور على الساحة اليمنية من خلال صناعة برامجة محترفة.
3. غياب وانفصال القائمين على المؤسسات الإعلامية عن الفهم الحقيقي لطريقة المعالجة الإعلامية للأزمة القائمة.
4. غياب البيئة والمناخ الإعلامي الذي يتيح للإعلاميين والمؤسسات الإعلامية أن تدير المرحلة بكل حرية.
5. ضعف الخطاب الإعلامي الذي يواكب المرحلة والقادر على مخاطبة جميع الفئات في الداخل والخارج.
6. الانغلاق عن الآخر وعدم الاستفادة من استراتيجيات الإعلام المنافس، وبالمقابل عدم استقطاب الكفاءات المحترفة في مجال التخطيط والتنفيذ.

إنَّ الأزمة اليمنية والطريقة الهزيلة التي تعاطى معها الإعلام اليمني والتراجع الكبير في نسبة المشاهدة والمتابعة يجعلنا اليوم نُقيم هذه التجربة ونضع النقاط على الحروف لتتعرف على أسباب هذا الضعف الذي يعيشه إعلامنا في عدم قدرته على المواكبة الحثيثة لاستثمار الأحداث والفرص.

يجب أن ندرك أنَّ الإيمان بعدالة القضية اليمنية لا يكفي في ظل وجود إعلام هزيل غير قادر على تسويق هذه القضية ومخاطبة الآخر سواءً داخلياً أو خارجياً وبلغات مختلفة، وضرورة إيصال حقيقة ما جرى وما يجري على الساحة اليمنية إلى المنظمات والهيئات الدولية ودوائر صناعة القرار التي تتأثر بسيل المعلومات التي تنشر وتبث عن الأزمة اليمنية من وسائل إعلامية مختلفة. ومن أجل الخروج من حالة التنظير إلى الواقع العملي أضع بين يدي صناع القرار في الإعلام اليمني مجموعه من الأسس والخطوات التي يجب أن تسير عليه الاستراتيجية الإعلامية اليمنية في إدارتها للأزمة اليمنية الحالية:

1. إعادة النظر في الخطة الإعلامية القائمة، وإعداد خطط إعلامية تواكب كل المستجدات الحاصلة والمتغيرة وضمن حدود السياسة العامة للدولة.
2. أن تتضمن الاستراتيجية الإعلامية المراحل المختلفة للأزمة بحيث يكون لكل مرحلة خطه مرحلية لها أهدافها ومتطلباتها.
3. تحديد الجمهور المستهدف في كل مرحلة من مراحل الأزمة، وكذلك

وسائل وأساليب توجيه الرسائل الإعلامية ضمن الاستراتيجية الإعلامية الموضوعية لإدارة الأزمات.

4. التركيز في الاستراتيجية الإعلامية على الأضرار المادية والبشرية وأسر الضحايا ومن لهم علاقة مباشرة بالأزمة وفق رؤية محددة لها أهدافها، وألا يكون تناول هذا الموضوع عشوائي وغير محدد بمكان وزمان معين، فهذا الموضوع الإنساني يمكن استثماره إعلامياً بشكل مختلف تماماً أمام الهيئات والمنظمات الحقوقية الدولية.

5. الاستعانة بالخبراء والمتخصصين والأكاديميين وأصحاب الرأي في تصميم وتنفيذ ومتابعة الخطط الإعلامية للأزمات والتي تتسق مع الواقع، وعدم الاعتماد على الاستراتيجيات والهيكل المعبلة مسبقاً.

6. تضمين الاستراتيجية الإعلامية أساليب وخطط المتابعة لمسارات الأزمة والتعامل معها بحكمة.

7. يجب أن تتضمن الاستراتيجية الإعلامية إنشاء غرفة عمليات واحدة لإدارة الأزمة وفترة كل ما يظهر في هذه الوسائل على الجمهور.

8. أن تشمل الاستراتيجية على خطة إعلامية لأسلوب وطريقة الإدلاء بالتصريحات الإعلامية المواكبة للأزمة وتحديد المسؤول عن ذلك، وعدم ترك الحبل على الغارب ليدلي الجميع بما يشاءون فتضيع الحقيقة وتميع القضية وهذا الأمر يدعونا للتساؤل من هو الناطق الرسمي باسم الإعلام اليمني تجاه كل ما يحدث؟ ولماذا اختفى الناطق الرسمي في وقت كهذا؟

الفصل الثالث

الدراسة الميدانية

- المقدمة
- مشكلة البحث
- أهمية البحث
- دوافع اختيار الموضوع
- أهداف البحث
- تساؤلات البحث
- مجتمع البحث
- عينة البحث
- أدوات جمع البيانات
- التحليل الإحصائي وعرض نتائج الدراسة الميدانية
- النتائج العامة للدراسة
- الخاتمة
- التوصيات
- قائمة المراجع

تمهيد:

اليمن كغيرها من دول العالم الثالث التي شكلت القنوات الفضائية والبث الإعلامي فيها طفرة نوعية في مجال الاتصال والبث الفضائي، فبعد أن كان الفرد اليمني مقيد بمشاهدة القنوات الحكومية الأرضية ذات المضمون العام والواحد، أصبح بمقدوره إطلاق القنوات الفضائية الخاصة، واستقبال الآلاف من القنوات العربية والأجنبية ذات المضامين الإعلامية المختلفة.

لقد لعبت القنوات اليمنية العامة منها والخاصة دوراً كبيراً في تغطية الأزمة القائمة من خلال نقل الأحداث والقضايا الإنسانية المختلفة للحرب.

وقد أحدثت هذه التغطية الإخبارية العديد من التساؤلات حول الدور الذي لعبته هذه القنوات في تغطية أحداث الحرب، ومدى قدراتها الفنية والإعلامية على ذلك، ومصدقيتها في نقل الأحداث بموضوعية.

ولمعرفة كل ذلك جاءت هذه الدراسة لمعرفة آراء الجمهور اليمني حول التغطية الإخبارية لهذه الفضائيات أثناء الأزمة الحالية، وسيتم ذلك من خلال اتباع الخطوات والإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية المتبعة وهي على النحو التالي:

مشكلة البحث:

تخوض اليمن حرباً منذ أكثر من خمس سنوات على إثر قيام جماعة الحوثيين مسنودةً ببقايا الجيش العائلي للرئيس السابق علي عبد الله صالح

بالانقلاب على الدولة وعلى الشرعية في 2014، الأمر الذي حظي بتغطية إخبارية مكثفة من قبل العديد من القنوات اليمنية والعربية والأجنبية، وقد شكلت أحداث هذه الأزمة أجندة الإعلام اليمني بكل أشكاله وأنواعه، الأمر الذي انعكس على توجهات الجمهور اليمني ومواقفه نحو الأزمة.

إنَّ الدور الذي لعبته القنوات التلفزيونية اليمنية في عملية التغطية الإخبارية للأزمة أحدث نوعاً من الغموض في وجهات نظر الشارع اليمني حول الأداء العام لهذه القنوات، ولذلك فإن هذه الدراسة ستقوم بالكشف عن مستوى هذا الأداء للقنوات التلفزيونية اليمنية. وعليه يمكن صياغة مشكلة هذه الدراسة في التساؤل التالي: ”ما هو الدور الذي لعبته القنوات الفضائية اليمنية في تغطية أحداث الأزمة الحالية؟“.

أهمية البحث:

يكتسب هذا البحث أهمية كبيرة في كونه:

1. يمثل دراسة حديثة تتناول قضية التغطية الإخبارية للقنوات الفضائية اليمنية للأزمة الحالية.
2. يقدم رؤية عن الدور الذي يمكن أن تقوم به الفضائيات اليمنية تجاه الأزمة القائمة.
3. يعكس آراء شريحة كبيرة ومهمة من أبناء اليمن في الداخل والخارج حول الأداء الإعلامي للقنوات الفضائية اليمنية.

4. يشكل إضافة جديدة للمكتبة اليمنية والعربية في هذا الجانب.

دوافع اختيار الموضوع:

1. عدم وجود أبحاث ودراسات تناولت هذا الموضوع بالتحديد حسب علم الكاتب، خاصة وأنّ الأزمة لانزال قائمة حتى كتابة هذه السطور.
2. حرص الكاتب على التعرف على مستوى الأداء الإعلامي للقنوات الفضائية اليمنية أثناء الحرب الجارية.
3. إظهار حجم وشكل التغطية الإخبارية التي تقوم بها القنوات الفضائية اليمنية للأزمة.
4. التعرف على نقاط القوة والضعف في الفضائيات اليمنية وطرق تغطيتها للأحداث.

أهداف البحث:

- يتمثل الهدف العام لهذا البحث في التعرف عن دور التغطية الإخبارية للأزمة اليمنية من قبل القنوات الفضائية اليمنية. ويتفرع من هذا الهدف العام مجموعة من الأهداف الأخرى تتمثل بما يلي:
1. التعرف على رأي الجمهور اليمني في التغطية الإخبارية للقنوات الفضائية اليمنية.
 2. التعرف على أسباب ودوافع استخدام الجمهور اليمني للقنوات الفضائية

- اليمنية كمصدر للمعلومات.
3. رصد وتحليل مدى اعتماد الجمهور اليمني على القنوات الفضائية اليمنية في متابعة أخبار الأزمة الحالية.
4. التعرف على أهم البرامج السياسية والتحليلية التي يحرص الجمهور اليمني على متابعتها.
5. التعرف على عيوب القنوات الفضائية اليمنية في عملية التغطية الإخبارية للأزمة.
6. التعرف بشكل عام على مقترحات الجمهور اليمني نحو تطوير الفضائيات اليمنية.

تساؤلات البحث:

1. ما هو رأي الجمهور اليمني في التغطية الإخبارية للقنوات الفضائية اليمنية؟
2. ماهي أسباب استخدام الجمهور اليمني للقنوات الفضائية اليمنية في متابعة أخبار الأزمة الحالية؟
3. ماهي أهم البرامج السياسية التي يحرص الجمهور اليمني على متابعتها في القنوات الفضائية اليمنية؟
4. ما مدى اعتماد الجمهور اليمني على الفضائيات اليمنية كمصدر

للمعلومات حول الأزمة الحالية؟

5. ماهي عيوب القنوات الفضائية اليمنية في عملية التغطية الإخبارية؟
6. ماهي أهم المقترحات المقدمة من الجمهور اليمني لتطوير القنوات الفضائية اليمنية؟

مجتمع البحث:

يتمثل مجتمع هذا البحث في الجمهور اليمني من الذكور والإناث داخل اليمن وخارجه، والذي تجمعهم خصائص معينة، على اعتبار أنَّ الجمهور هو ميزان وحكم مُحايد على ما تبثه القنوات الفضائية اليمنية، وذلك من خلال التواصل معهم عبر الوسائل الإلكترونية المختلفة.

عينة البحث:

تم تطبيق الدراسة على عينة عشوائية من الجمهور اليمني قوامها (500 مفردة) من الجمهور المتواجد داخل اليمن وخارجه من كلا الجنسين والمستخدمين للقنوات الفضائية اليمنية في متابعة أحداث الأزمة الحالية.

نوع الدراسة والمنهج المستخدم:

تعتبر هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التي تهدف إلى دراسة الوقائع والأحداث المتعلقة بطبيعة الظاهرة والتي يسعى الباحث إلى دراستها والتعرف على أبعادها المختلفة وقد استخدم الباحث في هذه الدراسة المناهج التالية:

المنهج الوصفي التحليلي: وهو المنهج الذي يقوم على تفسير وشرح واقع الظاهرة أو المشكلة البحثية من خلال تحديد أبعادها والظروف المحيطة بها وتوصيف العلاقات المرتبطة بها، بهدف التوصل إلى وصف علمي دقيق ومتكامل للظاهرة والمشكلة البحثية. وتتجه معظم البحوث الوصفية إلى استخدام الأساليب الكمية في التعبير عن البيانات والنتائج الخاصة بها.

المنهج المسحي: والذي يمثل جهداً علمياً منظماً للحصول على بيانات ومعلومات تتعلق بالظاهرة المطروحة للدراسة. ويعتبر من أهم المناهج المستخدمة في مجال الدراسات الإعلامية للتعرف على الخصائص الأساسية للجمهور حتى تتمكن الوسائل الإعلامية من تقديم المواد التي تتناسب مع الجمهور المتلقي.

أدوات جمع البيانات:

اعتمد هذا البحث على استمارة الاستبيان في التعرف على دور القنوات الفضائية اليمنية في التغطية الإخبارية للأزمة الحالية، و تم تصميم استمارة الاستبيان وفق الخطوات التالية:

1. تم صياغة صحيفة الاستبيان وفق أهداف وتساؤلات البحث المحددة سلفاً .

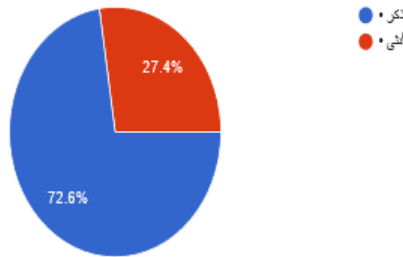
2. تكونت استمارة الاستبيان من 16 سؤالاً توزعت بين البيانات الشخصية وأسئلة حول مدى مشاهدة القنوات الفضائية اليمنية، وأسئلة حول

- البرامج السياسية التي يفضل الجمهور مشاهدتها، وأسئلة حول دور القنوات الفضائية اليمنية في الأزمة اليمنية الحالية.
3. تم صياغة الأسئلة بلغة سهلة تتلاءم مع طبيعة المبحوثين.
4. تم اتباع أسلوب التدرج في طرح الأسئلة.
5. جميع الأسئلة تم صياغتها بطريقة الأسئلة المغلقة مع تضمينها أكبر قدر من البدائل.

التحليل الإحصائي وعرض نتائج الدراسة الميدانية

أولاً: الخصائص الديموغرافية للمبحوثين:

الجنس

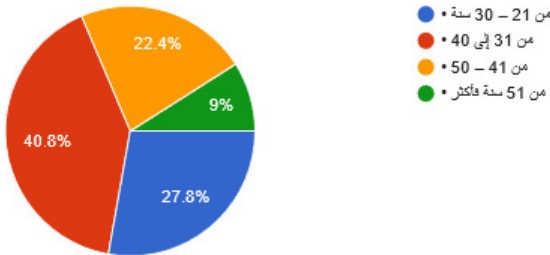


توزع المبحوثين الذين شاركوا في هذه الدراسة ضمن عينة البحث وبحسب متغير الجنس إلى 363 مبحوثاً من الذكور بنسبة 72.6 %، وقد مثلوا بذلك النسبة الأعلى من عينة البحث، في حين مثلت الإناث 137 مبحوث بنسبة 27.4 %.

وانطلاقاً من أن الجمهور اليمني بنوعيه (الذكور - الإناث) هو محور العملية الإعلامية، وهو الحكم والفيصل في تقييم أداء القنوات والفضائيات الإعلامية، إلا أن نتائج الدراسة تشير إلى تجاوب الذكور مع موضوع البحث كان الأعلى بالرغم من حرص الباحث على إيصال الاستبيان إلى فئة الإناث من خلال إرساله إلى العديد من المجموعات النسائية في وسائل التواصل الاجتماعي.

ويعزو الباحث تجاوب الذكور مع الاستبيان نظراً لاهتمامهم في متابعة الأخبار والبرامج السياسية المتعلقة بأحداث الأزمة الجارية، ولكونهم على معرفة كبيرة بمجريات الأوضاع السياسية داخل البلاد، الأمر الذي يمكنهم من المتابعة والمشاركة السياسية في آراءهم عبر الوسائل المختلفة، في حين أنَّ نسبة كبيرة من الإناث تذهب اهتماماتهن إلى برامج أخرى كون المرأة عادةً ما تميل إلى البرامج الدرامية وبرامج التسلية، ولكونها في معظم الأوقات مشغولةً بأمر منزلها واهتماماتها الخاصة الأمر الذي لا يتيح لها متابعة البرامج الإخبارية بالرغم من أنَّ الظروف السياسية التي تمر بها البلاد تفرض على جميع فئات المجتمع المتابعة والاهتمام.

السن



بالنسبة لتوزيع عينة البحث بحسب السن فقد جاءت نتائج الاستبيان موزعة على النحو التالي:

الفئة العمرية من (31 إلى 40 سنة) مثلت 204 مفردة بنسبة 40.8 %.

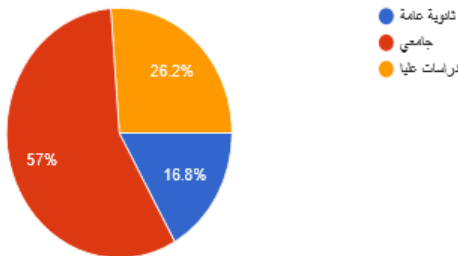
الفئة العمرية من (21 إلى 30 سنة) مثلت 139 مفردة بنسبة 27.8 %.

الفئة العمرية من (41 إلى 50 سنة) مثلت 112 مفردة بنسبة 22.4 %.

الفئة العمرية من (51 سنة فأكثر) مثلت 45 مفردة بنسبة 9 %.

وبناءً عليه فإنَّ هذه النسب تشير إلى أنَّ الفئة العمرية الثانية المتمثلة بـ (31 – 40) كانت هي الأعلى من حيث عدد المشاركين، وهي مرحلة النضج الفكري والأكثر تجاوباً مع الاستطلاعات والدراسات المسحية، في حين أنَّ فئة الشباب جاءت في المستوى الثاني من حيث عدد المشاركين في الاستبيان كون هذه الفئة العمرية أكثر التصاقاً وتأثراً بوسائل التواصل الاجتماعي، ومثلت الفئات العمرية الكبيرة أقل تجاوباً كون أنَّ هذه الفئة لها وسائلها الخاصة في متابعة الأخبار والأحداث كالصحف الورقية والمذيع.

المستوى التعليمي

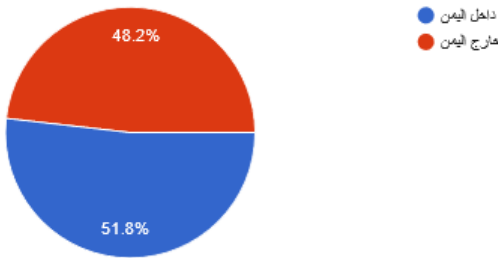


توزعت المستويات التعليمية للمبحوثين بين مستويات تعليمية مختلفة وفق الترتيب التالي:

- جاء في المرتبة الأولى من يحملون شهادات جامعية بعدد 285 مبحوثاً بنسبة 57 % من إجمالي عينة الدراسة.
- حلّ في المرتبة الثانية أصحاب الدراسات العليا بعدد 131 مبحوثاً بنسبة 26.2 %.
- الحاصلين على شهادة الثانوية العامة جاؤا في المرتبة الثالثة بتكرار 84 مبحوثاً بنسبة 16.8 %.

وبناءً على هذه المؤشرات نستنتج أنّ ارتفاع المستويات التعليمية العليا بين جمهور المبحوثين دليل وعي بأهمية الاستجابة والتفاعل مع الاستبيانات الإلكترونية الأمر الذي سينعكس إيجاباً على نتائج الدراسة، فكلما كانت المستويات التعليمية عالية كلما كان تقييم الأداء الإعلامي للقنوات الفضائية أفضل.

مكان الإقامة



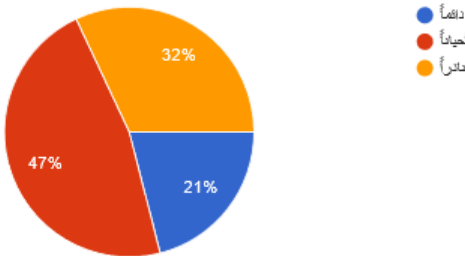
تظهر نتائج الشكل السابق أنّ عدد من تجاوب مع الاستبيان من داخل اليمن كان أعلى بنسبة 51.8 % وبعده 259 مبحوثاً، في حين كان عدد

المشاركين من خارج اليمن 241 مبحوثاً بنسبة 48.2 %، ويلاحظ هنا تقارب النتائج بين المشاركين من حيث مكان الإقامة.

ويرجع سبب زيادة نسبة المشاركين من داخل اليمن إلى حرص وتفاعل الجمهور المتواجد في الداخل في معرفة الأخبار والأحداث التي تهم الشأن اليمني، وفي نفس الوقت إيصال وجهة نظرهم عبر الطرق العلمية المتبعة، ولكون متابعة التلفزيون هي الوسيلة الأكثر سهولة لديهم نظراً لسوء شبكات الإنترنت وانقطاعاتها المستمرة، الأمر الذي لا يتيح لهم استخدام الوسائل العصرية في متابعة الأخبار، في حين أنَّ من هم في الخارج تتعدد أمامهم الخيارات في استقاء الأخبار عن الأحداث الجارية من خلال الوسائل المتعددة والمختلفة.

ثانياً: الإجابة على أسئلة الدراسة:

س1. ما مدى مشاهدتك للقنوات الفضائية اليمنية؟



عند سؤال المبحوثين عن مدى مشاهدتهم للقنوات الفضائية اليمنية كانت إجاباتهم بالترتيب على الشكل التالي:

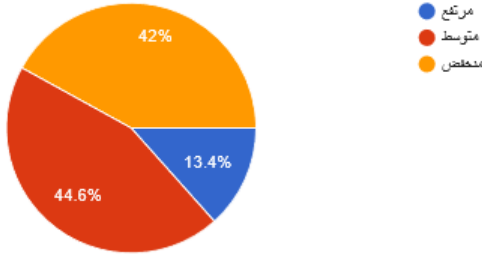
235 مبحوثاً يشاهدون الفضائيات اليمنية أحياناً بنسبة 47 % من إجمالي عينة الدراسة.

160 مبحوثاً يشاهدونها نادراً بنسبة 32 %.

105 مبحوثاً يشاهدونها بشكل دائم بنسبة 21 %.

يلاحظ من خلال النتائج السابقة أن نسبة كبيرة من المبحوثين يشاهدون الفضائيات اليمنية أحياناً ونادراً وسبب ذلك يعود ربما إلى طبيعة العينة البحثية التي يغلب عليها المستويات التعليمية العالية الأمر الذي يجعلها تبحث عن وسائل وقنوات أخرى. إضافة إلى أنَّ العصر الرقمي الذي نعيشه أدى إلى وجود تحول كبير في عدد متابعي وسائل الإعلام التقليدية، فسهولة توفر المعلومات وتوفر وسائل الاتصال الشبكي لدى الجميع أدى إلى تراجع نسبة المشاهدة لدى الجمهور. إضافة إلى وجود قنوات عربية أخرى أكثر احترافية في نقل وتحليل الأخبار فور وقوعها، الأمر الذي يجعل الجمهور اليمني يلجأ لمتابعتها.

س2. ما مدى درجة اعتمادك على القنوات الفضائية اليمنية في متابعة أخبار الأزمة الحالية؟



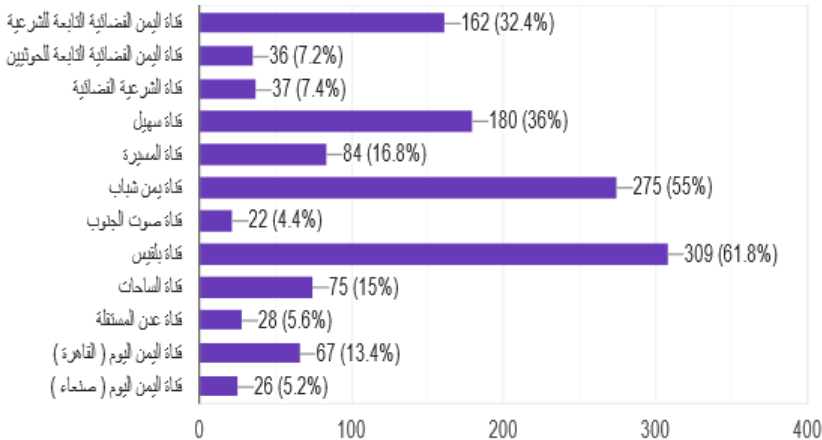
يوضح الشكل السابق توزيع عينة الدراسة وفقاً لمدى اعتماد المبحوثين على القنوات الفضائية اليمنية في متابعة أخبار الأزمة الحالية على النحو التالي:

- من يعتمد على الفضائيات اليمنية في متابعة أخبار الأزمة بشكل متوسط جاء في المرتبة الأولى بعدد 223 مبحوثاً ونسبة 44.6 % من إجمالي عينة الدراسة.
- يليها من يتابعها بشكل منخفض بعدد 210 مبحوثاً ونسبة 42 % من إجمالي عينة البحث.
- وتأتي في المرتبة الثالثة من يعتمد عليها بشكل مرتفع بنسبة 13.4 % وبعدد 67 مبحوثاً. وهي نسبة ضعيفة مقارنة بسابقاتها.

إنَّ هذا التضارب الملحوظ في نسب مشاهدة عينة البحث - والتي تمثل الجمهور اليمني - للفضائيات اليمنية مقارنة مع الفضائيات الأخرى الأكثر

جاذبية وقدرة على استقطاب المشاهد اليمني من خلال ما تقدمه من برامج وتحليلات سياسية ونشرات أخبار مفصلة عن القضايا والأحداث اليمنية الحالية في حين أن قنواتنا الفضائية لا يزال أداؤها متواضع جداً، ويرجع السبب في ذلك من وجهة نظر الكاتب إلى طبيعة العينة البحثية التي غلب عليها المستويات التعليمية العالية والتي عادة ما تعتمد على مصادر أخرى في استقائها للأخبار، وهو نفس الاستنتاج الذي أظهرته الدراسة في مدى مشاهدة الفضائيات اليمنية. إضافة إلى أنَّ القنوات اليمنية تواجه منافسة شرسة من بقية القنوات العربية التي تمتلك الإمكانيات والحرفية في نقل وتحليل الأخبار، الأمر الذي يصرف العديد من المشاهدين إلى هذه القنوات، وهذا ما يجب أن تنتبه إليه القنوات الفضائية اليمنية والقائمين عليها في ضرورة تلافي هذا القصور الحاصل والعمل على أن تكون التغطيات الإخبارية لقنواتهم أكثر جاذبية من حيث الشكل والمضمون سواءً في نشرات الأخبار أو في البرامج السياسية والتحليلية.

س3. اختر القنوات الأكثر مشاهدة بالنسبة لك؟



من أجل معرفة أهم القنوات الفضائية اليمنية التي يحرص الجمهور اليمني على متابعتها في نقل وتغطية الأحداث المتعلقة بالأزمة الحالية تم عرض هذا السؤال على المبحوثين بشكل مفتوح وترك لهم الخيار في اختيار أكثر من قناة، وقد أظهرت النتائج ما يلي:

- حصول قناة بلقيس الفضائية ومقرها إسطنبول على المرتبة الأولى في تفضيل المبحوثين من حيث المشاهدة بمجموع تكرارات 309 مبحوثاً ونسبة 61.8 %.
- احتلت قناة يمن شباب المرتبة الثانية ومقرها إسطنبول أيضاً بمجموع تكرارات 275 مبحوثاً ونسبة 55 %.
- حازت قناة سهيل الفضائية ومقرها الرياض المرتبة الثالثة بمجموع تكرارات 180 مبحوثاً ونسبة 36 %.
- مثلت قناة اليمن الفضائية التابعة للشرعية المرتبة الرابعة بعدد تكرارات 162 مبحوثاً ونسبة 32.4 %.
- جاءت بعد ذلك قناة المسيرة بعدد تكرارات 84 مبحوثاً ونسبة 8.16 %، وقناة الساحات بعدد تكرارات 75 مبحوثاً ونسبة 15 %، قناة اليمن اليوم (القاهرة) بعدد تكرارات 67 مبحوثاً ونسبة 13.4 %، قناة الشرعية الفضائية 37 تكرار ونسبة 7.4 %، قناة اليمن الفضائية التابعة للحوثيين 36 تكرار بنسبة 7.2 %، قناة عدن المستقلة 28 تكراراً بنسبة 6 %، قناة اليمن اليوم (صنعاء) 26 تكرار بنسبة 5.2 %،

ثم قناة صوت الجنوب 22 تكراراً بنسبة 4.4 %.

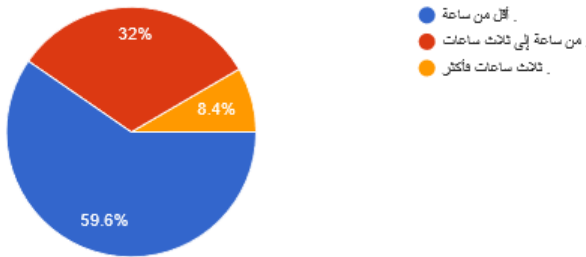
ويكاد يكون هذا الترتيب والتفضيل منطقي من قبل المشاهدين إلى حد كبير حيث أنّ القنوات التي حازت على أعلى مشاهدة من قبل الجمهور تتمثل بـ (قناة بلقيس، قناة يمن شباب، قناة سهيل) يرجع للأسباب التالية:

- هامش الحرية الكبير الذي تتمتع به هذه الفضائيات في طرح ومعالجة القضايا والموضوعات.
- تنوع برامجها ونشراتها الإخبارية في ظل التوجه الرسمي والتقليدي للقنوات الأخرى.
- قدرة هذه القنوات على منافسة الفضائيات الإخبارية العربية وسعيها إلى أن تكون بديلاً للمشاهد اليمني.
- تركيز هذه الفضائيات على الأخبار المحلية التي تهم الشأن اليمني وخاصة في ظل هذه الظروف من شأنه إتاحة الفرصة أمام الجمهور للمتابعة والاطلاع الدائم على آخر المستجدات والأحداث.
- حرص بعض هذه القنوات على إظهار الآراء المعارضة للتوجه العام للأحداث.
- النقد الذي توجهه بعض هذه القنوات لأداء الشرعية والتحالف.
- امتلاك هذه القنوات للتقنيات الحديثة والإمكانات التي تمكنها من جمع وتقديم المادة الإخبارية.

- امتلاك هذه القنوات لشبكة من المراسلين في الداخل اليمني يقومون بنقل الأحداث من مواقعها وفور وقوعها.

في حين أن القنوات الأخرى المملوكة للدولة أو المحسوبة على جماعة الحوثي أو المجلس الانتقالي لاتزال تعاني الكثير من الرقابة التي تفرض على أدائها ومحتواها الإعلامي، واقتقادها للمهنية الإعلامية وعدم امتلاكها لرؤية واضحة وخارطة برامجية إخبارية محددة، إضافة إلى أن بعض هذه القنوات لاتزال حديثة الظهور كالقنوات المعبرة عن المجلس الانتقالي، وهذا من شأنه التأثير على نسبة المشاهدة لهذه القنوات.

س4. ما هو حجم الفترة الزمنية التي تقضيها في مشاهدة الفضائيات اليمنية؟

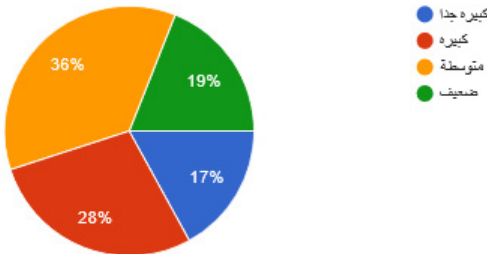


يوضح الشكل السابق توزيع عينة الدراسة وفقاً لحجم الفترة الزمنية التي يقضيها الباحثين في مشاهدة القنوات الفضائية اليمنية من أجل متابعة الأخبار المتعلقة بالأزمة الحالية حيث جاءت النتائج على النحو التالي:

- جاءت في المرتبة الأولى الفترة الزمنية المنخفضة (أقل من ساعة) بإجمالي تكرارات 298 مبحثاً ونسبة 59.6%.
- جاءت في المرتبة الثانية الفترة المتوسطة من يشاهدون في الفترة (ساعة إلى ثلاث ساعات) بنسبة 32%.
- فيما حصل من يشاهدون بشكل مرتفع من (ثلاث ساعات فأكثر) على نسبة 8.4% بعدد تكرارات 42 مبحثاً.

وتشير هذه النتيجة إلى مدى انشغال أفراد العينة وتعدد ارتباطاتهم عن مشاهدة القنوات بأوقات أطول إضافة إلى تعدد القنوات ووسائل التواصل التي يتلقى الجمهور من خلالها الأخبار والمعلومات في الزمان والمكان المناسب لهم. إضافة إلى أن هذه النسب تؤكد ما ذهبنا إليه سابقاً من أن المشاهد اليمني لا يزال ينظر إلى القنوات المحلية بنوع من التواضع مقارنةً بالإمكانات القوية للقنوات الإخبارية العربية.

س5. من وجهة نظرك ماهي درجة اهتمام الفصائيات اليمنية بتغطية الأزمة الحالية؟



تشير نتائج الشكل السابق درجة اهتمام الفضائيات اليمنية بتغطية الأزمة الحالية حيث أظهرت النتائج ما يلي:

- أن اهتمام هذه الفضائيات بالأزمة الحالية كان متوسطاً بنسبة 36 % وبعدها تكرارات 180 مبحوثاً.
- يليها من يرون أن درجة اهتمامها كبير بعدد تكرارات 140 مبحوث وبنسبة 28 %.
- ثم جاء من يرون أن درجة الاهتمام ضعيف حيث كانت نسبتهم 19 % وبعدها تكرارات 59 مبحوثاً.
- وأن من يرون أن هذه القنوات تهتم بشكل كبير جداً بالأحداث الجارية كانت نسبتهم 17 % وبعدها تكرارات 85 مبحوثاً.

ومما يلاحظ في هذه النتائج ضعف الاهتمام بالأزمة الحالية من قبل الفضائيات اليمنية من وجهة نظر المبحوثين الأمر الذي ينعكس على نسبة المشاهدة والمتابعة من قبل الجمهور لهذه القنوات، ويرجع سبب ذلك من وجهة نظر الكاتب إلى عدم التنوع في تقديم التغطيات الإخبارية بين القنوات، وعدم قدرتها على تشكيل أجنداث واتجاهات نحو الأزمة الحالية، إضافة إلى التشابه الكبير والملحوظ بين جميع القنوات اليمنية في طريقة التناول والتغطية وفي نوعية البرامج المقدمة لكل قناة.

س6. ماهي أسباب متابعتك لأخبار الأزمة اليمنية من خلال هذه القنوات؟

م	السبب	درجة الموافقة		الترتيب
		ك	%	
1	الفورية في نقل الأخبار	56	11.2	9
2	التغطية الإخبارية المنتظمة	104	20.8	5
3	امتلاكها للتفاصيل الدقيقة عن الأزمة	106	21.2	4
4	تقديمها لوجهات النظر المختلفة	86	17.2	6
5	المصادقية في نقل أخبار الأزمة	72	14.4	7
6	ربط المواطن بأحداث الأزمة الجارية	153	30.6	2
7	الموضوعية في نقل الأحداث وتغطيتها	49	9.8	10
8	استضافتها لشخصيات مهمة على علاقة بالأحداث	140	28.0	3
9	أتابعها بحكم تعودي على متابعة الأخبار من خلالها	199	39.8	1
10	تقديمها لبرامج وتحليلات دقيقة حول الأزمة	69	13.8	8
	المجموع	*1034	100	--

* زيادة حجم العينة هنا بسبب أن السؤال أعطى الحرية للمبحوثين باختيار أكثر من إجابة

يوضح الجدول السابق طريقة توزيع عينة الدراسة وفقاً لأسباب متابعة المبحوثين لأخبار الأزمة من خلال القنوات التي تم اختيارها من قبلهم، حيث أظهرت النتائج ما يلي:

- جاءت في المرتبة الأولى عبارة "أتابعها بحكم تعودي على متابعة الأخبار من خلالها" بنسبة 39.8 %.

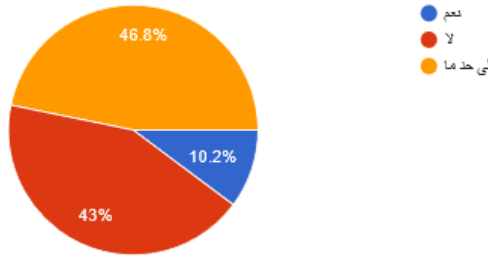
- ظهرت عبارة ”ربط المواطن بأحداث الأزمة الجارية“ في المرتبة الثانية بنسبة 30.6 %.
- وردت عبارة ”استضافتها لشخصيات مهمة على علاقة بالأحداث“ في الترتيب الثالث بنسبة 28 %.
- جاءت بعد ذلك عبارة ”امتلاكها للتفاصيل الدقيقة عن الأزمة“ بنسبة 21.2 % و ”التغطية الإخبارية المنتظمة“ بنسبة 20.8 % و ”تقديمها لوجهات النظر المختلفة“ بنسبة 17.2 % ، و ”المصادقية في نقل الأخبار“ بنسبة 14.4 %، و ”تقديمها لبرامج وتحليلات دقيقة حول الأزمة“ بنسبة 13.8 %، و ”الفورية في نقل الأخبار بنسبة 11.2 % و أخيراً جاءت ”الموضوعية في نقل الأحداث وتغطيتها“ بنسبة 9.8 %.

إنَّ ما تمثله عملية التعود في متابعة قناة بعينها كأحد أسباب متابعة الأخبار من خلال بعض القنوات يمثل ميزة كبيرة للقناة من حيث قدرتها على جعل المتابع لها يستغني عن متابعة أي أخبار عبر مواقع ومنصات إخبارية أخرى، كما أنَّ قدرة القناة على جذب وربط الجمهور بالأحداث الجارية ، واستضافتها لشخصيات لها علاقة بالأحداث في عملية التحليل تمثل من أهم الأسباب التي تدفع بالجمهور لمتابعة قنوات بعينها، فكثير من البرامج والقنوات ترتبط الجماهير بها نظراً لهذه الأسباب، ولذلك يتعين على هذه القنوات المحافظة على جمهورها من خلال تقديم ما يحقق طموحاته

ورغباته من برامج وتغطيات وأشكال مختلفة من البرامج.

س7. هل تعتقد بأن التغطية الإخبارية للأزمة اليمينية تقدم لك كل ما تحتاجه من معلومات؟

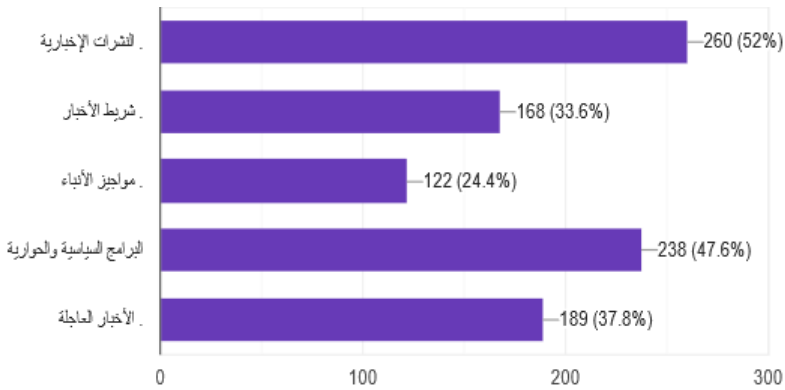
تشير بيانات الشكل السابق وعند سؤال المبحوثين عن اعتقادهم بأن التغطية الإخبارية للأزمة الحالية من قبل الفصائيات اليمينية قدمت لهم كل ما يحتاجون كانت ردودهم على الشكل التالي:



- أجابت النسبة الأعلى من المبحوثين بـ "إلى حد ما" بعدد تكرارات 234 مبحوثاً ونسبة 46.8%.
- كما أنّ نسبة من قالوا "لا" كانت 43% وبعدد تكرارات 215 مبحوثاً.
- وأن من قال "نعم" كانت نسبتهم ضعيفة 10.2% بعدد تكرارات 51 مبحوثاً.

وتشير هذه النتيجة إلى أنَّ الجمهور اليمني لا يزال ينتظر الكثير من قنواته الفضائية في عملية التغطية الإخبارية للأزمة، ففي ظل الأحداث والتطورات التي تشهدها الساحة اليمنية تبقى الفضائيات التي تقدم مادة إخبارية هي السبيل الفاعل لمتابعة الجمهور للأحداث وتطوراتها، وهذا ما لم تستطع الفضائيات اليمنية القيام به، فالنتيجة السابقة أحدثت تدمراً شديداً من قبل الجمهور للمستوى العام لهذه القنوات في عدم قدرتها على تلبية كل احتياجاتهم الإخبارية مقارنة بمثيلاتها من القنوات العربية.

س8. ماهي أشكال التغطية الإخبارية التي تتابعها في الفضائيات اليمنية؟



* زيادة حجم العينة هنا يسبب أن السؤال أعطى الحرية للمبحوثين باختيار أكثر من إجابة

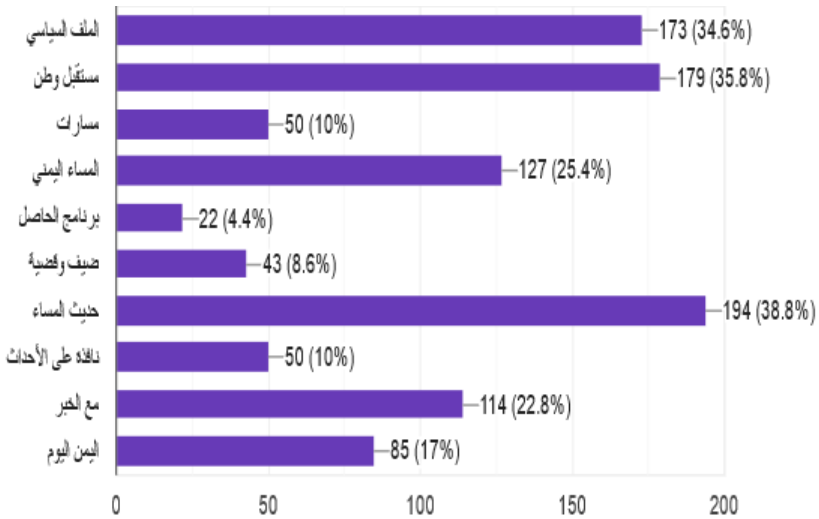
كشفت نتائج الدراسة الميدانية فيما يخص أشكال التغطية الإخبارية التي يتابعها المبحوثين في الفضائيات اليمنية أثناء إجراءات البحث على النحو التالي:

- جاءت النشرات الإخبارية كأهم أشكال التغطية الإخبارية التي يتابعها المبحوثين في المرتبة الأولى بعدد تكرارات 260 مبحوثاً ونسبة 52%.
 - تليها البرامج السياسية والحوارية بالمرتبة الثانية بعدد تكرارات 238 ونسبة 47.6%.
 - الأخبار العاجلة جاءت في المرتبة الثالثة بعدد تكرارات 189 مبحوثاً ونسبة 37.8%.
 - جاء بعد ذلك شريط الأخبار بنسبة 33.6% ومواجيز الأنباء بنسبة 24.4%.
- نظراً لما تلعبه الأخبار والبرامج السياسية والحوارية من أدوار كبيرة في التأثير على الجماهير، وتشكيل آرائهم وميولهم وتوجيههم إلى قضايا معينة، وصرف نظرهم عن قضايا أخرى الأمر الذي جعل القنوات الفضائية اليمنية تهتم بتقديم هذا النوع من المواد على قنواتها المختلفة، وقد أظهرت الدراسة أنّ نشرات الأخبار والبرامج السياسية والحوارية تصدر أهم أشكال التغطية الإخبارية في الفضائيات اليمنية محل الدراسة، كون هذه الأشكال من التغطيات الإخبارية تلعب دوراً كبيراً في التأثير على الجماهير وتشكيل آراءهم وميولهم وتوجيههم إلى قضايا معينة، إضافة إلى أنّ المواد الإخبارية تُعد من أهم ما تقدمه الفضائيات التلفزيونية المختلفة للجمهور، وفي نفس الوقت قرب هذه البرامج من الحياة اليومية للجمهور ومعالجتها للقضايا التي تهمهم.

كما أنَّ نشرات الأخبار والبرامج الحوارية والسياسية تعتبر بمثابة النافذة المباشرة التي يطلع من خلالها الجمهور على ما يدور من أحداث.

وهنا يجب أن نشير إلى أنَّ القنوات الفضائية إذا استطاعت أن تنجح في تقديم المواد الإخبارية والبرامج الحوارية والسياسية بحرفية وجاذبية عالية، فإنها ستكون قادرة على كسب اهتمام المشاهدين الأمر الذي سيعزز من صورتها وحضورها عند متابعة أي أحداث على المستوى المحلي أو الدولي.

س9 ماهي أهم البرامج التي تحرص على متابعتها في الفضائيات اليمنية؟



* زيادة حجم العينة هنا بسبب أن السؤال أعطى الحرية للمبحوثين باختيار أكثر من إجابة

يوضح الشكل السابق توزيع عينة الدراسة وفقاً للبرامج التي يحرص

المبحوثين على متابعتها في الفضائيات اليمنية محل الدراسة حيث جاءت نتائج الاستبيان على النحو التالي:

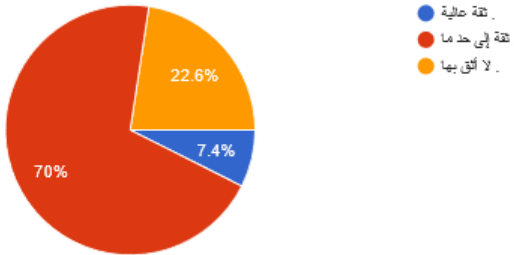
- جاء في المرتبة الأولى برنامج "حديث المساء" الذي يبث على قناة يمن شباب بعدد تكرارات 194 ونسبة 38.8 %.
- برنامج "مستقبل وطن" الذي يبث عبر قناة سهيل الفضائية جاء في المرتبة الثانية بعدد تكرارات 179 ونسبة 35.8 %.
- برنامج "الملف السياسي" جاء المرتبة الثالثة والذي يبث عبر قناة اليمن الفضائية التابعة للشرعية بعدد تكرارات 173 ونسبة 34.6 %.
- برنامج "المساء اليمني" جاء المرتبة الرابعة والذي يبث عبر قناة بلقيس الفضائية بعدد تكرارات 127 ونسبة 25.4 %.
- جاء بعد ذلك برنامج "مع الخبر" في المرتبة الخامسة والذي يبث عبر قناة الساحات بعدد تكرارات 114 ونسبة 22.8 %.
- برنامج "اليمن اليوم" في قناة اليمن اليوم (صنعاء) بنسبة 17 %.
- يتساوى كل من برنامج "مسارات" في قناة الشرعية وبرنامج "نافذة على الأحداث" في قناة اليمن اليوم (القاهرة) بنسبة 10 %.
- ثم يأتي بعد ذلك برنامج "الحاصل" الذي يبث عبر قناة المسيرة بنسبة 4.4 %.

وتعزز هذه النتيجة ميزة البرامج السياسية كونها واحدة من أهم البرامج التي يقوم عليها أي عمل تلفزيوني، حيث أنَّ هذه البرامج عادة ما تشغل مساحات كبيرة في خرائط البث اليومي للقنوات نظراً لقدرتها على التفاعل مع الأحداث من خلال تقديم برامج تهم الشأن العام وتقديم الشرح والتحليل والإثارة لأهم الأحداث الجارية التي تمر بها الأزمة اليمنية. ومما يؤخذ على البرامج السياسية والتحليلية في الفضائيات اليمنية أنها تأتي جميعاً في فترة زمنية واحدة، وفي قوالب برمجية متشابهة، إضافة إلى طبيعة الضيوف الذين يتكررون في الظهور على هذه القنوات ويقدمون نفس المعلومات.

وتشير بيانات الاستبيان إلى أنَّ برنامج "حديث المساء" الذي يبث عبر قناة يمن شباب حاز على المرتبة الأولى من حيث المشاهدة بالرغم من أن قناة يمن شباب يغلب على خارطتها البرمجية بأنها متنوعة وليست إخبارية والسبب ربما يعود إلى طريقة التقديم ونوعية الضيوف والقضايا التي يتم طرحها في هذا البرنامج.

وهنا تلزم الإشارة إلى أنَّ درجة نجاح أي برنامج سياسي يتوقف على شخصية مقدم البرنامج في المقام الأول، فكلما زادت ثقة الجمهور به كلما زادت نسبة المشاهدة للبرنامج، وعليه يجب اختيار مقدمي هذه البرامج من الشخصيات ذات الحضور الجماهيري وممن تتوفر فيهم مقومات الشخصية التلفزيونية الناجحة، إضافة إلى ضرورة اختيار الشكل والمضمون المناسب للبرامج التي تقدم عبر هذه القنوات.

س10. ما مدى ثقتك بالمعلومات والأخبار التي تبث عبر هذه الفضائيات؟



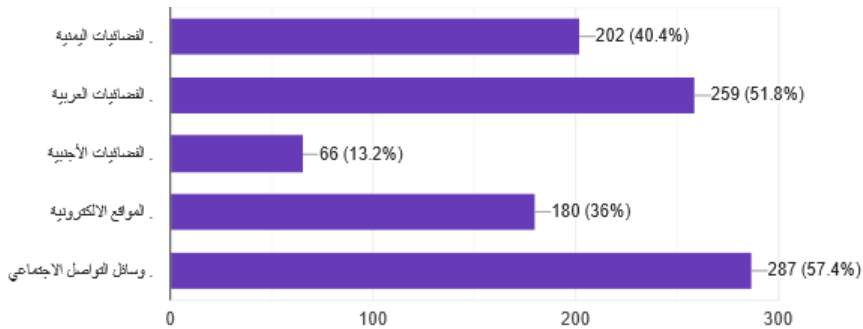
يوضح الشكل السابق توزيع عينة الدراسة وفقاً لثقة المبحوثين بالمعلومات التي تبث عبر القنوات الفضائية اليمنية حيث كانت إجاباتهم على النحو التالي:

- 350 مفردة من المبحوثين وبنسبة 70 % يرون أنهم (يثقون إلى حد ما).
- 113 مفردة من المبحوثين وبنسبة 22.6 % (لا يثقون بها وبالمعلومات التي تقدم عبر هذه القنوات).
- 37 مفردة من المبحوثين وبنسبة 7.4 % (ثقتهم عالية بالمعلومات التي تقدم عبر هذه القنوات).

تشير هذه النتائج إلى أنَّ هناك أمراً خطيراً يجب أن تتداركه الفضائيات اليمنية وهو نسبة الثقة المتدنية لدى الجمهور لما يقدم عبر هذه القنوات الأمر الذي يجعل الجمهور يتجه إلى وسائل وقنوات أخرى، وربما يرجع

السبب في ذلك إلى عملية التحيز والأجندات الخفية التي تحمله العديد من الفضائيات والذي يظهر للعيان أثناء صياغة بعض المواد المقدمة عبر هذه القنوات، وهنا يجب على هذه الفضائيات إصلاح مشكلة الثقة بينها وبين جمهورها من خلال عدم إخفاء المعلومات، وتوقف عملية التضليل التي تمارس معها، والعمل على نقل الأحداث بشفافية ووضوح دون تغيير أو تبديل.

س11 ماهي أكثر المصادر التي تتلقى منها الأخبار فيما يخص الأزمة اليمنية؟



* زيادة حجم العينة هنا بسبب أن السؤال أعطى الحرية للمبحوثين باختيار أكثر من إجابة

يشير الشكل السابق إلى أهم المصادر التي يتلقى منها المبحوثين الأخبار فيما يخص الأزمة اليمنية حيث أشارت نتائج الاستطلاع إلى ما يلي:

- نسبة كبيرة من أفراد العينة يعتمدون على وسائل التواصل الاجتماعي الذي جاءت في المرتبة الأولى بعدد تكرارات 287 مبحوثاً ونسبة 57.4%.
- جاء في المرتبة الثانية الفصائيات العربية كأحد المصادر التي يتلقى منها المبحوثين الأخبار حول الأزمة بعدد تكرارات 259 مبحوثاً ونسبة 51.8%.
- جاءت الفصائيات اليمنية في المرتبة الثالثة بعدد تكرارات 202 ونسبة 40.4%.
- المواقع الإلكترونية جاءت بنسبة 36 %، والفصائيات الأجنبية بنسبة 13.2%.

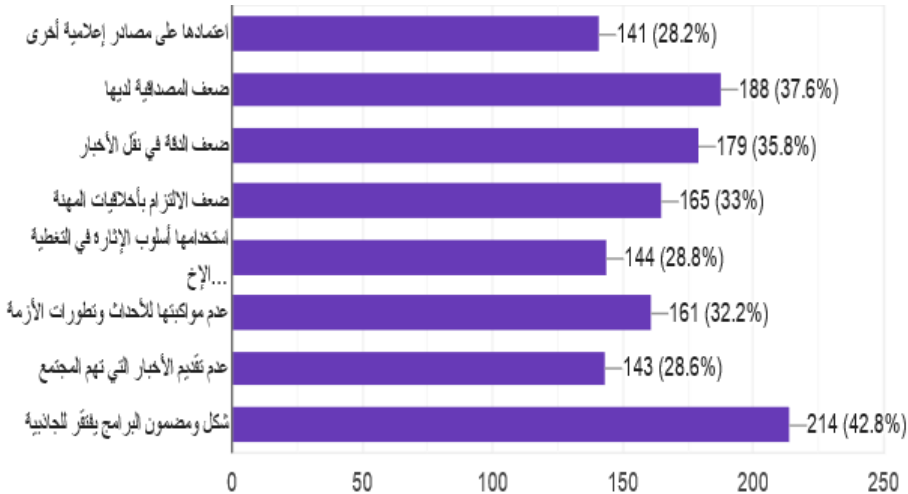
أثبتت هذه النتائج ما يلي:

1. تفوق وسائل التواصل الاجتماعي على المحطات الفصائية والمصادر الإلكترونية في الحصول على الأخبار حول الأزمة اليمنية، كون وسائل التواصل الاجتماعي أصبحت هي الأقرب والأسرع للجمهور وفي متناول الجميع.
2. نظراً لما تمتلكه الفصائيات العربية من إمكانات فنية وإدارية، ووجود شبكة من المراسلين لهذه القنوات واحترافيتها في تقديم التغطيات

الإخبارية جاءت في المرتبة الثانية من حيث اعتماد الجمهور اليمني عليها في استقاء الأخبار والمعلومات حول الأزمة الحالية.

3. حصول الفضائيات اليمنية على المرتبة الثالثة كأحد المصادر التي يتلقى منها المبحوثين الأخبار حول الأزمة اليمنية الحالية، وهذه نتيجة مثيرة للغاية ويجب على الفضائيات اليمنية تصحيح هذا الوضع والعمل على تحسين أدائها الإعلامي، إذ أنه من المعيب أن يلجأ الجمهور اليمني إلى مشاهدة أخبار بلاده من مصادر وقنوات أجنبية.

س12 من وجهة نظرك ماهي عيوب القنوات الفضائية اليمنية في تغطية الأزمة الحالية؟



* زيادة حجم العينة هنا بسبب أن السؤال أعطى الحرية للمبحوثين باختيار أكثر من إجابة

- يوضح الشكل السابق عيوب القنوات الفضائية اليمنية في تغطية الأزمة الحالية بحسب رأي المبحوثين وذلك على النحو التالي:
- شكل ومضمون البرامج المقدمة يفتقر للجاذبية بعدد تكرارات 214 مبحوثاً وبنسبة 42.8 %.
- الفضائيات اليمنية لديها ضعف في المصدقية عند نقل الأخبار حول أحداث الأزمة الحالية جاء ذلك بنسبة 37.6 % وبعدد تكرارات 188 مبحوثاً.
- يرى 179 مبحوثاً بنسبة 35.8 % بأن الفضائيات اليمنية لديها ضعف في دقة نقل الأخبار حول أحداث الأزمة الحالية.
- ذهب جمهور المبحوثين في عينة الدراسة إلى أنَّ القنوات اليمنية تعاني من ضعف في الالتزام بأخلاقيات المهنة عند نقل وتغطية الأحداث جاء ذلك بعدد تكرارات 165 وبنسبة 33 %.
- كان اتجاه عينة البحث نحو عيوب الفضائيات اليمنية في أنها لا تواكب الأحداث والتطورات الخاصة بالأزمة جاء ذلك بعدد تكرارات 161 وبنسبة 32.2 %.
- ويرى 144 من المبحوثين وبنسبة 28.8 % بأنَّ هذه الفضائيات تستخدم أسلوب الإثارة في التغطية الإخبارية للأزمة.

- كما أنَّ عدم تقديم الأخبار التي تهتم المجتمع اعتبرت من العيوب التي تقع فيها الفضائيات اليمنية جاء هذا الرأي بنسبة 28.6%.
- وهناك من يرى أنَّ اعتماد هذه القنوات على مصادر إعلامية أخرى عند تغطيتها للأخبار من العيوب التي تقع فيها هذه القنوات جاء ذلك بنسبة 28.2%.

وبقراءة هذه النتائج نستنتج ما يلي:

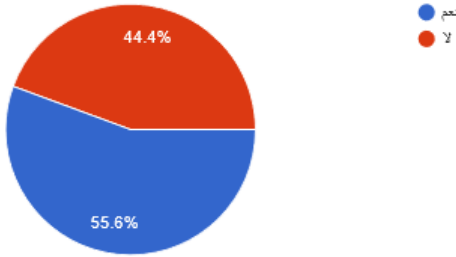
تغطية الفضائيات اليمنية لأحداث الأزمة الحالية يتسم بالملل وعدم الجاذبية خاصة حينما تكون مدة هذه البرامج طويلة مما يجعل المشاهد يصاب بالملل والرتابة فينصرف إلى وسائل أخرى، الأمر الذي يدعو أصحاب هذه القنوات والقائمين عليها إلى الاهتمام بالمضمون والقالب الذي تقدم من خلاله المواد الإعلامية وخاصةً الإخبارية منها.

ضعف وغياب المصدقية فيما تقدمه هذه الفضائيات من أهم الملاحظات المأخوذة من قبل عينة الدراسة فلا قيمة للإعلام من غير مصداقية، فالفضائيات لم يعد دورها مقتصرًا على نقل الأخبار والآراء بل يجب أن يصل إلى دور المحقق وجامع الأدلة عن القضايا والأحداث التي تقوم بتغطيتها، وهذا ما نتأمله من قنواتنا الفضائية.

جميع الملاحظات التي أشار إليها الباحثين في عينة الدراسة تُصَبُّ في صميم العمل الإعلامي والأدبيات التي يجب أن تلتزم بها الفضائيات عند نقلها للأخبار والأحداث وخاصة في أوقات الأزمات.

الدقة في نقل الأخبار، وعدم مواكبتها للأحداث وضعف الالتزام الأخلاقي لهذه القنوات واعتمادها على مصادر أجنبية في عملية التغطية، كل ذلك من شأنه هز ثقة الجمهور اليمني بهذه القنوات.

س13. هل سبق وأن غيرت نظرتك نحو إحدى هذه الفصائيات عقب مشاهدتك لأحد برامجها؟



بسؤال المبحوثين حول قيامهم بتغيير وجهة نظرهم نحو إحدى الفصائيات المذكورة في الاستبيان بعد مشاهدة أي من برامجها كانت إجابة المبحوثين على النحو التالي:

- 278 من عينة الدراسة ونسبة 55.6 % قالوا ”نعم“.
- 222 من عينة الدراسة ونسبة 44.4 % قالوا ”لا“.

وفي ذلك إشارة إلى أنَّ الجمهور لديه الاستعداد لتغيير وجهة نظره بشكل إيجابي نحو أي قناة خاصةً بعد أن يشاهد مادتها الإعلامية وموضوعيتها في نقل وتغطية الأحداث بغض النظر عن توجه القناة وتبعيتها. وهذا دليل وعي ونضج لدى المشاهد الذي يهتم الخبر والمعلومة ومدى مصداقيتها بغض النظر عن مصدرها.

س14. ما هو دور الفضائيات اليمنية في الأزمة الحالية؟

م	العبارة	درجة الموافقة									
		موافق بشده		موافق		محايد		معارض		معارض بشدة	
		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
1	زيادة نبرة الخطاب العدائي في التغطية الإخبارية	158	31.6	196	39.2	73	14.6	46	9.2	27	5.4
2	طريقة التغطية الإخبارية شوهدت صورة الإنسان اليمني	131	26.2	185	37	102	20.4	66	13.2	16	3.2
3	عملت القنوات على تهدئة الأوضاع أثناء الأزمة	28	5.6	103	20.6	128	25.6	161	32.2	80	16
4	نجحت القنوات اليمنية في تشويه بعض الأشخاص	152	30.4	206	41.2	81	16.2	46	9.2	15	3
5	سعت القنوات اليمنية إلى تهديد السلم الأهلي داخل البلاد	117	23.4	167	33.4	118	23.6	65	13	33	6.6
6	مثلت القنوات اليمنية صورة من صور الانقسام اليمني	203	40.6	191	38.2	64	12.8	26	5.2	16	3.2
7	القنوات اليمنية تقدم المصالح الشخصية على المصالح الوطنية	171	34.2	171	34.2	89	17.8	50	10	19	3.8

إيجابي	4.6	23	17.2	86	28.6	143	32	160	17.6	88	تزداد قناعاتي أكثر بمبررات الحرب كلما شاهدت أكثر البرامج والتحليلات السياسية	8
إيجابي	6	30	10.4	52	18.6	93	35.6	178	29.4	147	يمثل التصعيد الإعلامي الذي تمارسه القنوات التلفزيونية أحد أسباب استمرارية الأزمة في اليمن	9
إيجابي	4.8	24	5	25	13.4	67	31.8	159	45	225	رؤية مشاهد الدمار والحالات الإنسانية الذي تعرضه القنوات اليمنية تجعلني أكثر كرها لاستمرار الحرب	10

* زيادة حجم العينة هنا بسبب أن السؤال أعطى الحرية للمبحوثين باختيار أكثر من إجابة

يوضح الجدول السابق اتجاهات عينة الدراسة حول الدور الذي تقوم به الفصائيات اليمنية في عملية التغطية الإخبارية لأحداث الأزمة الحالية حيث أظهرت النتائج ما يلي:

1. اتجاه معظم أفراد العينة نحو العبارات المذكورة في السؤال إيجابياً من حيث موافقتهم على الدور السلبي الذي تقوم به الفصائيات اليمنية نحو المجتمع والمشاهد اليمني، الأمر الذي أدى في معظم الأحيان إلى نتائج كارثية تمثلت بزيادة حالات الانقسام المجتمعي، وإطالة زمن الحرب، وتشويه الصورة العامة لليمنيين، وفي خدمة هذه القنوات لأجنداتها الخاصة وتقديمتها للمصالح الشخصية على المصالح الوطنية.

2. جاءت عبارة ”عَمِلَتِ القنوات على تهدئة الأوضاع أثناء الأزمة“ كان الاتجاه فيها سلبياً لأفراد العينة في عكس ما جاءت به العبارة السابقة، فما يؤخذ على هذه القنوات أنها تزيد من اشتعال الأزمة وتهيج للشارع نحو الأحداث الجارية بما يخدم توجهات كل قناة.
3. اتجه أفراد العينة نحو عبارة ”رؤية مشاهد الدمار والحالات الإنسانية الذي تعرضه القنوات اليمنية تجعلني أكثر كرهاً لاستمرار الحرب“ موافق بشده على مضمون هذه العبارة وبعدد تكرارات 225، وهو اتجاه إيجابي، إذ لا يقبل عاقل أن يرى مشاهد الدمار والقتل والحالات الإنسانية لأبناء بلده تعرض ويزايد بها على شاشات القنوات الفضائية.
4. اتجه المبحوثين نحو عبارة ”مثلت القنوات اليمنية صورة من صور الانقسام اليمني“ موافق بشده وبعدد تكرارات 203، وهو اتجاه إيجابي من قبل المبحوثين، حيث يؤكد حالات الانقسام الفعلي الحاصل في الشارع اليمني والذي عملت القنوات الفضائية على تغذيته.

س15. ما هو رأيك في التغطية الإخبارية للآزمة اليمنية؟

م	العبارة	درجة الموافقة									
		موافق بشده		موافق		محايد		معارض		معارض بشده	
		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
1	اعتقد أن التغطية الإخبارية في القنوات اليمنية صادقة	53	10.6	123	24.6	141	28.2	120	24	63	12.6
2	التغطية الإخبارية للآزمة اليمنية تنحاز حسب توجه كل قناة	238	47.6	191	38.2	46	9.2	14	2.8	11	2.2
3	التغطية الإخبارية للآزمة لم تعط فرصة للآراء المعارضة	140	28	208	41.6	86	17.2	54	10.8	12	2.4
4	التغطية الإخبارية للآزمة لا تتحلى بالمصداقية	120	24.0	202	40.4	111	22.2	49	9.8	18	3.6
5	التغطية الإخبارية للآزمة بعيدة عن أخلاقيات المهنة	107	21.4	200	40	124	24.8	53	10.6	16	3.2
6	عادةً ما أرجع لمصادر أخرى للتأكد من صحة المعلومات التي تقدمها القنوات اليمنية	200	40.0	203	40.6	68	13.6	19	3.8	10	2.0
7	طريقة تغطية القنوات اليمنية للآزمة فيها احترام لعقلية المشاهد	51	10.2	128	25.6	147	29.4	121	24.2	53	10.6

إيجابي	4.2	21	13.4	67	26.2	131	35.6	178	20.6	103	عادة ما تستخدم القنوات اليمنية أسلوب التضييل والأخبار المفبركة	8
إيجابي	3.0	15	6.6	33	18.2	91	45,6	228	26.6	133	القنوات اليمنية لديها أجندات مسبقة في عملية التغطية الإخبارية	9
إيجابي	4.8	24	14.2	71	26.8	134	34.2	171	20.0	100	القنوات اليمنية لا تعتمد في تغطيتها على شهود العيان	10

* زيادة حجم العينة هنا بسبب أن السؤال أعطى الحرية للمبحوثين باختيار أكثر من إجابة

تشير نتائج الجدول السابق حول عبارات مقياس آراء المبحوثين للتغطيات الإخبارية للأزمة الحالية في الفضائيات اليمنية إلى ما يلي:

أظهرت خيارات المبحوثين توجهاً واضحاً حول رأيهم في مدى مصداقية الفضائيات اليمنية في نقل وتغطية الأحداث حيث بلغ عدد المعارضين لهذه الفكرة (183) مبحوثاً ووجود أيضاً (141) محايداً لها مما يعني أن المبحوثين لديهم وجهة نظر مختلفة حول مصداقية هذه القنوات.

أثبتت خيارات المبحوثين في أكثر من عبارة توجههم الإيجابي وموافقتهم من أن التغطية الإخبارية للفضائيات اليمنية تنحاز حسب توجه كل قناة بعدد موافقات (429)، وأن التغطية الإخبارية للأزمة لم تعط فرصة للآراء المعارضة جاء ذلك بعدد موافقات (348) مبحوثاً، وأن التغطية الإخبارية للأزمة لا تتحلى بالمصداقية بعدد موافقات (322) مبحوثاً، وكون التغطية

الإخبارية للأزمة بعيدة عن أخلاقيات المهنة بعدد موافقات (307)، ولكون المبحوثين يرجعون لمصادر أخرى بعدد موافقات (403) مبحوثاً. أظهرت إجابات المبحوثين نحو عبارة (تغطية القنوات اليمنية للأزمة فيها احترام لعقلية المشاهد) توجهاً سلبياً خاصةً إذا ما نظرنا لعدد المحايدين على هذه العبارة، وهذا يؤكد أن المشاهد اليمني على علم ودراية وإحساس بكل ما يدور حوله وبأن هذه الفضائيات تعمل على خداعه في كثير من الأحيان ولا تحترم عقليته عند طرح ومناقشة وتحليل بعض القضايا المتعلقة بالأزمة، خاصةً وأن جمهور المشاهدين اليوم ليس من السهل خداعه، فأمامه سيل من المعلومات والمصادر التي يستطيع من خلالها التأكد من مصداقية الخبر.

لاتزال نسبة كبيرة من المبحوثين يتجهون نحو الموافقة تجاه العديد من العبارات التي تتحدث عن أسلوب التضليل ونقل الأخبار المفبركة التي تقوم بها الفضائيات اليمنية، وكذلك خدمة هذه القنوات لأجندات مسبقة، ولكونها لا تعتمد في تغطيتها الإخبارية على أخذ رأي شهود العيان المتواجدين في مواقع الأحداث، وهذا بدوره يعطي انعكاساً سلبياً عن الدور الذي تقوم به الفضائيات اليمنية في عملية تغطيتها للأحداث الجارية، وهو ما يجب التنبيه إليه وإعادة تقييم سياساتها واستراتيجيتها الإعلامية تجاه مثل هذه المعايير المهنية.

س16 ماهي مقترحاتك لتطوير القنوات الفضائية اليمنية لتقوم بدورها بالشكل المطلوب؟

م	المقترح	الموافقة		الترتيب
		ك	%	
1	عرض الأخبار والوقائع كما هي دون توجيه أو تدخل	333	66.6	2
2	نقل الأحداث والوقائع من أرض الواقع	325	65.0	3
3	تقديم الأخبار مصحوبة بالصور الحية	275	55.0	7
4	عرض جميع وجهات النظر المختلفة حول الأزمة	336	67.2	1
5	استضافة المتخصصين والخبراء للحديث عن الأزمة	277	55.4	6
6	السرعة في نقل الأحداث فور وقوعها	258	51.6	8
7	اعتماد مراسلين في جميع محافظات الجمهورية	306	61.2	4
8	إعطاء الأولوية للإعلاميين والمتخصصين في العمل	293	58.6	5

* زيادة حجم العينة هنا بسبب أن السؤال أعطى الحرية للمبحوثين باختيار أكثر من إجابة

يشير الجدول السابق وعبر سؤال المبحوثين عن مقترحاتهم لتطوير القنوات الفضائية اليمنية كانت إجاباتهم على النحو التالي:

- جاء مقترح ”عرض جميع وجهات النظر المختلفة حول الأزمة“ في المرتبة الأولى بعدد تكرارات (336) مبحوثاً وبنسبة 67.2 %.
- في المرتبة الثانية جاء مقترح ”عرض الأخبار والوقائع كما هي دون توجيه أو تدخل“ بعدد تكرارات (333) مبحوثاً وبنسبة 66.6 %.

- جاء مقترح "نقل الأحداث والوقائع من أرض الواقع" في المرتبة الثالثة بعدد تكرارات (325) مبحوثاً وبنسبة 65.0%.
- جاءت المقترحات الأخرى بنسب مختلفة "اعتماد مراسلين في جميع محافظات الجمهورية" بنسبة 61.2%، و "إعطاء الأولوية للإعلاميين والمتخصصين في العمل" بنسبة 58.6%، و "استضافة المتخصصين والخبراء للحديث عن الأزمة" بنسبة 55.4%، و "تقديم الأخبار مصحوبة بالصور الحية" بنسبة 55.0%، و "السرعة في نقل الأحداث فور وقوعها" بنسبة 51.6%.

وهذه النتائج تشير إلى ما يلي:

1. حرص جمهور المبحوثين على مشاهدة جميع وجهات النظر المختلفة حول أسباب ومسببات الأزمة الحالية ومجريات الأحداث فيها من أجل تكوين تصور كامل عن حقيقة المشهد القائم.
2. رغبة المبحوثين في مشاهدة الأخبار كما هي أثناء وقوعها من غير تدخل أو توجيه أو استمالة للجمهور لتبني مواقف معينة تجاه ما يحدث.
3. نقل الأحداث والوقائع من أرض الواقع بالصوت والصورة من شأنه زيادة مصداقية الحدث لدى المشاهد، وهذا ما يسعى إليه ويطالب به المبحوثين.

4. لانتزال العديد من القنوات الفضائية اليمنية تعاني عجزاً في تواجد مراسلين لها في جميع محافظات الجمهورية لتغطية الأحداث الأمر الذي يزيد من اهتمام الجمهور وارتباطه بالقنوات المحلية.
5. نظراً لتواجد عدد كبير من غير المختصين في المجال الإعلامي في بعض الفضائيات اليمنية انعكس ذلك على نوعية الأداء الإعلامي مما جعل المبحوثين يقترحون ضرورة إعطاء أولوية للمختصين في العمل الإعلامي القادرين على التعامل مع الرسالة الإعلامية بحرفية ومهنية عالية.
6. أصبح من نافلة القول المطالبة بضرورة أن تكون الأخبار والبرامج السياسية التي تبث عبر الفضائيات اليمنية مصحوبة بالصور الحية من أرض الواقع، وعدم استخدام الصور الفوتوغرافية الجامدة، لأن ذلك من شأنه إفقاد أهمية الخبر وجاذبيته بالنسبة للمشاهد.

النتائج العامة للدراسة

توصل الباحث في هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج وهي على النحو التالي:

1. بالنسبة لجنس المبحوثين، أظهرت نتائج الدراسة أنَّ الذكور كانوا أكثر من الإناث في التجاوب مع استبيان الدراسة وذلك بنسبة 72.6 % مقابل 27.4% للإناث.
2. بالنسبة لسن المبحوثين، جاءت نتائج الدراسة أنَّ من أعمارهم في الفئة العمرية من (31 – 40 سنة) كانت هي الأعلى من حيث عدد المشاركين بنسبة 40.8 % يليهم الفئة العمرية (21 – 30 سنة) بنسبة 27.8 %، وأنَّ الفئة العمرية (من 51 سنة فأكثر) كانت أقل تجاوباً ومشاركةً في الاستبيان بنسبة 9 %.
3. بالنسبة للمستوى التعليمي للمبحوثين، جاء في المرتبة الأولى حاملي الشهادات الجامعية الأكثر استجابة مع موضوع الاستبيان بنسبة 57% يليهم أصحاب الدراسات العليا بنسبة 26.2 %.
4. مكان إقامة المبحوثين، أظهرت الدراسة أنَّ من تجاوب مع الاستبيان من داخل اليمن كان الأعلى بنسبة 51.8 % ومن خارج اليمن كانت نسبتهم 48.2 %.

5. مدى مشاهدة القنوات الفضائية اليمنية، أظهرت الدراسة أن من يشاهدونها "أحياناً" كانت هي الأعلى من بين المبحوثين بنسبة 47 %، وأن من يشاهدها "نادراً" كانت نسبتهم 32 % ومن يشاهدونها "دائماً" كانت نسبتهم 21%.

6. درجة الاعتماد على القنوات الفضائية في متابعة الأخبار، أظهرت نتائج الدراسة أن درجة الاعتماد بشكل "متوسط" كانت نسبتهم 44.6% يليهم من يعتمد عليها بشكل "منخفض" بنسبة 42 % وأن من يعتمد عليها بشكل مرتفع كانت نسبتهم 13.4%.

7. القنوات الفضائية اليمنية الأكثر مشاهدة، أظهرت نتائج الدراسة حصول قناة بلقيس الفضائية على المستوى الأول من بين القنوات اليمنية الأكثر مشاهدة بين الجمهور بنسبة 61.8% يليها (قناة يمن شباب) بنسبة 55 %، وجاءت في المرتبة الثالثة قناة (سهيل الفضائية) بنسبة 36 %، في حين جاءت قناة (صوت الجنوب) الأقل مشاهدة بين جمهور المبحوثين بنسبة 4.4 %، وجاءت بقية الفضائيات بنسب مختلفة.

8. حجم الفترة الزمنية المخصصة لمشاهدة الفضائيات اليمنية، أظهرت نتائج الدراسة أن أفراد العينة يشاهدون هذه القنوات يومياً أقل من ساعة بنسبة 59.6% في المرتبة الأولى، ثم من يشاهدونها في الفترة من (ساعة إلى 3 ساعات) في المرتبة الثانية بنسبة 32%. وفي

المرتبة الثالثة حصل من يشاهدها (لأكثر من ثلاث ساعات) على نسبة 8.4%.

9. درجة اهتمام الفصائيات اليمنية بتغطية الأزمة الحالية، أشارت نتائج الدراسة الميدانية أن الاهتمام كان "متوسطاً" في المرتبة الأولى بنسبة 36% يليهم من اهتمامهم كان "كبيراً" بنسبة 28%، ومن يرى أن درجة الاهتمام كان "ضعيفاً" نسبتهم 19%. ومن يرون أن اهتمامهم كان "كبيراً جداً" نسبتهم 17%.

10. أسباب متابعتك للقنوات الفضائية اليمنية، أظهرت نتائج الدراسة الميدانية ميلاً واضحاً من قبل المبحوثين لمجموعة من الأسباب التي تجعلهم يتابعون الفصائيات اليمنية جاء في المرتبة الأولى "متابعتهم بحكم تعودهم على متابعة الأخبار من خلال هذه القنوات" بنسبة 39.8%. ثم قدرتها في "ربط المواطن بأحداث الأزمة الجارية" بنسبة 30.6%، و "استضافة هذه القنوات لشخصيات مهمة على علاقة بالأحداث" بنسبة 28.0%، ثم تأتي بقية الأسباب بنسب مختلفة.

11. تغطيات الفصائيات اليمنية للأزمة الحالية، أشارت نتائج الدراسة الميدانية بأن النسبة الأعلى من المبحوثين أجابت بـ "إلى حد ما" بنسبة 46.8%، كما أظهرت الدراسة أن من قالوا "لا" بنسبة 43%، وأن من قالوا "نعم" كانت نسبتهم 10.2%.

12. أشكال التغطية الإخبارية للفضائيات اليمنية، كشفت نتائج الدراسة فيما يخص أشكال التغطية الإخبارية للفضائيات اليمنية أن “النشرات الإخبارية” كانت تعد أهم أشكال التغطية وجاءت بالمرتبة الأولى بنسبة 52%، تليها البرامج السياسية والحوارية بنسبة 47.6%، “الأخبار العاجلة” بنسبة 37.8%، وشريط الأخبار بنسبة 33.6%، ومواجيز الأنباء بنسبة 24.4%.

13. أهم البرامج التي تحرص على متابعتها في الفضائيات اليمنية، توصلت الدراسة الميدانية إلى أنَّ برنامج “حديث المساء” الذي يبث في قناة (يمن شباب) جاء في المرتبة الأولى بنسبة 38.8%، وبرنامج “مستقبل وطن” الذي يبث في قناة سهيل الفضائية في المرتبة الثانية بنسبة 35.8%، وبرنامج “الملف السياسي” في قناة (اليمن الفضائية) التابعة للشرعية في المرتبة الثالثة بنسبة 34.6%، وبرنامج “المساء ليمني” الذي يبث في (قناة بلقيس) في المرتبة الرابعة بنسبة 25.4%، ثم جاءت بقية البرامج بنسب متفاوتة.

14. مدى ثقتك بالمعلومات والأخبار التي تبث عبر هذه الفضائيات، أشارت نتائج الدراسة الميدانية أنَّ من “يثقون إلى حد ما” بهذه الفضائيات جاءت في المرتبة الأولى بنسبة 70%، وأنَّ “من لا يثقون بها” جاءت في المرتبة الثانية بنسبة 22.6%، وبنسبة 7.4% جاءت لمن لديهم “ثقة عالية” بهذه القنوات.

15. أكثر المصادر التي تتلقى منها الأخبار حول الأزمة اليمنية، بينت النتائج العامة للدراسة أنَّ من أكثر المصادر التي يتلقى المبحوثين من خلالها المعلومات والأخبار عن الأزمة الحالية هي ”وسائل التواصل الاجتماعي“ والذي جاءت في المرتبة الأولى بنسبة 57.4%، ثم جاءت في المرتبة الثانية الفصائيات العربية بنسبة 51.8%، فيما كانت الفصائيات اليمنية في المرتبة الثالثة بنسبة 40.4%، وجاءت المواقع الإلكترونية بنسبة 36%، والفصائيات الأجنبية بنسبة 13.2%.

16. عيوب القنوات الفصائية اليمنية في تغطية الأزمة، أظهرت النتائج أنَّ نسبة كبيرة من المبحوثين يرون أنَّ ”شكل ومضمون البرامج المقدمة وافتقارها للجاذبية“ كانت من أهم عيوب هذه القنوات حيث جاءت بنسبة 42.8%، كما أنَّ ضعف المصداقية لدى هذه القنوات جاء في المرتبة الثانية بنسبة 37.6%، والضعف في دقة نقل الأخبار حول الأزمة كان من عيوب هذه الفصائيات بنسبة 35.8%، ثم جاءت بعد ذلك بقية العيوب بنسب متفاوتة.

17. تغيير نظرة الجمهور نحو الفصائيات، أظهرت نتائج الدراسة الميدانية حول مدى تغيير الجمهور لنظرتهم نحو إحدى الفصائيات بعد مشاهدة إحدى برامجها أنَّ نسبة 55.6% من المبحوثين أجابوا ”نعم“، في حين أنَّ 44.4% أجابوا ”لا“.

18. دور الفصائيات اليمنية في الأزمة الحالية، أظهرت نتائج الدراسة

الميدانية أنَّ الاتجاه العام للمبحوثين حول دور الفضائيات اليمنية في الأزمة الحالية كان سلبياً حيث كانت إجاباتهم حول العديد من العبارات التي وردت في دور الفضائيات موزعه بين (موافق بشدة) و(موافق). فيما كان رأيهم حول عبارة ”عملت القنوات على تهديئه الأوضاع أثناء الأزمة“ منافياً لهذه الحقيقة حيث غلبت على إجابات المبحوثين ردهم (بالمعارض) و(المعارض بشدة)، وجزء منهم كان (محايداً).

19. رأى المبحوثين في التغطية الإخبارية للأزمة اليمنية، كان الاتجاه العام في إجابات المبحوثين حول عبارات رأيهم في التغطية الإخبارية للأزمة الحالية هو بالإيجاب لمعظم العبارات وموافقتهم حول الدور السلبي لهذه التغطية، فيما كان ردهم سلبياً حول عبارتين وردت في السؤال هما ”أعتقد أن التغطية الإخبارية في القنوات اليمنية صادقة“ وعبارة ”طريقة تغطية القنوات اليمنية للأزمة فيها احترام لعقيلة المشاهد“ حيث يرى المبحوثين الأمر على عكس ذلك تماماً.

20. مقترحات المبحوثين حول تطوير القنوات الفضائية اليمنية، أظهرت خيارات المبحوثين في إجاباتهم على هذا السؤال أن مقترح ”عرض جميع وجهات النظر المختلفة حول الأزمة“ جاء في الترتيب الأول بنسبة 67.2%، يليه مقترح ”عرض الأخبار والوقائع كما هي دون توجيه أو تدخل“ بنسبة 66.6%، ومقترح ”نقل الأحداث والوقائع من أرض الواقع“ بنسبة 65.0%، كما جاءت بقية المقترحات بنسب مختلفة بحسب أهميتها لدى المبحوثين.

الخاتمة

يمثل موضوع التغطية الإخبارية للأزمات واحداً من أهم المواضيع التي يتوجب على صانع القرار الإعلامي مراعاتها أثناء الأزمة، حيث أصبح للأخبار دوراً بارزاً في عملية التغطية للأزمات القائمة، وفي طريقة التعامل معها وتقديمها للجمهور.

ويمكن القول هنا أنّ دور الفضائيات في عملية التغطية الإخبارية للأزمات يشمل القيام بكافة الأنشطة والوسائل الاتصالية التي تمارس أثناء المراحل المختلفة للأزمة بغض النظر عن المضامين والوسائل المستخدمة فيها.

لقد شهدت الأزمة اليمنية الحالية وعلى مدار السنوات الخمس الماضية من عمر الأحداث الجارية ظهور العديد من المضامين الإخبارية المتخصصة والتي يجب أن تكون عاملاً مساعداً في تعزيز النجاحات المتحققة على الأرض، ووسيلةً لتصحيح الأخطاء وتقويم الاعوجاج تركز على المشكلات أكثر من تركيزها على الأشخاص، وفي نفس الوقت تعمل على تقديم الحلول المناسبة.

وانطلاقاً من هذا الدور الذي يجب أن تقوم به قنواتنا الفضائية وخاصةً في ظل هذه الأجواء الساخنة التي يمر بها الوضع على الساحة اليمنية والتطور الهائل والمتسارع التي تمر به الأحداث على مختلف الأصعدة السياسية منها والعسكرية، تبرز أهمية القيام بقراءة إعلامية واعية واستطلاع علمي محدد عن الدور الذي يجب أن تقوم به القنوات الفضائية اليمنية نحو

تغطيتها للأحداث الجارية في اليمن من خلال ما تقدمه من مواد وتغطيات إخبارية مختلفة وفق إمكانياتها المادية وقدراتها الفنية. كان لزاماً علينا القيام بتقييم أداء هذه القنوات ودراساتها دراسة علمية محايدة سعيًا منا إلى إبراز طبيعة التغطية الإخبارية التي تقوم بها هذه الفضائيات تجاه الأزمة الحالية، محاولين وضع أيدينا على مكامن القصور ونقاط الضعف الذي يعترى هذه الفضائيات.

لقد تبين للكاتب ومن خلال قيامنا بدراسة ميدانية على عدد (500 مفردة) من الجمهور اليمني من داخل اليمن وخارجة ومن مختلف مستوياتهم العمرية والتعليمية أنَّ قنواتنا الفضائية لاتزال تعاني العديد من القصور في أدائها وفي مضمون برامجها المقدمة، وفي الأدوار التي يجب أن تقوم بها وخاصة في مثل هذه اللحظات الراهنة، وفق سياسة إعلامية واضحة المعالم، وخطط برامجية تلامس احتياجات الجمهور اليمني وتطلعاته.

وكما هو متعارف عليه في نهاية أي عملية بحثية فإنَّ البحوث والدراسات عادةً ما تفتح المجال أمام الباحثين والدارسين للمزيد من البحوث والدراسات في موضوعات وقضايا مستقبلية، ومن هذه الأبحاث التي ننصح الباحثين القيام بها ما يلي:

- دور الفضائيات اليمنية في تشكيل اتجاهات الشارع اليمني أثناء الأزمات.
- الأجنداث التي تتحكم بعمل القنوات الفضائية اليمنية.
- طرق وأساليب الارتقاء بمستويات الأداء الإعلامي للقنوات الفضائية اليمنية.

التوصيات

في ضوء النتائج العامة التي أظهرتها الدراسة عن موضوع ”الفصائيات اليمنية.. ودورها في التغطية الإخبارية للأزمة الحالية“ فإن الكاتب يوصي بما يلي:

1. ضرورة أن يكون لدى الفصائيات اليمنية خطط إعلامية خاصة بأوقات الأزمات.
2. يوصي الكاتب القنوات الفضائية بالاقتراب أكثر من احتياجات الجمهور ومعرفة نوعية البرامج التي يرغب بمشاهدتها.
3. ضرورة قيام القنوات الفضائية اليمنية بإجراء استطلاعات بين وقت وآخر لمعرفة آراء الجمهور ورغباته.
4. الحرص على الاعتماد على المصادر المحلية في نقل الأخبار.
5. الدقة في نقل الأخبار من مواقع الأحداث مع الالتزام بأخلاقيات المهنة.
6. عدم استخدام أساليب الإثارة في عملية التغطية الإعلامية.
7. العمل على جعل البرامج المقدمة ونشرات الأخبار أكثر جاذبية للجمهور.
8. الحرص على عرض جميع وجهات النظر المختلفة حول القضايا المطروحة.

9. العمل على عدم توجيه الأخبار والصياغة الخيرية بالشكل الذي لا يخدم الجمهور.
10. الحرص على تقديم الأخبار مصحوبة بالصور الحية من أرض الواقع.
11. اعتماد مراسلين ومندوبين في جميع محافظات الجمهورية.
12. إعطاء الأولوية للإعلاميين والمتخصصين اليمنيين داخل القنوات الفضائية اليمنية.
13. ضرورة التنسيق والتعاون بين وسائل الإعلام المحسوبة على الشرعية.
14. الحرص على تقديم البرامج التي تقدم الحلول لليمن واليمنيين.
15. تغيير قوالب البرامج السياسية المقدمة والتي يغلب عليها الطابع الواحد في جميع القنوات.
16. التنوع في استضافة الخبراء والمحللين السياسيين.
17. تغيير مواعيد بث البرامج الإخبارية ونشرات الأخبار حتى تتيح للجمهور التنوع في مشاهدة البرامج السياسية ونشرات الأخبار وحتى لا يكون هناك تعارض مع برامج تبثها قنوات أخرى.

18. إتاحة الفرصة لعدد أكبر من الإعلاميات اليمنيات وخاصة في مجال الإعلام المرئي.
19. إعطاء مساحة للإعلام الجديد باعتباره أحد المصادر الإعلامية الفاعلة.
20. تفعيل دور "إعلام المواطن" في نقل الفعاليات والأحداث فور وقوعها.

المراجع

الرسائل العلمية:

- الجبائي، إبراهيم فوز، 2009، الإعلام في الأزمات، رسالة دكتوراه، جامعة سنت كليمنتوس العالمية، دمشق
- مسيه، هشام، 2018، اتجاهات النخبة نحو تغطية قناة الجزيرة الإخبارية للأزمة الليبية، دراسة ميدانية على عينة من أساتذة جامعة الوادي، رسالة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الشهيد حمه لخضر، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية.
- مهيرات، على محمد، 2014، التغطية الإخبارية التلفزيونية لقضايا اللاجئين السوريين في الأردن من وجهة نظر القائمين على الأخبار، رسالة ماجستير، كلية الإعلام، جامعة الشرق الأوسط، الأردن.

الكتب العربية:

- السيد، السعيد، 2006، استراتيجية إدارة الأزمات والكوارث، ط1، القاهرة: دار العلوم.
- الضحيان، عبد الرحمن إبراهيم، 2001، إدارة الأزمات والمفاوضات، المدينة المنورة: دار المأثر.
- العماري، عباس رشدي، 1993، إدارة الأزمات في عالم متغير، القاهرة: الأهرام للنشر.

- خضور، أديب، 1999، الإعلام والأزمات، ط1، الرياض: أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية.
- شذود، ماجد محمد، 2002، إدارة الأزمات، والإدارة بالأزمة، دمشق: الأوائل للنشر.
- شومان، محمد، 2002، الإعلام والأزمات - مدخل نظري وممارسة عملية، القاهرة: دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع
- شومان، محمد، 2006، الإعلام والأزمات، مدخل نظري وممارسات عملية، ط2، القاهرة: دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع.
- عليوة، السيد، 2002، إدارة الأزمات والكوارث: مخاطر العولمة والإرهاب الدولي، ط2، القاهرة: دار الأمين للنشر والتوزيع.
- مصطفى، هويدا، 2010، الإعلام والأزمات المعاصرة، القاهرة: دار المحروسة للنشر.
- مكاي، حسن عماد، 1994، أخلاقيات الإعلام-دراسة مقارنة، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.

المراجع الأجنبية:

- (Birch, J. New Factors in Crisis Planning and response, Public Relations Quarterly, Vol 39 (1), Op-cite, Spring 1994.

- Norman Phelps 1986: “setting up A crisis Recovery plan “journal of Business strategy. vol.6. No.4
- Yemen’s Hadi tries to get back into the game, AL monitor, 23 March 2015. <http://goo.gl/B8Vz4N>
- Carroll, C.E. (2010) Corporate Reputation and the News Media: Agenda Setting within Business News in Developed, Emerging, and Frontier Markets, Taylor & Francis.
- Gonzalez – Ferrero , A&C.B Pratt, How to manage a crisis before or whenever – in gits, public Relations Quarterly ,vol 40 .
- Media fax. Accessed May 3rd 2015, Romanian Association for Audience Measurement. www.arma.org.ro

مؤتمرات ومجلات علمية محكمة:

- الجبوري، سحر خليفة، 2014، التغطية الصحفية لانتخابات مجلس المحافظات في الصحافة العراقية، مجلة مداد الأدب، كلية الآداب، الجامعة العراقية، العدد 9.
- الدليمي، نزهت محمود، 2006، التغطية الإخبارية لفضيحة تعذيب المعتقلين في سجن أبو غريب، مجلة الباحث الإعلامي، العدد 2، كلية الإعلام جامعة بغداد.
- الشامي، عبد الرحمن محمد، 2011، أخلاقيات التغطية التلفزيونية لانتفاضة الشباب اليمني، دراسة ميدانية.
- طاله، لامية، قادم، جميلة، 2018، الأطر النظرية لإدارة الأزمات إعلامياً: المفهوم والأبعاد، مجلة الدراسات الإعلامية، العدد 5.
- عطية، مها عبد المجيد، 2010، ”التحديات التي تواجه إعلام الأزمات والكوارث، وتأثيرها في الأعراف المهنية: دراسة مقارنة بين الصحافة الورقية والإعلام الجديد” مؤتمر إعلام الأزمات والكوارث: الفرص والتحديات، 14 - 15 ديسمبر، جامعة الشارقة، الإمارات العربية المتحدة.
- محمود خليل، دور لغة الكتابة الصحفية في تأطير اتجاهات الرأي العام نحو الأزمات، أعمال الحلقة النقاشية حول مشكلات الاتصال

السياسي في مصر، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، العدد 2، أبريل/يونيو 2000 م.

- مها عبد المجيد صلاح، الإعلام الجديد وإدارة الأزمات الأمنية، ورقة علمية مقدمة في الملتقى العلمي. (الإعلام الأمني ودوره في إدارة الأزمات) عمان الأردن، 25-27 يونيو 2012.

المواقع الإلكترونية:

- الحديدي، منى، 2018، الإعلام وإدارة الأزمات، www.arab-mediasociety.com
- علي، ندى، 2018، دور الإعلام في إدارة الأزمات، <https://an-nabaa.org>
- العطار، حمدي، 2014، تحديد ملامح التغطية الصحفية للأزمات، www.azzaman.com
- [https:// institute.aljazeera.net](https://institute.aljazeera.net)
- www.alittihad.ae
- www.imh-org.com
- www.france24.com
- إحسان الفقيه ، قراءة استشرافية للحرب اليمنية في عامها الخامس، www.aa.com.tr



- <http://studies.aljazeera.net>
- <http://www.althawranews.net>
- www.yementv.tv
- www.suhail.net
- www.almashhad-alyemeni.com
- حاميدوى ، حسن ، 2015 ، قناة الشرعية اليمنية تبدأ بثها الرسمي،
<https://elaph.com/Web/New>
- <https://ar.wikipedia.org>
- <https://almawqeapost.net>
- www.adenobserver.com
- www.almukallanow.com
- <https://almasdaronline.com>
- www.muhtwa.com
- <https://anaweenpost.com>
- شادي ياسين ، لغة تحريضية تهيمن على خطاب وسائل إعلام ،
www.alaraeby.co.uk



المؤسسة العربية للدراسات الاستراتيجية

تعتبر المؤسسة العربية للدراسات الاستراتيجية مؤسسة عربية، علمية، غير ربحية، تمارس مهامها وأنشطتها من مدينة اسطنبول التي تعد موقعها الرسمي. وتعمل على تحقيق أهدافها عبر وسائل البحث العلمي والدراسات الأكاديمية المختلفة.

الرؤية

المساهمة في نشر المعرفة وتبادل المعلومات مع الأفراد والجهات ذات العلاقة في القضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

الرسالة

تمثل المؤسسة العربية للدراسات الاستراتيجية جسر تعبر من خلاله الكثير من صنوف المعرفة والتعارف والتفاهم بين العرب والعالم عبر الدراسات البحثية والأكاديمية، وصولاً لبلورة قنوات وتفاهات علمية ومعرفية مشتركة بما يسهم في تطوير البنية السياسية والعلمية الديمقراطية والتنمية الشاملة المستدامة.

قيمنا

1. تعزيز قيم الديمقراطية التشاركية.
2. دعم إرادة الشعوب في تحقيق الحرية والعدالة والمساواة وتكافؤ الفرص.
3. الانفتاح على الآخر والاستفادة من التجارب الانسانية.
4. المساهمة في تحقيق الشراكة بين المراكز البحثية ومؤسسات صنع القرار.



المؤسسة العربية
للدراسات الاستراتيجية
ARAP STRATEJİK
ARAŞTIRMALAR MERKEZİ



www.asamcenter.com
info@asamcenter.com
asamerkezi@gmail.com

   @asamerkezi